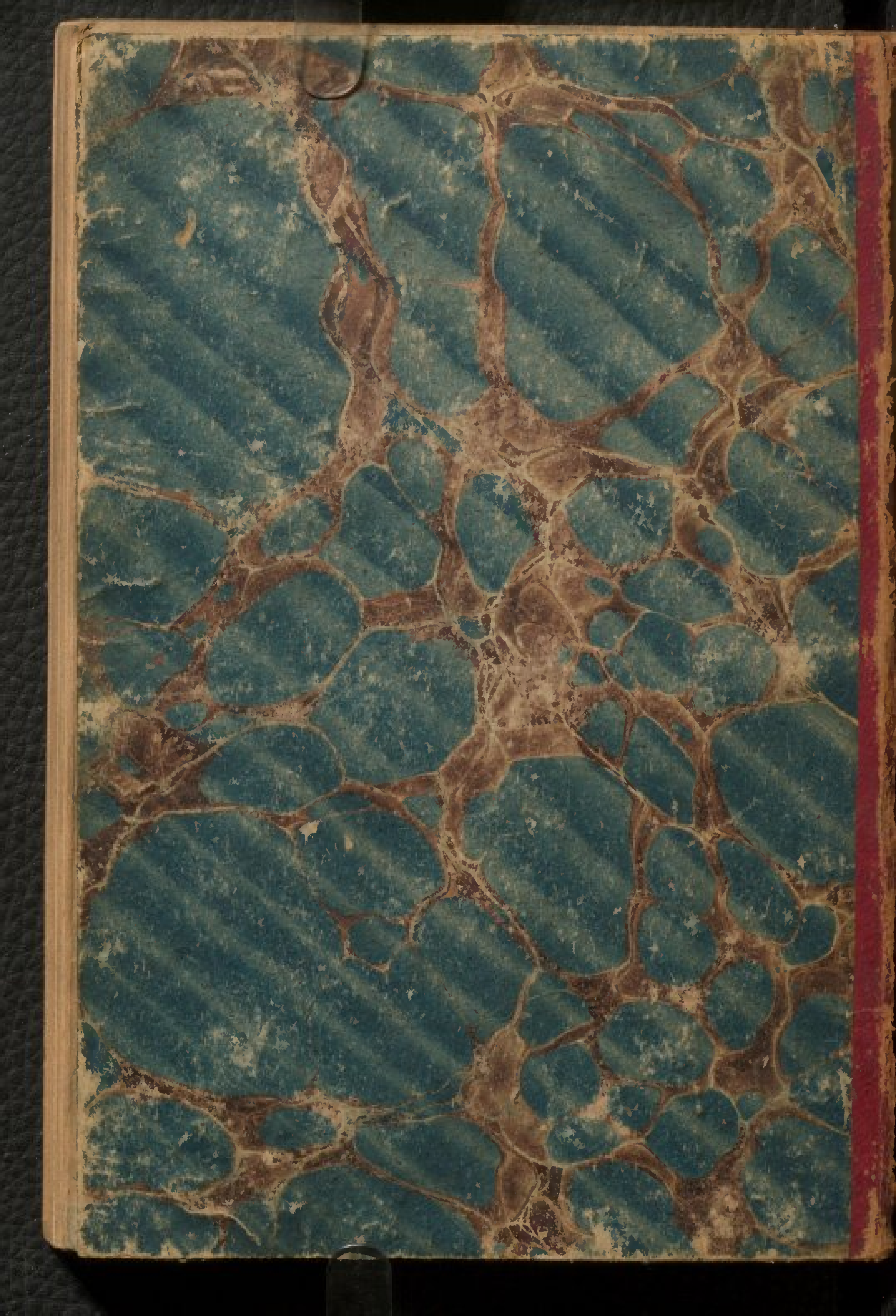


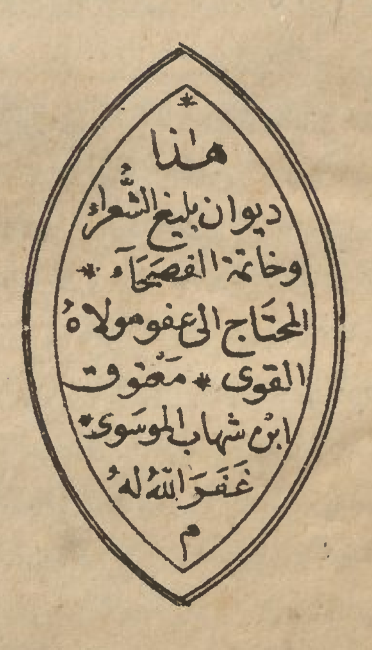
GAL II 372

al-Huwaizī

133 —— de Ma'tûq. Alexandrie 1290. *Relié* . . . . . 3.—
Les Orientaux considèrent avec raison ce Dîwân comme un des plus jolis de toute la poésie arabe. Bonne lithographie accentuée.

488 **al-HUWAIZÎ.** Dîwân b. Ma'tûq. Alexandria 1290 H. / 1873. 212 p. vocalised lithographed Arabic text. - GAL II 372. Boards
£ 115

(vocal. lithogr. Ar.t.)



هذا
ديوان بليغ الشعراء
وخاتمة الفصحاء *
المحتاج الى عفو مولاه
القوى * معتوق
ابن شهاب الموسوى *
غفر الله له
م

بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يا من دبرت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد * وفجرت برحمتك قرائح الاذهان على حسب ما لها من الاستعداد * فطمت اودية المشاعر بثجاج الفيوض * وطغت لجة الخيال فكان منها البحر العروض * ثم القت بيدنا قد الطبع ميزانها * وعلمته مقاديرها واوزانها * ودرأت عنها بقدرتك داخل الدخائل عند الهياج * فجعلت بينها حاجز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج * واجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعا * واستوى ملك البيان فقام فيه رئيسا مطاعا * فقسم ذلك المتاع واعطى كل ذي حق حقه * وفرقه الى انواع وافضى الى كل مستحق ما استحقه * فنال كل فريق مأدبهم * وعلم كل اناس مشربهم * فسبحانك ما ابلغ حكمتك * واسبغ نعمتك * وابدع عظمتك * واوسع رحمتك * واظهر قدرتك * واكثر رأفتك * لا اله الا انت ما عرفناك حق معرفتك * ونصلي على منبر طريق الهداية بانواره الساطعة * ومبيد فرق الغواية بقضب حججه القاطعة * رسولك الذي

لم يلحقه فى ميادين المجد نجيب* ولم يسبقه فى دواوين المدح نسيب* وعلى آله الذين اورثتهم خزائن حكمته فآتيتهم خيرا كثيرا* واوردتهم شرائع ملته فاذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا* ثم عرضتهم لرضاك* وبلوتهم ببلاك* فاوقفوا ارواحهم للمحن اغراضا* وسلموا اشباحهم للطعن فسلموا منه اديانا واعراضا

اما بعد فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوى* معتوق بن شهاب الموسوى* انقذه الله من اسر هواه* وجعل متقلبه فيما يرضاه* ومنقلبه الى رضاه* لا يخفى على من كملت فطنته* وسلمت فطرته* ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلغاء الابيه* وصناعة لا يتقنها الا من يتبحر فى الفنون الادبيه* ومطلب لا يكف عن قصد سبيله الا ضيق الوسع والطوق* ومشرب لا ينفر عن ورد سلسبيله الا موفق الطبع والذوق* ومن ثم لم نجد كاملا الا وساح فى ساحاته* ولا فاضلا الا تولى بناء ابياته* وحسبه شرفا ان النبى صلى الله عليه وسلم امر به حسانا* وانه اولاه عليه انعاما واحسانا

وقد كان والدى رحمه الله واذاقه برد غفرانه* وابهجه ببهجة اكرامه ورضوانه* ممن منحه الله من الملكة الشعرية حظا وافرا* وسبق بحلبة هذا الفن من تقدمه وان كان آخرا* ولم يزل رحمه الله سابحا فى وديانه وقيافيه* سابحا فى بحاره لالتقاط رواسيه وقوافيه*

محبًّا لانشاده واستماعه * مكبًّا على انشائه واختراعه * سيّما في ايام الشبيبة * فكم اتى فيها باشياء عجيبة * من قصائد كالخرائد في بنائها * ومقاطيع كالفرائد في صفائها * يقول عند سماعها اولوا الالباب * ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا لشئ عجاب * لكنه مع شغفه بهذه الصناعة في تلك الايام واشتهاره بها بين الخاص والعام * لم تسكن تلك الخرائد خدر الترصيف * ولم تسلك هاتيك الفرائد بسمط التأليف * فتوطنت سباسب الهجران * وخيمت عليها عناكب النسيان * وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد * وما اعترى فيه هذه الصناعة من الكساد * مع تفرق بال اجتمع عليه * وتشتت حال احتوى عليه * وما برح الدهر بتفويت مآربه * وتكدير مشاربه * على طرف الاضرار * كما هو ديدنه مع الاحرار وذوى الاخطار * الى ان قام بباب من دانت لدولته الايام * فكان اسودها الذى به عبيدا وشملت نعمته الانام * فلبسوا منه كل آن ملبسًا جديدا * شعر

مولى فضائله ونائله	كل يفوت العد والحصرا
وخصيب راحته وساحته	تأوى العفير وتطرد الفقرا
خير الكرام ولا مبالغة	فيه وافخرهم ولا فخرا
وهم على الاطلاق تقدمهم	بنواله فهم له اسرى
لا غرو ان نسبت اليه معا	ليهم وحاز الحمد والشكرا
فهم وان شرفوا فقد وضعوا	آلاءه كى توصل البرا
عشقوا المديح فكان حظهم	منه القليل وانلقوا لوفرا

وتنافسوا فيه لما علموا	ان المديح يخلد الذكرا
واتاه اذوا فاهم خجلا	مما اتاه يحاول العذرا
يدري ويعلم انه ملك	مولى له ويملكه اخرى
فقضى بنائله لقائله	واحله من عرضه قصرا
والقصد منه ان يدوم له الذكر الجميل	ويغنم الاجرا
ماكان في الاولى له نظرا	الا ومطمحه الى الاخرى

وهو المولى النسيب النجيب الحسيب* ذو الاصل الطاهر* والفضل الباهر الظاهر على رفعة كل ظاهر* سليل المراتب والمفاخر* وخليل المناقب والمآثر* زبدة الاصول الكرام* وخلاصة الرجال العظام* حائز مكارم الاخلاق بالاتفاق* والمتبادر من نوعه عند الاطلاق* زينة جيد المجد والمكارم* بيت قصيد النجب الاعاظم* ليس له في الفخر من مزاحم* ولا له في الفضل من مقاوم* الاكرم الاعظم* الاعلم الاحلم* الجامع بين فضيلتي السيف والقلم* حامل لواء الشريعة المحمدية* ومؤيد دين الملة الحنيفية* المؤيد بالرحمن* ابو الحسين السيد علي خان* ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوي مد الله عليه ظله العالي* ووقاه بوائق الايام والليالي* فامتطى غارب الزمان* فاصبح في امان من الحرمان* واولاه مولاه بحصول الاماني* واعتنى بتاديبه وكان له كالمعلم الثاني* حتى ذكت فطرته* وسلمت بصيرته* وحسنت سيرته* واتى بالبديع من المعاني* واحله من المباني*

فمن غزل اشهى من مواصلة الاحباب * ومن مدائح انسب شئ بذلك الجناب * وقد رقم تلك السوانح ودونها * ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها * وقد هم ان يلحق بها ما ظفر به من قصائده السابقة * ويجمع معها ما قبض عليه من شوارد مقاطيعه الفائقة * لكن الدهر لم يزل يجوب له شعاب الاحتيال * ويحد له انياب الاغتيال * حتى اورده موارد المنية * وحال بينه وبين هذه الامنية * فقضى نحبه * ولقى ربه * وذلك يوم الاحد لاربع عشر خلون من شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة * وله يومئذ من العمر اثنتان وستون سنة * بقيت بحال نقصت لدى المقام والدوام * وعبثت الى الهيام والحمام * شعر

مكتئبا ذا مهجة حرى	تبكى عليه مقلة عبرى
يرفع يمناه الى ربه	يشكو وفوق الكبد اليسرى
يبقى اذا حدثته صامتا	ونفسه مما به سكرى
تحسبه مستمعا ناصتا	وقلبه فى ملة اخرى

فادركنى عند ذلك سيدى المذكور * والبسنى بلطفه حلة السرور * وطوقنى بمنائح اثقلت عنقى * وانقذنى من فوادح كادت تأتى على آخر رمقى شعر

لست استوجب الوصال ولكن * اهل تلك الخيام اكرم اهل

وبالجملة فقد نالنى منه ما اكثر به على حاسدى * واولانى ما صغر لدى بر والدى * ولم يقتصر على ذلك حتى اجلسنى مجالس انسه * واكرمنى بملازمة حظائر قدسه * وابتدانى بالخير والبشر *

وأمرني بتدوين ما والدي من الشعر * ولم يرد من ذلك الا الاعتناء بي * وبقاء الذكر الجميل لأبي * فجزيته بره بالثناء الجميل * والدعاء الجليل * شعر

وغاية جهد أمثالي ثناء * يدوم مدى الليالي أو دعاء

وتلقيت أمره بالقبول * ورتبته على ثلاثة فصول * الأول في المدائح * الثاني في المراثي * الثالث في أشياء متفرقة من مقاطيع ودوبيت وبنود ومواليات

(الفصل الاول في المدائح)

قال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد انشأها حيا له وذلك في سنة ثلاث وستين والف

هذا العقيق وتلك شم رعانه * فامزج لجين الدمع من عقيانه
وانزل فثم معرس ابدا ترى * فيه قلوب العشق من ركبانه
واشمم عبير ترابه والثم حصى * في سفحه انتثرت عقود جمانه
واعدل بنا نحو المحصب من منى * واحذر رماة الغنج من غزلانه
وتوق فيه الطعن إما من قنا * فرسانه أو من قدود حسانه
اكرم به من مربع من ورده الـ * ـسوجنات والقامات من اغصانه
مغنى اذا غنى حمام أراكه * رقصت به طربا معاطف بانه
فلك تنزل فهو يحسب بقعة * أو ما ترى الأقمار من سكانه
خضب النجيع غزاله وهزبره * هذا بوجنته وذا ببنانه
فلئن جهلت الحتف أين مقره * سلني فاني عارف بمكانه

هو في الجفون السود من فتيانه ... او في الجفون البيض من فتيانه
من لي برؤية اوجه في اوجه ... حجب البعاد شموسها بعنانه
بيض اذا لعبت صبا بذيولها ... حمل النسيم المسك في اردانه
عمدت الى قبس الضحى فتبرقعت ... فيه وقنعها الدجى بدخانه
من كل نيرة بتاج شقيقها ... قمر تحف به نجوم لدانه
وهبت له الجوزاء شهب نطاقها ... حليا وسورها الهلال بحانه
هذي بانصل جفنها تسطو على ... مهج الاسود وذاك في قرانه
يفتر ثغر البرق تحت لثامها ... ويسير منها الغيث في قصانه
كمن النحول بخصرها وبسيفه ... والموت من وسنانها وسنانه
في الخد منها العيس تحمل جوذرا ... ويقل منه الليث سرج حصانه
قسما بسلع وهي حلفة وامق ... اقصاه صرف البين من جيرانه
ما اشتاق سمعي ذكر منزل طيبة ... الا وهمت بساكني وديانه
بلد اذا شاهدته ايقنت ان الله ثمن فيه سبع جنانه
ثغر تحمته صفاح اجفان المها ... وتكنفته رماح اسد طعانه
تمشي فراش قلوب ارباب الهوى ... تلقي بانفسها على نيرانه
لولا روايات الهوى عن اهله ... لم يرو طرفي الدمع عن انسانه
لا تنكروا بحديثهم عني اذا ... فض المحدث عن سلاف دنانه
هم اقرضوا سمعي الجمان وطالبوا ... فيه مسيل الدمع من مرجانه
فلام يفجعني الزمان بفقدهم ... ولقد رأى جلدي على حدثانه
عتبي على هذا الزمان مطول ... يفضي الى الاطناب شرح بيانه
هيهات ان القاه وهو مسالمي ... ان الاديب الحر حرب زمانه

ياقلب

يا قلب لا تشكو الصبابة بعدما ... أوقعت نفسك في الهوى وهوانه

تهوى وتطمع أن تفر من الهوى ... كيف الفرار وأنت رهن ضمانه

يا للرفاق ومن لمهجة مدنف ... نيرانها نزعت شوى سلوانه

لم ألق قبل العشق نارًا أحرقت ... بشرًا وحب المصطفى بجنانه

خير النبيين الذي نطقت به التوراة والانجيل قبل أوانه

كهف الورى غيث الصريخ معاذه ... وكفيل نجدته وحصن أمانه

المنطق الصخر الأصم بكفه ... والمخرس البلغاء في تبيانه

لطف الإله وسر حكمته الذي ... قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه

قرن به التوحيد أصبح ضاحكًا ... والشرك منتحبًا على أوثانه

نسخت شرائع دينه الصحف الأولى ... في محكم الآيات من فرقانه

تمسي الصوارم في النجيع إذا سطا ... وخدودها مخضوبة بدهانه

ما زال يرقب خصمه الآفاق في ... طرف تحامى النوم عن أجفانه

وجلًا يظن النوم لمع سيوفه ... ويرى نجوم الليل من خرصانه

قلب الكمي إذا رآه وقد نضى ... سيفًا كقرط الخود في خفقانه

ولرب معترك زهى روض الظبى ... فيه وسمر اللدن من قضبانه

خضب النجيع غدير سرد حديده ... فشقيقه يزهو على غدرانه

تبكي الجراح النجل فيه والردى ... متبسم والبيض من أسنانه

فتكت عوامله وهن ثعالب ... بجوارح الآساد من فرسانه

جبريل من إخوانه ميكال من ... أخدانه عزريل من أعوانه

نور بدا فأبان عن فلق الهدى ... وجلا الضلالة في سنا برهانه

شهدت حواميم الكتاب بفضله ... وكفى به فخرًا على أقرانه

سل عنه يا سيناً وطه والضحى ... إن كنت لم تعلم حقيقة شانه
وسل المشاعر والحطيم وزمزما ... عن فخر هاشمه وعن عمرانه
يسمو الذراع بأخمصيه ويهبط ... الإكليل يسجد على تيجانه
لو تستجير الشمس فيه من الدجى ... لغدا الدجى والبدر من اكفانه
او شاء منع البدر في افلاكه ... عن سيره لم يسر في حسبانه
او رام من افق المجرة مسلكا ... لجرت بجلبته خيول رهانه
لا تنفذ الأقدار في الأقطار في ... شيء بغير الإذن من سلطانه
الله سخرها له فنجومها ... سلس القياد لديه طوع عنانه
فهو الذي لولاه نوح ما نجا ... في فلكه المشحون من طوفانه
كلا ولا موسى الكليم سقى الردى ... فرعونه وسما على هامانه
إن قيل عرش فهو حامل ساقه ... أو قيل لوح فهو في عنوانه
روح النعيم وروح طوباه الذي ... تجني ثمار الخلد من أفنانه
يا سيد الكونين بل يا أنجم الثقلين عند الله في أوزانه
والمنجلي القمر المنير بتسمه ... في حسنه والغيث من احسانه
والفارس الشهم الذي عبراته ... من ندّه والشمر من ريحانه
عذراً فإن المدح فيك مقصر ... والعبد معترف بعجز لسانه
ما قدره ما شعره بمديح من ... يثني عليه الله في قرآنه
لولاك ما قطعت بي العيس الفلا ... وطويت فدفده الى غيطانه
أملت فيك وزرت قبرك مادحا ... لا فوز عند الله في رضوانه
عبد أتاك يعوده حسن الرجا ... حاشا لذاك يعود في حرمانه
فاقبل إنابته اليك فإنه ... بك يستقيل الله في عصيانه

ما شفع له ولا له يوم الجزا	ولو الديه وصالحي اخوانه
صلى الاله عليك يا مولى الورى	ما حن مغترب الى اوطانه

وقال يمدح الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٨٥

لا بد في الحب يا اهل الهوى قسمي	ولا وفت للعلى ان خنتكم ذممي
وان صبوت الى الاغيار بعدكم	فلا ترقت الى هاماتها هممي
وان خبت نار وجدي بالسلو فلا	وردت زنادي ولا اجرى النهى حكمي
ولا تعصفر لوني بالهوى كمدا	ان لم يورده دمعي بعدكم بدم
ولا رشفت الحميا من مراشفها	ان كان يصحو فؤادي بعد بعدكم
ولا تلذذت في مر العذاب بكم	ان كان يعذب الا ذكركم بفمي
خلعت في حبكم عذري فالبسني	تجردي في هواكم خلعة السقم
ما صرت في الحب بين الناس معرفة	حتى تنكر فيكم بالضنا علمي
لقد قضيتم بظلم المستجير بكم	ويلاه من جوركم يا جيرة العلم
اما وسود ليال في غدائركم	طالت علي فلم اصبح ولم انم
لولا قدود غوانيكم واغلمها	ما هز عطفي ذكر البان والعلم
كلا ولولا الثنايا من مباسمكم	ما شاقني بالثنايا بارق الظلم
يا جيرة البان لا بنتم ولا برحت	تبكي عليكم سرورا اعين الديم
ولا انجلى عنكم ليل الشباب ولا	افلتم يا بدور الحي من اضم
ما احرم النوم اجفاني وحرمه	الا تغيبكم يا حاضري الحرم
غبتم فغيبتم صبحي فلست ارى	الا بقايا الممت فيه من لممي
صبرا على كل مر في محبتكم	يا املح الناس ما احلى بكم المي
رشقا بصب غدت فيكم شمائله	مشمولة منذ اخذ العهد بالقدم

حليف وجد اذا هاجت بلابله ... ناجى الحمام فداوى النغم بالنغم

يشكو الظما فاذا ما مر ذكركم ... انساه ذكر ورود البارد الشبم

حتى الهوى مثبت السلوان ذو كبد ... موجودة اصبحت فى حيز العدم

خاف الردى منذ جرت سود اعينكم ... بيض الظبا فاستجار بربعكم

الله فيها فقد حلت جواركم ... والبر بالجار من مستحسن الشيم

لما اليكم ضلال الحب ارشدها ... ظلت لديكم بظل الضال والسلم

يا حبذا لك من عيش الشبيبة والد ... هر العبوس يرينا وجه مبتسم

فيا رعى الله سكان الحمى وحمى ... حتى الحجون وحياه بمنسجم

وحبذا بيض ليلات بسفح منى ... كانت قصارا فطالت منذ بينهم

اكرم بهم من سراة فى شمائلهم ... قد صيروا كل حر تحت رقهم

رماة غنج لاسباب الردى وسموا ... باسم السهام وسموها بكحلهم

صبح الوجوه مصابيح تظنهم ... ازروا الجيوب على اقمار ليلهم

اذا اكتسى الليل من لالائهم ذهبا ... أجرى السراب لجينا فوق ارضهم

كان ام نجوم الافق ما ولدت ... انثى ولا ذكرا الا بحيهم

او ان نسر الدجى بيضا سقطن ... للارض فاستحضنوها فى خدورهم

لانت كلين القنا قاماتهم وحكت ... اجفان بيضهم اجفان بيضهم

تقسم البأس فيهم والجمال معا ... فشابه القرن منهم قرن شمسهم

تناط حمر المنايا فى حمائلهم ... وسودها كامنات فى جفونهم

مفلجات ثناياهم حواجبهم ... مقرونة بالمنايا فى لواحظهم

كل الملاحة جزء من ملاحتهم ... واصل كل ظلام من فروعهم

واطول ليلى وويلى فى ذوائبهم ... ورقتى ونحولى فى خصورهم

إنّ النفوس التي تقضي هوًى وجوًى ... فيهم لأوضح عذرًا من وجوههم
غرّهن الذ لم تفضل مباسمه ... الا سجايا رسول الله ذي الكرم
محمد أحمد الهادي البشير ومن ... لولاه في العمى ضلت سائر الأمم
مُبارك الاسم ميمونٌ مآثره ... عمّتْ فآثارها بالغور والأكم
طوق الرسالة تاج الرسل خاتمهم ... بل زينة لعباد الله كلهم
نور بدا فانجلى غمّ القلوب به ... وزال ما في وجوه الدهر من غمم
لو قابلت مُقلة الحرباء طلعته ... أبلًا لردّ إليها الطرف وهو عم
تشفي من الداء والبلواء نغمته ... وتنفخ الروح في البالي من الرمم
كم أكمه برئت عيناه اذ مسحت ... من كفه ولكم بالسيف قد كمي
وكم له بسنين الشهب عارفة ... قد اشرقت في جباه الأليل الدهم
لطف من الله أو خمس النسيم بما ... فيه من اللطف أحيا ميت النسم
على السموات فيه الأرض قد فخرت ... والعرب قد شرفت فيه على العجم
شرّفت بمولده أم القرى فنشا ... في حجرها وهو طفل بالغ الحلم
سيف به نسخ التوراة قد نسخت ... وآية السيف تمحو آية القلم
يمشي العدا وهو بسام اذا عبسوا ... والموت في ضحكات الصارم الخذم
يفتر للضرب عن ايماض صاعقة ... وللندى عن وميض العارض الرزم
اذا العوالي عليه بالوغى اشتبكت ... ظننت في سرجه ضرغامة الأجم
قد جل عن سائر التشبيه مرتبة ... اذ فوقه ليس الا الله في العظم
شرف بتربته العرنين منتشقا ... فشم تربته أولى من الشمم
هو الحبيب الذي حنت له هوًى ... يا لائمي في هواه كيف شئت لُم
أرى مماتي حياتي في محبته ... ومحنتي وشقائي أهنأ النعم

أسكنته بجناني وهو جنته
عيناً تهيم الا بعد زورته
واهاً على جرعة من ماء طيبة لي
لله روضة قدس عند منبره
حديقة آسها التسبيح نرجسها
تبدو حمائمها ليلاً فيؤنسها
قد وردت أعين الباكين ساحتها
كفى لأهل الهوى شباكه شبكاً
نبي صدق بعزته الملائك لا
والرسل لم تأته الا لتكسب من
فيه بنو هاشم زادوا سناً وعلاً
اصول مجد له في النصر قد ضمنوا
زهر الى ماء عليائه به انتسبوا
من مثلهم ورسول الله واسطة
ما زال فيهم شهاب الطور متقداً
قد كان سراً فؤاد الغيب يضمره
هواه ديني وايماني ومعتقدي
ذرية مثل ماء المزن قد طهروا
ائمة أخذ الله العهود لهم
قد حققت سورة الأحزاب ما جحدت
كفاهم ما بعم والضحى شرفاً

فأثلجت فيه أحشائي على ضرم
عدمتها وفؤاداً فيه لم يهم
يبكي في بردها قلب اليه ظمي
تعدها الرسل من جنات عدنهم
وسنى عيون الشهاري في قيامهم
رجع المصلين في أوراد ذكرهم
نورت جوها نيران وجدهم
فكم به طائرات من قلوبهم
تنفك طائفة من أمر ربهم
سناه أقمارهم نوراً لتمهم
فكان نوراً على نور لشبههم
وصولهم للأعادي في نصولهم
أمسوا الى البدر وافى الشهب بالرجم
لعقدهم وسراج في بيوتهم
حتى تولد شمساً من ظهورهم
فضاق عنه فأضحى غير مكتتم
وحب عترته عوني ومعتصمي
وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم
على جميع الورى من قبل خلقهم
اعداؤهم وأبانت وجه فضلهم
والنور والنجم من آي أتت بهم

سل الحواميم هل في غيرهم نزلت … وهل أتى هل أتى إلا بمدحهم

أكارم كرمت أخلاقهم فبدت … مثل النجوم بماءٍ في صفائهم

أطايب يجد المشتاق من بيتهم … ريحا تدل على ذاتي طيبهم

كأن من نفس الرحمن أنفسهم … مخلوقة فهو مطوي بنشرهم

يدري الحبيب إذا ما خاض علمهم … أي البحور الجواري في صدورهم

تنسكوا وهم أسد مظفرة … فاعجب لنسك وفتك في طباعهم

على المحاريب رهبان وإن شهدوا … حربا أبادوا الأعادي في حرابهم

أين البدور وإن تمت سنا وسمت … من أوجه وسموها في سجودهم

وأين ترتيل عقد الدر من سور … قد رتلوها قياما في خشوعهم

إذا هوت عين تسنيم نهت بهم … تدفق الدمع شوقا من عيونهم

قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها … جنوبهم وأطالوا هجر نومهم

ذاقوا من الحب راحا بالتقى مزجت … فأذكروا الصحو في حالات سكرهم

تبصروا فقضوا نحبا وما قبضوا … إذا يعدون أحياء بموتهم

سيوف حق لدين الله قد نصروا … لا يطهر الرجس إلا في حدودهم

تالله ما الزهر غب القطر أحسن من … زهر الخلائق منهم حين جودهم

هم وآباه ساداتي ومستندي … لأقوى وكعبة إسلامي ومستلمي

شكرا لآلاء ربي حيث ألهمني … ولاهم وسقاني كأس حبهم

لقد تشرفت فيكم محبا وكفى … فخرا بأني فرع من أصولهم

أصبحت أعزى إليهم بالنجار على … أن اعتقادي أني من عبيدهم

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي … فقد تحملت عبئا فيه لم أقم

أستغفر الله مما قد جنيت على … نفسي ويا خجلي منه ويا ندمي

إن لم تكن لي شفيعاً في المعاد فمن   يجيرني من عذاب الله والنقم

مولاي دعوة محتاج لنصرتكم   يشكو إليكم أذى الأيام والأزم

إني أعوذ بكم دنيا وآخرة   مما يسوء وما يفضي إلى التهم

تبلى عظامي وفيها من مودتكم   هوى مقيم وشوق غير منصرم

ما مرّ ذكركم إلا والزمني   نثر الدموع ونظم المدح في كلمي

عليكم صلوات الله ما سكنت   أرواح أهل التقى في راح ذكركم

(وقال يمدح أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

غربت منكم شموس التلاقي   فبدت بعدها نجوم المآقي

جنّ ليل النوى عليّ فأمست   في جفوني منيرة الإشراق

أخبرتنا حلاوة القرب منكم   أن هذا البعاد مرّ المذاق

ذلك طور العزاء نور التجلي   منكم للوداع يوم الفراق

آنست مقلتاي نار التنائي   فاصطلى القلب جذوة الاشتياق

أيها المغري العقار بضرب   أحسنته صوارم الأعناق

والمحلي قراه في عنبر الليـ   ـل وبالزعفران محذي النياق

إن أتيت العقيق عمرك الله   ووقيت فتنة الأحداق

وتراءى لك الحجاز ولاحت   بين حمر القباب شهب العراق

حيث تلقى قرابض العين تبخ   بين سمر القنا وبيض رقاق

وعبوراً حملن غدر حديد   واسوداً أصحبن زبد العتاق

فتية لو تشاء بالبيض حالت   بين قلب المشوق والأشواق

منزل كلما به سنح السر   ب تذوب الأسود بالإشفاق

ثغر حسن حمته سمر قدود   وظبي أجفن ونبل حداق

وتجلت لك الشموس ظلاماً — حاملات النجوم فوق التراقي

ورأينا البدور تشرق في الأر — ض بهالات عسجد الأطواق

فلطف وحيّ عني خدوداً — هي حقاً مصارع العشاق

وغصوناً خضر الملابس سود الشعر — حمر الحلي والأوراق

وأتوا الضرب من جفون مراض — واحذر الطعن من قدود رشاق

وأخبر الساكنين أني على ما — علموه لهم على العهد باق

أججت نار ذوقي الفرق فيهم — فنشا الدجن من دخان احتراقي

يا رعى الله ليلة البستانا — بعد فرط العتاب عقد العناق

راق عتب الحبيب فيها ورقت — مثل شكوى المتيم المشتاق

توجت هامة السرور وحلت — خصر ماضي زماننا بالنطاق

فاقت الدهر زينة مثلما قد — فاز قدر الوصي بالآفاق

سيد الأوصياء مولى البرايا — عروة الدين صفوة الخلاق

مهبط الوحي معدن العلم والإفضال — لا بل مقدر الأرزاق

بدر أفق الكمال شمس المعالي — غيث سحب النوال ليث التلاقي

ضارب الشوس بالظبا ضربة النجل — بماضي مكارم الأخلاق

قلب أجرى الأسود إذ يلتقيه — كوشاح الخريدة المقلاق

حكمه العدل في القضايا ولكن — جائر في نفوس أهل الشقاق

عالم الغيب والشهادة لا يعزب — عنه حساب ذرّ دقاق

حاضر عند علمه كل شيء — فطوال الدهور مثل فواق

ملك كلما رقى للمعالي — فله النيران أدنى المراقي

سل الله أن نصلي في سناها — ماحيات ظلام أهل النفاق

يا لها انجماً فكم بذّ قوم — كوّرت نوره بكسف محاق

ان تكن كالنعوذ في الروع تبدو — فلهن الجسوم كالأشداق

ما تراءت جماعة الشرك الا — خطبت في منابر الاعناق

من سقى مرحب المنون وعمرا — واذاق القرون طعم الزعاق

من اباح الحصون بعد امتناع — ومحى بالحسام زبر الغساق

من اتى بالوليد بالروع قسرا — بعد عز العلا بذل الوثاق

من رقى غارب النبي وامسى — معه قائما بسبع طباق

من بفجر النصال اوضح دينا — طالما كان قاتم الاعماق

واصل الله تربة اضمرته — بصلاة كقطرة المهراق

وارث البحر والهزبر وصلت الـ — ـسبذر كلا وعارض الانفاق

يا امام الهدى ومن فاق فضلا — وملا الخافقين بالايتلاق

قد سلكت الطريق نحوك شوقا — ورجائي مطيتي ورفاقي

اسرتني الذنوب انه آسر — والخطايا تمرن في اطلاقي

اول العمر بالضلال تولى — سيدي فاصلح السنين البواقي

انا رق بك استجرت فكن لي — من اليم العذاب بالبعث واقي

زف فكري اليك بكر قريض — برزت في غلائل الاوراق

صانها عن سوى علاك شهاب — يا شهابا اضاء بالاشراق

فالتفت نحوها بعين قبول — فلها بالقبول اسنى صداق

وعليك السلام ما رقص الغصن وغنت سواجع الاوراق

(وقال يمدح المولى السيد منصور خان
ابن السيد عبد المطلب الحيدري)

بزغت بالظلام شمس الدّيور … فارت بالسناء وقت الهجير
وشهدنا الهباء كالنقع ليلا … حولها اذ بدت من البلور
وارتنا السماء ذات احمرار … ومحا نورها السواد الاثيرى
فحسبنا النجوم فيها فصوصا … من عقيق وجرمها من حرير
وغشت فى شعاعها الارض طرا … فجرى ذوب لعلها فى البحور
نار راح ذكية قد اضاءت … كرة الزمهرير حرّ السعير
خفيت من لطافة الجرم حتى … لا ترى فى وعائها غير نور
باين الماء لونها فالاوانى … كالمساوى لها على المشهور
تملأ المجتبى ضياء الى ان … تنظر العين سره بالضمير
لو حساها بنو زغاوة[2] يوما … من سناها للقبوا بالبدور
ذات نور اذا جلتها سحيرا … فى زجاج الكؤس كف المدير
خلته بالفضيح مزجا جميعا … ثم بالنار خاض بعد المرور
صاح قد راح وقتنا فاغتنمه … وانتهب فرصة الزمان العثور
أتخيلت ان وقتك ليل … سفها انه ذا دخان البخور
فلقد شج فى عمود سناه … فلق الصبح هامة الديجور
وعجوز الظلام عزت وعامت … حوتها من ضيائه فى غدير
وغدت تقطف الاقاح يداه … من رياض الملاب والكافور
وغدا الكف والذراع خضيبا … وبدا بالدجى نصول القتير
وانثنى القلب خافقا اذ تجلى … مصلتا صارم الهلال المنير
وشدا الديك هاتفا وتغنى الـ … ـورق بالايك خطبا للطيور
وبدا الطلع ضاحكا ثم اهدى الـ … ـطل منظومه الى المنثور

[2] بنو زغاوه جنس من السودان ه

فاصطبحها على خدود العذارى ... واسقينها على اقاح الثغور

بين ابناء مجلس لم يزالوا ... بين خضر الرياض بيض النحور

كلما فاكهوا الجليس بلفظ ... نظمته احباب فوق الخمور

طلبوا المجد بالرماح ونالوا ... بالمظبا هامة المحل الاثير

صبية زفها الصباء ارتياحا ... للملاهي على بساط السرور

ويدير من السقاة تعاطى ... في كؤس النضار شمس العصير

ما سعت بالمدام الا ارتنا ... قضب البان في هضاب ثبير

كل ظبي عز بشكل غرير ... يفضح البدر بالجمال العزيز

بل أصيم وشاحه منطقي ... صح في جفنه حساب الكسور

سكري رضابه كوثري ... جنة عذب الانام بجور

كلما هب بالمدام نشاطا ... كسل النوم جفنه بالفتور

فزعوا والوشاح سارا فهذا ... لم اعتدى سهما وذا بالغوير

كم غزا الصبر بالحاظ كما قد ... غزت الشوس انصل المنصور

يوم غارت جياده آل فضل ... بلهام على الكماة قدير

كلما سار بالظبا والعوالى ... بعث الذعر قبله بالصدور

جحفل يقتل الجنين اذا ما ... سار في الارض وقعه في النحور

لجب من دويه الخلق كادوا ... يخرجوا للحساب قبل النشور

مار فيه السماء والارض مادت ... وتنادت جبالها للمسير

سار وهنا عليهم واقامت ... خيله بالنهار حتى العصير

واتى منهل الدويرق ليلا ... وسرى عن معينه من سحير

واتى الطيب والدجيل نهارا ... تقتفيه الاسود فوق النسور

وغدا

وغدا يطوى القفار إلى أن … نشرت خيله ثراء الثغور
وانثنت تقلب الفلاة عليهم … بمدارى قوائم كالدبور
وغدت عوّمًا بدجلة حتى … صادر الجيّ ماءها كالأسير
واتت بالضحى الجزيرة تردى … بأسودٍ تروعها بالزئير
فرماها بما هناك فأضحوا … ما لهم غير عفوه من نصير
أسلموا المال والعيال وولوا … هربًا بالنفوس فى كل غور
وهو لو شاء قتلهم ما أصابوا … مهربًا من حسامه المشهور
اين منجا الظباء بالغور ممن … يقنص العصم من قنان ثبير
ذعرت منهم القلوب فأمست … بين أحشائهم كموتى القبور
سفهًا منهم عصوه وتيهًا … وضلالًا ورماهم بالغرور
زعموا فى بلادهم لن ينالوا … من بوادى العقيق أهل السدير
فنفى زعمهم وسار إليهم … ورماهم بجيشه المنصور
ملك كلما سرى لطلابٍ … يحسب الأرض كلها كالنقير
هوّن البأس عنده كل شئ … والعظيم العظيم مثل الحقير
لم يزل من نواله فى سحابٍ … ينبت الدرّ فى رياض الفقير
يا أبا هاشم المظفر لازلـ … ـت تغير العدوّ طول الدهور
فلقد حزت بالفخار مقامًا … شيدته الرماح فوق العبور
ذلت الكائنات منك إلى أن … صار منها العزيز كالمستجير
وعممت العباد منك بفيض … صيّر الزاخرات مثل الشذور
دمت بالدهر ما بدا البدر كنزًا … لفقيرٍ وجابرًا لكسير

(وقال يمدحه أيضا ويهنئه بعيد الفطر)

ما حركت سكنات الأعين النجل … الا وقد رشقتنا أسهم الأجل

رنت إلينا عيون العين من مضر … فاستهدفت نار ما النبل من ثعل

وهزت الخرد الهيف الحسان لنا … قاما تهن فخفنا دولة الأسل

بمهجتي ربرب بالترب المخيم في … قلبي هلال نجوم الحي من ذهل

تالله لم أنس بالزوراء زورته … والليل خامر عين الشمس بالكحل

أما ونجع ليالينا التي سلفت … والسادة الغر من آبائنا الأول

لولا هوى ثغره الدري ما انتثرت … تلك اليواقيت من عيني على طلل

ولا شجاني برق في تبسمه … ولا جنيت بسمعي شهدة الغزل

إنا القوم تقد البيض أنصلنا … وما النافس لقاء البيض من قبل

تغشى النصال من الأجفان إن برزت … وتختشيها إذا انسلت من المقل

ويصدر النبل عنا ليس ينفذنا … إلا إذا كان مطبوعا من الكحل

وشمس خدر بأوج الحسن مطلعها … في دارة الأسد الضرغام لا الحمل

شمس من الذهب الرومي قد حرست … بأنجم من حديد الهند لم تحل

مخمورة الجفن لا تنفك مقلتها … يردد الغنج فيها حيرة الثمل

يحول من دونها ج النصال فلو … رام الوصول إليها الطرف لم يصل

خرقت سجف الضيى عنها وخزت الح … كناسها فوق هامات القنا الذبل

حتى إذا ما لثمت الورد وانفتحت … من مقلتيها جفون النرجس الكسل

قامت فعانقني ظبي فقبلني … نرق ومال على الغصن في الحلل

واستقبلتني ببشر وهي قائلة … والذعر يصبغ منها وردة الخجل

أما خشيت المنايا من مناصلها … فقلت والقلب لا يصغي على وجل

لو اتقى الزنجم من شهب النصال لما … في الليل نلت عناق الشمس في الكلل

لا يدرك الآمل الأسنى سوى رجل
يشق بحر الردى عن جوهر الأمل

ولا ينال المعالى الغر غير فتى
يدوس شوك العوالى غير منتعل

يولى النضار اذا ضن الحيا كرما
ويعصم الرأى أن يفضى الى الزلل

متوج الشم عالى البيض مجتمع
مفرق الطعم بين الصاب والعسل

قرن اذا ما اكفهر الخطب سل له
رأيا كمنصل منصور اللواء البطل

قانى الصوارم مسود الملاحم مبـ
ـيض المكارم مخضر الندى الخضل

قطب الفخار شهاب الرجم يوم وغى
بدر الممالك شمس الارض والحلل

الخائض الغمرات السود حيث به
فوق النواصى المواضى البيض كالظلل

عقد تقلد جيد الدهر جوهره
فأصبح الدهر فيه حالى العطل

قرت به مقل الأيام وابتسمت
به الثغور وزانت أوجه الدول

هو الجواب الذى رد السؤال به
لسائل من كعبد الله أو كعلى

معرف البأس لا ينفك يبرز فى
ضمين جفن بقلب القرن متصل

يا من يشبه بالأمطار نائله
اقصر فما لجج الأبحار كالوشل

انظر اليه ترى ليثا وشمس علا
وبحر جود براها الله فى رجل

هيهات يلقى العلا قرنا يماثله
الا اذا غض عينيه على حول

اذا أعد قسى الجود يوم ندى
رمى بسهم العطايا مهجة البخل

من الألى المكرمى الجار الملم بهم
والمنزليه هضاب العز والجذل

أما وبارق هندى وطلعته
يعارض من نجيع القوم منهمل

لولاك حلت بأرض الحوز زلزلة
ترمى دعائم دين الله بالخذل

أتيتها بعد أن كادت تميد بنا
وكاد يقرع سن الأمر بالخبل

قرت بحكمك حتى قال قائلها
قدست يا عرفات المجد من جبل

ثقفت مثل قنا الملك فاعتدلت ... قسراً وقومت ما في الحق من ميل
كم قد رمى اذ نفى الاعراب مجدك في ... قوس الخلاف سهام البغي والجدل
فلم تصبك وما اشوت سهامهم ... بل اثخنتهم جراح الخزي والفشل
سلوا من البغي سيفا فانتضيت لهم ... حلماً اعاد حسام البغي في الخلل
القيت فيهم عصا الراي المسدد اذ ... القوا اليك حبال المكر والحيل
تالله لو لم يردوا عن ضلالتهم ... لاصبح الجيش فيهم اول السفل
فاصلح بتدبيرك السامي فسادهم ... واشدد برايك ما تلقى من الخلل
انت الرجاء لرفع النازلات بنا ... اذ يكشر الدهر عن انيابه العصل
قد خصنا الله من تقديس ذاتك في ... سمح يجل عن الانداد والمثل
مولاي لا برحت يمناك هامية ... على الموالين في غيث الندى الهطل
امطرتنا خلعا حتى ظننت بها ... قد امطرتنا عيون الوبل بالبدل
شكراً لصنعك من غيث همى فبدا ... روض الحرير على الاجسام والمقل
لقد كفى العيد فخراً ان يقال به ... هنئت يا سيد الايام والدول
العيد في العام يوم عمر عودته ... وانت عيد مدى الايام لم يزل
ان كان يدعى بعيد الفطر تسمية ... فانت تدعى بعيد الجود والخول
فلتهن غرته من بشر وجهك في ... هلال تم بنور الفضل مكتمل
واستجلها حرة الالفاظ ولهة ... بالحسن تسمو جمال السبعة الاول
فلا برحت باوج العز مرتفعاً ... تجر ذيل المعالي من على زحل

وقال يمتدح السيد علي خان بن السيد منصور خان عند قدومه من عند الشاه طهي في سنة ١٠٥٤

خفرت بسيف الغنج دمة مغفري ... وفرت برمح القد درع تصبري

وخلت

وجلت لنا من تحت مسكة خالها … كافور فجر شق ليل العنبر

وغدت تذب عن الرضاب لحاظها … فحمت علينا الحور ورد الكوثر

ودنت الى فيها اراقم فرعها … فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر

يا حامل السيف الصحيح اذا رنت … اياك ضربة جفنها المتكسر

وتوق يارب القناة الطعن ان … حملت عليك من القوام باسمر

برزت فتيمنا البرق لاح ملثما … والبدر بين مقرطق ومخمر

وسعت فمر بنا الغزال مطوقا … والغصن بين موشح ومؤزر

بابي مراشفها التي قد لثمت … فوق الاقاحي بالشقيق الاحمر

وبمهجتي الروض المقيم بمقلة … ذهب النعاس بها ذهاب تحيري

تالله ما ذكر العقيق واهله … الا واجراه الغرام بمحجري

لولاه ما ذابت فرائد عبرتي … بعد الجمود بحر نار تذكري

كم قد صحبت به من ابناء الظبا … سربا ومن اسد الشرى من معشر

وضللت من غسق الشعور بغيهب … وهديت من تلك الوجوه بنير

يا للعشيرة من لمهجة ضيغم … كمنت منيته بمقلة جؤذر

روحي الفداء لظبية الخدر التي … تحمى الكناس لها بغاب القسور

لم انس زورتها ووحشات الدجى … تنباع رفرفها بمسك اذفر

امت وقد هز السماك قناته … وسطا الضياء على الظلام بخنجر

والقوس معترض اراشت سهمه … بقوادم النسرين ايدي المشتري

فغدت تشنف مسمعي بلؤلؤ … لولاه ناظم عبرتي لم ينثر

ونضم مني في القميص مهندا … واضم منها بالنصيف السمهري

طورا ارى طوقي الذراع وتارة … منها ارى الكف الخضيب بمسوري

حتى بدا كسرى الصباح وأدبرت … قوم النجاشي عن عساكر قيصر
لما رأت روض البنفسج قد ذوى … من ليلنا وزهت رياض العصفر
والنجم غار على جواد أدهم … والفجر أقبل فوق صهوة أشقر
فزعت فضرست العقيق بلؤلؤ … سكنت فرائده غدير السكر
وتنهدت جزعاً فأثر كفها … في صدرها فنظرت ما لم أنظر
أقلام مرجان كتبن بعنبر … بصحيفة البلور خمسة أسطر
ومضت وحمرة خدها من لدمها … لبست رماد المسك بعد تستر
لله در جمالها من زائر … رسم الخيال مثالها بتصور
لم ألق أطيب بهجة من نشرها … إلا البشارة في إياب الحيدري
ابن الهمام أخو الغمام أبو الندى … بركات شمس نهارنا المولى السري
الخاطب المعروف قبل فطامه … والطالب العلياء غير مقدر
مصباح أهل الجود والصبح الذي … ما انجاب ليل البخل لو لم يسفر
قرن إذا سل الحسام حسبته … نهراً جرى من لج خمسة أبحر
قرن البراعة بالسماحة والندى … والرأي في عفو وحسن تدبر
آباؤه الغر الكرام وجده … خير الأنام أبو شبير وشبر
لو أن موسى قد أتى فرعونه … في آي ذات فقاره لم يكفر
أو لو دعا إبليس آدم باسمه … عند السجود لديه لم يستكبر
أو كان بالبدر المنير كماله … ما غار أو بالشمس لم تتكور
أو في السماء تكون قوة بأسه … في الروع يوم البعث لم تنفطر
سمح أذل الذر حتى أنه … خشيت تغور البيض فيها يزدري
ومحا سواد الجور أبيض عدله … حتى تخوف كل طرف أحور

يجد الطلاقة للبيض كالبيض الظبا ... وصليلها بالكلم نغمة مزهر
بعد المشقة نال لذات العلا ... لا يستلذ الغمض من لم يسهر
قل للذي في الجود يطلب شأوه ... أربيت في الغلواء ويحك فاقصر
بدئ الندى منه فأفعال السخا ... عن غير مصدر ذاته لم تصدر
فالناس من ماء مهين وهو من ... ماء معين طاهر ومطهر
يا من بكنيته نزيد تيمنا ... وبه يزال تشاؤم المتطير
إن عد قبلك في المكارم ماجد ... قد كان دونك في قديم الأعصر
فكذلك الإبهام فهو مقدم ... عند الحساب بعيد بعد الخنصر
بالفخر ساد أبوك سادات الورى ... وأبوك لولاك ابنه لم يفخر
كالعين بالبصر المنير تفضلت ... والعين لولا نجلها لم تبصر
قسما ببارق مرهف قلدته ... وبما رضن من فرند جودك ممطر
لولا إباؤك للجزيرة ما صفت ... منها مشارع أمنها المتكدر
أسكنت أهليها النعيم وطالما ... شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
وكسوتها حلل الأمان وإنما ... لولاك أضحت عوذة لم تستر
بوركت من شهم قدمت مشمرا ... نحو العلا إذ يحجم الليث الشري
وقطفت أنوار الفخار بأنمل الـقنا من روض الحديد الأخضر
فليهنك المجد التليد وعادك الـعيد الجديد بنيل سعد أكبر
والبس قميص الملك يا طالوته ... واسحب ذيول الفخر فخرا واجرر
واستجل بكر بنت فصاحة لفظها ... عبثت بحكمتها بسحر البحتري
لو يعلم الكوفي بها لم يزدري ... أو يشعر الطائي بها لم يشعر
لا زلت تاج علا وحلية منصب ... وطراز مكرمة وزينة منبر

وقال يمدح السيد بركه خان ابن السيد منصور ويهنئه بعيد الفطر

نبتت رياحين العذار بورده — فكسى زمرّدها عقيقة خدّه
وبدا فلاح لنا الهلال بتاجه — وسعى فرنّحنا القضيب ببرده
واستلّ مرهف جفنه او ما ترى — بصفاء وجنته خيال فرنده
وسرت اساور طرّتيه فعوّدت — في الخصر منه وانجدت في نهده
وافترّ مبسمه فشوّقنا سنا — برق العقيق الى العذيب وورده
روحي فدا الرشا الذي بكناسه — ابدًا تظلّله اسنّة اسده
ظبي تكسّبت النصال بطرفه — شرفًا اذا انتسبت لفتكة جدّه
حازت نضارة خدّه روض الربا — فثنت شقائقها اعنّة رنده
وسطت على حرب الرماح معاشر الاغصان فانتصرت بدولة قدّه
قرن اشدّ لدى الوغا من لحظه — نبلًا وافتك صارم من صدّه
فالشهب تغرب في كنانة نبله — والفجر يشرق في دجنّة غمده
تهوى مهنّدة النفوس كانّه — برق تالّق من مباسم رعده
وتودّ اسهمه القلوب كانّما — صيغت نصال نباله من ودّه
يسطو فيشهدنا السماك بسرجه — والبدر مكتملًا بنثرة سرده
فالام يطمع في جنان وصاله — خلد تخلّد في جهنّم بعده
ومتى يؤمّل راحة من حبّه — دنف يكلّفه مشقّة وجده
ومقرطق كافور فجر جبينه — ينشق عنه ظلام عنبر جعده
متمنّع للفتك جرّد ناظرًا — حرست قلائده بصارم هنده
بادرته والغرب قد القى على — ورد الاصيل رماد مجمر ندّه
والليل قد سحبت فضول خمارها — ليلاه وانسدلت ذوائب هنده

لما وجلت اليه خدراً ضمّ في … جنّاته صنماً فتنت بورده

ونظرت وجهاً راق منظره ورده … وشهدت ثغراً ما أمورد شهده

نهض الغزال اليّ منه مسلماً … فزعاً وطوقني الهلال بزنده

وغدا يزف اليّ كأس مدامة … تهدي الحليم الى ضلاله رشده

نار يزيد الماء حرّ لهيبها … لما يخالطها المزاج ببرده

شمطاء قد رأت الخليل وعاصرت … موسى وكلمت المسيح بمهده

روح فلو وجلت بأحشاء الدجا … لتلقبت بالفجر طلعة عبده

فظللت طوراً من خلال هزله … أجني العقود وتارة من خده

حتى جلت شفق الدجى وتوقدت … في ابنوسي الليل شعلة زنده

يا حبذا عيش تقلص ظله … هيهات ان سمح الزمان برده

لله مغنى باليمامة عاطل … خلع الغمام عليه حلية عقده

وسقى الحياحي العقيق وباعدت … بعروضها الأعراض جوهر قدّه

وغدى المحصّب صاحب البلوى ولا … خفرت عهاد العز ذمة عهده

دعيا لما ألفها القديم وجادها … كف ابن منصور الكريم برفده

بركات لا برح العلا بوجوده … فرحاً ولا فجع الزمان بفقده

بحر تدفق بالنضار فأغرق السبع البحار بلج زاخر مدّه

أسد تشيعه النسور اذا غزا … حتى وثقنا أنها من جنده

لو رام ذو القرنين بعض سداده … لم يمض يأجوج غداً من سده

او حاز قوته الكليم لما دعا … هارون يوماً لشد عضده

ملك يريك ندى يبارك عمه … وعفاف والده وغيرة جده

لولاه ما عرف النوال ولا اهتدى … أهل السؤال الى معالم مجده

قد خصنا الرحمن منه بماجد ... ود الهلال حلوله هامة مجده

اقنى واغنى بالشجاعة والندى ... فمماتنا وحياتنا من عنده

الرزق يرجى من مخايل سحبه ... والموت يخشى من صواعق رعده

يجزى الذى يهدى المديح ببره ... كرمًا فيعطى وسقه من مده

يبغى العدو عليه مصلحة له ... والمسك تصلحه مفاسد ضده

هجمت على الامم الخطوب وبدتشا ... ذهبت كما ذهب الاسير بقيده

فالحتف يهجم فوق قائم سيفه ... والنصر يخدم تحته سعد بنده

قنصت تعاليه البزاة وصادت الأسد الكماة فشاعم من جرده

مازال يعطى الند حتى خاف الشهب الدرارى من سائل وفده

ويسير نحو المجد حتى ظنه ... نهر المجرة طامعًا فى عده

هل من فرسية مفخر الاوقد ... نشبت حشاشتها بمخلب ورده

فضح العقود نظام ناظم فضله ... وسما النضار نثار ناثر نقده

سار الى مهج العدا فتسابقا ... فى الفتك اسمره وابيض حده

قمر به صفت القريض فزينت ... آفاق نظمى فى اهلة حمده

حسنت به حالى فواصل ناظرى ... طيب الكرى وجفته زورة سهده

فهو الذى بنداه اكبت حاسدى ... واذاب مهجته بجذوة حقده

يا ايها الركن الذى قد شرفت ... كل البرية من تيمن قصده

والماجد البطل الذى طلب العلا ... فسرى اليه فوق صهوة جده

الملك جيد انت حلية نحره ... والمجد جسم انت جنة خلده

هنئت فى عيد الصيام وفطره ... ابدًا وقابلك الهلال بسعده

العيد يوم فى الزمان وانت للاسلام عيد لم تزل من بعده

لو تنصف الدنيا وتتلك بنفسها ... وفداك آدم في بقية ولده
لا زالت الاقدار نافذة بما ... تنوي ومتعك الزمان بخلده

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر)

ما الراح الا روح كل حزين ... فازل بجمرتها خمار البين
واستجلها مثل العروس تقلدت ... بعقودها وتخلخلت ببرين
واقطف بثغرك ورد وجنتها على ... خد الشقيق ومبسم النسرين
والثم عقيقة رشفها راشفا ... منها ثنايا اللؤلؤ المكنون
روح اذا في فيك غابت شمسها ... بزغت من الخدين والعينين
قبس بعالطنا الدجى رد الضحى ... فيها وتصدق كاذب الفجرين
ماز فيها الساقي بطائر فضة ... الا وحلق واقع النسرين
حاكت زجاجتها القناديل اذ ... مشكاتها اتقدت بلا زيتون
تبدو فيبدو للافق خد عشيقة ... والليل لمة عاشق مفتون
مبنية بضم التزييف مذاقها ... كرضاب ليلى في فم المجنون
بكر اذا ما الماء اذهب بردها ... صاغ الحباب لها سوار لجين
لو كان في حوض الغمام محلها ... لجرى العقيق من السحاب الجون
او لو اريقت فوق يذبل جرعة ... منها لاصبح معدن الراهون
ومضارع للبدر ماضي لحظه ... متستر فيه ضمير فتون
رشا غدت حركات كسر جفونه ... تبنى على فتح الشهاد جفوني
روحي له وقف والف قوامه الـ ... ـممدود مقصور عليه حنيني
مهموز صدغ كم صحيح جوى غدا ... بلفيفه يشكو اعتلال العين
متنفقه بوصاله متوقف ... ويرى القطيعة من اصول الدين

رؤياه مفتاح الجمال وخصره ... تلخيص شرح مطول التحسين
حيا بزوعرته خلاصة صحبة ... وبدا فابرز مشرق الشمسين
وافتر محتسيًا لها فابان عن ... برقين مبتسمين عن سمطين
وشذا وطاف بها فاحيي ميت الـعشاق في راحين بل روحين
من لى بوصل مهاة خدر فارقت ... عيني وظني افلتته يميني
لله ايام الوصال وحبذا ... ساعات لهو في ذرى يبرين
مغنى محب الساكنين يسوغ لى ... نظم النسيب ونثر در شؤني
لازال يبتسم الاقاح به ولا ... برح الشقيق مضرج الخدين
احوى كان مياهه ريق الدمى ... وهواه انفاس الحسان العين
ضاهى عيون الغانيات بنرجس ... وسما على قاماتها بغصون
فلكم رشفت على زمرد روضه ... زمن الشباب عقيقة الزرجون
وامنت باس النائبات كانما ... بركات امسى كافلى وضميني
سامي الحقيقة لا يحس نزيله ... بحوادث التقدير والتكوين
بشر يريك البحر تحت رواقه ... واليذ فوق سريره الموضون
غيث بنوار النضار اذا سما ... تزهو رياض المقتر المديون
قاض باحكام الشريعة عالم ... بقواعد الارشاد والتبيين
عدل تحكم في العباد فقام في ... مفروض دين الله والمسنون
بلغ الكمال وما تجاوز عمره ... عشرا وحاز الملك بالعشرين
خطب المعالي بالرماح فزوجت ... بكر العلا منه بليث عرين
تلقى العدا والوفد منه اذا بدا ... تيه العزيز وذلة المسكين
سمح لمن طلب الافادة باسط ... بيد بنانه وبيانه كنزين

ما مدّ راحته وجاد بعلمه — إلّا التقطنا لؤلؤ البحرين
لو بالبلاغة للنبوة يدّعي — لغدا وما قرآنه بعضين
من معشر لهم على كل الورى — شرف النجوم على حصى الأرضين
حام لمنصله وشسعي نعله — فخر الهلال ورفعة الشرطين
همست بأصوات الطغاة فكأن — لا يستهلّ بهم لسان جنين
وتيقنت بالثكل بيضهم فلو — قدرت لما سمحت لهم ببنين
غشت جلالته العيون وربما — نظرت اليه نجومه فى أفرين
قبس جرى بيديه جود لصار — وغمامة حملت شهاب ردينى
عفت المآزر كم ذكور نصاله — خفيه اشتباعته من فروع محصون
قيل فيه نضار لديه جوهر عرضه — والجوهر العرضي غير مصون
لو أن كعباً جاء يطلب ثاره — لكتابه سابقة عشار حرون
يمشي الفقير اذا اتاه كأنما — غصب الغنى من راحتي قارون
مولى تلوذ المذنبون بعفوه — ويفك قيد المجرم المسجون
يا حادي العشر العقول وثاني — النهر المفعول وثالث القمرين
والثابت المغوار والقرن الذي — لا يستقر تسيوفه بجفون
فلقد أنار الله فيك نهارنا — وجلا الظلام بوجهك الميمون
وكساك الدنيا الجمال وزين — الأيام من علياك فى عقدين
وأبان رشد عبادك فاهتدوا — بعد الضلال لأوضح النجدين
فتهن بالعيد المبارك واغتنم — أجر الصيام وبهجة المفطرين
والبس جلابيب العلا وتدرع — النصر العزيز وحلة التمكين
واستجلها من فكر عبدهما — أكفؤها سواك بسائر الثقلين

وأبيك يا من حكمت بيمينه ... بيض العطايا في رقاب العبيد

لولا حيا كفيك ما حيا الحيا ... روضي ولا صاحت بطاح معيون

كلا ولا نلت النعيم ولا نجت ... روحي لعزيز من عذاب الهون

بلغت مدى الاقصى لديك مطالبي ... واصابت الغرض البعيد ظنوني

لي في معانيك اعتقاد ولا فلو ... كشف الغطا ما ازداد فيك يقيني

(وقال يمدح السيد بركة المذكور ويهنئه بعيد الاضحى)

رنا فسل على العشاق احوره ... سيفا عليهم ذمام البيض يخفره

وما ربتها فتنتي في غلائله ... قد اتخم المنايا ما صال اسمره

وافتر عن لؤلؤ ما لاح ابيضه ... الا وياقوت دمعي سال احمره

يا غيرة البان اذ يثني موشحه ... وخجلة البرق اذ يبدو مؤشره

بمهجتي دعجا يجري بمقلته ... لا اعرف الموت الا حين انظره

وبالجفون حما لا تحت برقعه ... لا يسفر الفجر الا حين يسفره

في بيعة الحسن منه يجتلي صنم ... دين المسيح به يقوى تنصره

له محيا الحاظي ان تعبده ... ثوب الدجنة من لوني يعصفره

قاسمته الورد لونيه فاحمره ... في وجنتيه وفي خدي اصفره

مهفهف لقد لغوى النطا حوى ... معنى كمحذوف نحوي يقدره

مجرد الخد من شعر يدب به ... خال الى المسك منسوب مصغره

للحتف في جفنه الساجي ضنا ... لذلك اشتق من ماضيه مصدره

متوج بنهار المشيب عممني ... لما تقنع بالديجور نيره

عساكر في جيشه مهراج طرته ... على سنا البدر الا قر قيصره

ولا استشار دخان الند عارضه ... الا وشيب فؤادي شب مجمره

تشبه الطيب في شذيه اذ بننا … فابيض كافوره واسود عنبره

فسحر عينيه عن هاروت يسنده … وخط خديه عن كافور يسطره

تستودع الدر من الفاظه اذنو … نظماً فتسرقه عيني فتنثره

اما وقضبان مرجان بجنتها … من فوق انبوب بلور يسوره

وشين شهدة معسول بملثمه … وقاف قامته عسال يزنبره

لولا حرير عذاريه لما نسج الـ … ـديباج شعرى ولا فكرى يصوره

الامر يا قلب تصفى الود ذا ملل … لا يستقر ولا يصفو مكدره

ان الملول وان صافاك ذو عجب … ان حال مسكره اوقح شكره

يا خيبة السعي قد ولى الشباب ولا … ادركت سؤلى وعمرى فات اكثره

فما وفى لى حبيب كنت اعشقه … ولا صفا لى خليل كنت اوثره

ولا اختبرت صديقا كنت امحضه … صفو السريرة الا صرت احذره

يا دهر ويحك ان الموت اهون من … مذمم بك يؤذيني واشكره

مالى ومالك لا انفك تقعدني … ان قمت للمجد او حظى تعثره

لقد غدا البخل شخصا نصب اعيننا … فاصبح الجود عهدا ليس نذكره

وكاد يطوى لواء المجد رافعه … لولا يدا بركات المجد تنشره

رب النوال الذي لولا مواهبه … سمط القوافي لدينا بار جوهره

المشبع الهبة الاولى بثانية … واكرم المزن ما يوليك ممطره

سر الاله الذي للخلق ابرزه … لطفا وكاد فؤاد الغيب يضمره

مملك يركب الامر المخوف ومن … فوق الافاعي به يمشي غضنفره

كانما الموت ملزوم بطاعته … في كل ما هو ينهاه ويأمره

يضم منه غدير الدرع بحر ندى … ويحتوى منه بدر التم مغفره

سمح تحرج نهر السائلين ولا الداني النسيم عن الراجين يقهره

يعطي الجزيل فلا عذراً يقدمه — للطالبين ولا وعداً يؤخره

تملك الجور فلتهرب ثعالبه — فقد تكمل جيش الملك قسوره

مهذب فطن كادت فراسته — عما بقلبك قبل القول تخبره

لا يلحق الذنب جاراً يستعز به — ولا يرى الأمن مرعوب يذعره

بعدله الظالم المرهوب يخذله — وجانب البائس المظلوم ينصره

ان زاره سائل عافٍ يعظمه — وان تأتاه جبار يحقره

لفته على الهامة العلياء عمته — وشد فوق عفاف الفرج مئزره

لا تعرف الجدب إلا عند غيبته — ولا ترى العيش إلا حين تبصره

قد حالف السيف منه اي داهية — كبرى وصافح عمي الموت خنجره

كم قد أغار ونهب الليل غابرة — والفجر ينبت بالكافور عنبره

فآب والأسد في الأغلال جاء صعة — وعاد بالنجح والأنفال عسكره

والدهم كمن وسمر الخط قحمه — والبيض صفر مصونات تكبره

والجو كالغسق المسود أبيضه — والسيف كالشفق المحمر أخضره

هو الهمام الذي صحت سيادته — واشتق من أنبياء الله عنصره

هم العدا بذهاب النور منه وما — يطفون نوراً يريد الله يظهره

يبغون محو اسمه من صحف منصبه — والله في لوحه المحفوظ يزبره

بغوا عليه ومن يجعل تجارته — بضاعة البغي يوماً خاب متجره

وحاولوا الغدر فيه وهو امنهم — وصاحب الغدر يلقى فيه منكره

ودبروا الأمر سراً وهو متكل — وربه فوق أيديهم يد تبتره

فأذكوا الويل والحزن الطويل وما — دروا من الأمر شيئاً سر منظره

فكم عن يزلهم ولت ضراغمه ... وكم كتايب خبا قد فر حوذره
مولاي فلتهنك الدنيا وعودتها ... اليك والعيد قد وافى بمبشره
وليهنها انج تبنت منك دار علا ... شعائر البر والمعروف مشعره
وارم العدا بجبار البنا واسع الى ... منى وغى يرهب الضرغام منحره
وبشر الخصم ان البغى بصرعه ... وما رد الجور ان الظلم يدحره
واستجل در قريض كاد فى حكم ... نظم البديع بيان المرء يسحره
ودم مدى الدهر فى عز وفى شرف ... يسمو على الفلك الدوار مفخره

(وقال يمدح السيد منصور خان ويهنئه بختان ولد السيد رشيد)

تلثم بالعقيق على اللآلى ... فغشى الفجر من شفق الجمال
وقنع بالدجى شمس المحيا ... فبرقع بالضحى ليل العدال
وهز قوامه فثنى قضيبا ... اليه تنقلت دول العوالى
ودب عذاره فسعت الينا ... افاعى الموت فى صور النمال
لنا فتقطعت مهج الغوانى ... وحاضت فيه احداق الرجال
ونخم بالعقيق فزان عندى ... بمعصم وعن حلى المطال
لقد جرحت نواظره فؤادى ... فمالك يا صوارمها ومالى
عملت الجزم بى وخفضت منى ... محل النصب ثم رفعت حالى
بروحى منه شخصا جوذريا ... يصيد الاسد فى فعل الغزال
تزاور عن حياه فثم شمس ... تلج حولها فجر النصال
تخدعن وجنتيه فثم ورد ... حماه المذنب فى شوك النبال
الام الام فيه ولا احاشى ... ويرقبنى الحمام ولا ابالى
اوردى عن هواه بحب ليلى ... وفيه تغزلى وبه اشتغالى

وليل كالبنفسج بات فيه يذ شغفي رياحين الوصال
دخلت عليه والظلمات ترخى ذوائبها على صلت الهلال
فقدّم لى العقيق قرى اخى وقرّط مسمعى الدرر العوالى
وبات ضجيعه الضرغام منى ومنه مصاجعى ريم الحجال
وقام لديه من ورعى وعيظ يعرّفنى الحرام من الحلال
اذا امتدت اليه يمين نفسى ثنيت عنانها بيد الشمال
وانى قد اميل بلحظ طرفى لمن اهوى ويعصى عنه بالى
وان قامت الى الفحشاء يوما بى الشهوات تقعد بى خصالى
احب الكذب فى التشبيه هزلا واهوى الصدق فى جد المقال
فلى وعظ اشد من الرواسى ولى غزل ارق من الشمال
انا الهادى اذا الشعراء هاموا بوادى الشعر فى ليل الضلال
مجلى السابقين الى المعالى وفارس بحثها يوم الجدال
تدلّ لدى النشيد بنات فكرى على اذنى وتنسبنى فعالى
ويشهد لى بدعوى الفضل قربى لدى بركات نقاد المعالى
تملكنى هواه فزدت فضلا وفضل العبد من شرف الموالى
جمال الفضل مركز نيّريه كمال بدور ابناء الكمال
رفيع علا الى هام الثريا رقى بسلالم الهمم العوالى
موفى العرض فى سنن السجايا مبيد المال فى سنن النوال
شجاع فيه تتسع المنايا اذا ما كرّ فى ضيق المجال
اذا بدجى القتام بدا بدرع ارانا الشمس فى ثوب الهلال
هو العدل الذى بالوصف يعنو له العلم المعرف بالجلال

فكم لعداه فيه من الصياصي ... بروج من كواكبها خوالي

غوامض فكره تحكي الدراري ... وطيب ثناه يرخص بالغوالي

يرى الدنيا وان عظمت وجلت ... لديها اقل من شسع النعال

به انطلق السماح وكان رهنا ... واضحى البخل مشدود العقال

تزين به عواطلها القوافي ... كما تزهى من البيض النحور الحوالي

فلو مس الصخور الصم يوما ... لفجرهن بالعذب الزلال

كمي لا تقاتله الاعادي ... بامضى من سيوف الابتهال

اذا رويت صوارمه نجيعا ... ورت بحدودها نار الوبال

كأن دم العدو لها سليط ... وحمر شفارها شعل الذبال

من القوم الذين سموا وسادوا ... على العرب الاواخر والاوالي

ملوك كالملائك في التلاقي ... عفاريت جيادهم السعالي

اثيل المجد مقصور عليهم ... وشال العز ممدود الظلال

تبين لي الحجا والجود فيه ... ونور المجد من قبل الفصال

غنيت عن الكرام به جميعا ... وصنت الوجه عن بذل السؤال

كما استغني السحائب نازحات ... وهذا البحر معترضا حيالي

والقيت السلاح وما احتياجي ... وفيه تدرعي وبه اعتقالي

الا يا ايها البطل المرجى ... لدفع كتائب النوب العضال

ويا سيف المنون وساعديها ... ويا بارى قوسها يوم النضال

ويا قمر الزمان ولا اكني ... وشمس ضحى الملوك ولا اغالي

لقد غبط العلا بختان شبل ... ابوه انت يا ليث النزال

شقيق الرشد تسمية وفالا ... سليل المجد خير اب وآل

نشا فنشا لنا منه سرور — يكاد يهز اعطاف المجالس
وهمهمت الجياد مهللات — وصال مكبراً يوم القتال
وقرّت اعين البيض المواضي — ومس معاطف السمر الطوال
هو الولد الذي بابيه نالت — خلود الامر افئدة الرجال
فدام ودمت ما اكتسبت ضياء — نجوم الليل من شمس الزوال
ولا زالت لك الايام تدعو — ولا برحت تهنيك الليالي

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان ويهنيه بعيد الفطر

نصال من جفونك ام سهام — ورمح في الغلالة ام قوام
وبلور بخدك ام عقيق — وشهد في رضابك ام مدام
وشمس في قناعك ام هلال — تبدّى فيك او بدر تمام
وجيد في القلادة ام صباح — وفرع في المغيرة ام ظلام
اما وصفاء ماء غدير خد — تلهب في جوانبه الضرام
وبيض صفاح سود ناعسات — لنا بجفونها كمن الحمام
لقد كسر الغرام لهام صبري — فهمت وحبذا فيك الهيام
واسقمني اجتنابك لي فجسمي — كطرفك لا يفارقه السقام
بروحي البارق الوارى اذا ما — ترجرج من ثناياك اللثام
وبالدر الشنيب عقود لفظ — ينظمها بمنطقك الكلام
سقى غيث السرور حزون نجد — وجاد على مرابعها الغمام
ديار تكفل الآرام فيها — عتاق الخيل والاسد الكرام
بروج تشرق الاقمار فيها — باطواق وتحجبها خيام
اذا نشرت غوانيها الغوالي — تعطر في مغانيها الرغام

الا رعيا لايام تقضت ... بها والبين منصله كهام
واحزاب الشرور لها قدوم ... الينا والهموم لها انهزام
وممشوق القوام اذا تثنى ... تكاد عليه ان تقع الحمام
اذا ما قيس بالاغصان تاهت ... غصون البان فافتخر البشام
تبيت لديه اجفان المواضي ... مشرعة النواظر لا تنام
همت عليه والآفاق غبش ... مراشفها وللشهب ابتسام
وهند الليل في قرط الثريا ... تقرط والهلال لها خزام
فلم ار قبله بدرا بخدر ... ولا شمسا يسترها لثام
ولا من فوق اطراف العوالي ... سعى قبلي محب مستهام
فهل ذاك الوصال له اتصال ... وهل هذا البعاد له انصرام
عجبت من الزمان وقد رمانا ... ببين ما لشعبه التئام
فكيف تصيبنا منه سهام ... وجنتنا ابن منصور الشهام
وكيف يشتت الفتنا وانا ... لنا في سلك خدمته انتظام
عزيز لا يذل له نزيل ... ولا يخشى لديه المستضام
وحيد في الفخار بلا شريك ... وفي جدواه تشترك الانام
همام قد بكى الاعناق منه ... اذا باكفه ضحك الحسام
لئن في الخلق حاكته جسوم ... فسحب الودق تشبهها الجهام
سعى نحو العلا فاشاد بيتا ... سما فيه الى العرش الدعام
جواد كل عضو منه غيث ... يجود وكل جارحة لهام
رعى الرحمن عصرا حل فينا ... به بركات سيدنا الهمام
اخو المعروف نجل المجد حر ... نمته السادة الغر العظام

تولى دولة المهدي فأحيا ... مناقبه وقد عفت العظام
بنيه صريح مطلبه المرجى ... بسيرته ويفتخر الزحام
يفوق المزن إن هي ساجلته ... ويغني اليم مورده الجمام
كريم في أنامل راحتيه ... حياة الخلق والموت الزؤام
ومعترك به ودق المنايا ... على الأقران والسحب القتام
تسيل من النفوس له بحار ... ونيران الوطيس لها اضطرام
ثغور البيض فيه باسمات ... وقامات الرماح بها قيام
تجشم ضنكه فردا فولى ... جموع الأسد وانفرج الزحام
هو البطل الذي لو رام يوما ... بلوغ الشمس ما بعد المرام
ألا يا أيها الأسد المحامي ... عن الإسلام والمولى الإمام
ويا ابن القادمين على المنايا ... إذا ما الصيد أحجمها الصدام
ومن زانت وجوه الشرف فيه ... وفي تقريضه حسن النظام
لقد أمنت بمولدك الليالي ... وخافت بأسك النوب الجسام
وتاه العيد فيك هوى وباهى ... بك الأقطار وافتخر الصيام
فما العيد إلا مستهام ... دعاه إلى زيارتك الغرام
فلا عدم ازديارك كل عام ... يمر ولا عداك له سلام

(وقال يمدحه بهذه القصيدة)

ولم أسمع منها إلا أبياتا يسيرة وكان رحمه الله تعالى أنشدنيها وسألته عنها فأفاد أن نسختها المسودة والمبيضة ذهبتا ضياعا ثم وفي السنة الثامنة والتسعين والألف عثرت على المسودة بمكان خال من داري فأصبتها وقد بان منها قطع تشتمل على مطلعها

وعدة ابيات من الغزل والمديح فأثبت ما وجدته منها وهو هذا

وبا وميض بروق المزن ان سفرت … عن لثنا يا فغض الطرف واستتر
وبا وجيز عبارات البيان لقد … اطنبت في وصف ذاك الخصر فاختصر
هذا الابيرق في فيها فواظمأء … الى عذيب عقيق المبتسم العطر
وذا الغوير تراءى في الوشاح فوا … شوقي اليه وهذا الجزع في الازر
بمهجتي نار حسن فوق مرشفها … تشب من حول ذاك المنظر الخضر
ومرت بنا وهي تبدي نون حاجبها … والصدغ يلثم منها وردة الخفر
ففوق القوس نبل العين واحزني … وقارن العقرب المريخ واحذري
وحدثتنا فخلنا انها ابتسمت … زهر النجوم حديثًا في فم القمر
اما وبلورتي نحر تلثم في … ياقوتتي شفق يفتر عن درر
ماخلت قبلك ان الحتف يبرز في … زي العيون من الآرام والعفر
لولا ابتسامك لم تجر العيون دمًا … والمزن لم تبك لولا البرق بالمطر
لو بيع وصلك للعاني بمهجته … هانت عليه ومن للعمي بالبصر
افنيت ماء عيوني بالصدود بكًا … وجذوة الصيف تفني لجة الغدر
خلو قلبك من نار الهوى عجب … و ممكن النار لاينفك في الحجر
لا تمقتي ان رأيت في الخطوب يدًا … فزينة الصارم الهندي بالأثر
ولا تذمي بياض الشيب ان شعلت … شموعه في سواد الليل من شعري
فالمرء كالجمر في حال الخمود يرى … فيه السواد ويبدو النور في الشعر
لله در ليال بالحمى سلفت … بيض ترى في جبا الدهر كالغرر
وكم عشونا بجنات النعيم الى … سناء نارين من جمر ومن قطر
وبدر خدر بشبه الليل منتطق … مبرقع بسناء الفجر معتجر

لا اصبح الليل من فوديه ما بزغت | شمس المدامة بالآصال والبكر
ولا عدى اللثم ذاك البدر ما قذفت | ايدى ابن منصور للعافين بالبدر
سواد عين المعالى نقش معصمها | بياض صلت العطايا مبسم الستر
سهم المنية درع الملك جنته | سنان رمح الليالى صارم القدر
مملك ساس احوال الرعية فى | عدل يؤلف بين الاسد والبقر
لو ذاقت النحل مرعى سوط نقمته | لمج منها مسيل الشهد بالصبر
لو جاد صيبه العين لها نبتت | جلودها بالحرير المحض لا الوبر
له جبال حلوم لو تشوا بحنها | رست على السبعة الافلاك لم تدر
قرن تقنص بالبيض للجوارح من | اعلى غصون العوالى طائر الظفر

ومنها

يا عصبة الحاج هذا البحر راحته | فيممى اليم تستغنى عن الحجر
ويا شموس الكماة الشوس ان طلعت | نجومه فى ظلام النقع فانكدرى
بدا لنا فبدا فى ضمن جوهره الـ | ـفرد الكرام بجمع غير منحصر
فكان فى الحكم كالمرآة حين يرى | يعد فرداً وما فيها من الصور
وفى البرية تشقى الدهر جملته | جمع الفخار مثنى النفع والضرر
فالحرب تثنى عليها لسن انصلها | والحتف يثنى عليه عطف مؤتمر

ومنها

لو فاض طوفان نوح من ندى يده | لما نجا منه بالالواح والدسر
او شاهد الملك شداد جلالته | لعفر الذل منه خد محتقر
دع الروايات فى الماضى فرؤيته | اقوى وليس عيان الامر كالخبر

ومنها

فاشرق النقع منها وانجلى شفق | من الدماء على الهامات والازر

يا ناظم المجد يا سمط الفضائل بل ... يا حلية المدح بل يا زينة البشر
ثمنت في سيفك السبع الزواخر و ... السبع الكواكب لا بل سبعة الكبر
وزدت في الملك اجلالاً ومقدرة ... حتى جللت عن التحديد والقدر
مولاي يا واحد الدنيا وسيدها ... والماجد المحسن المزري بكل سري
سمعاً الدعوة عبد تحت رقكم ... يرجو لديك عينال الفوز بالوطر
قد فر من عبث الدهر المسيء الى ... حسنى صنيعك يا ذا العز والخطر
فأنت ان خانت الايام معتمدي ... وانت ان قل وفري خير مدخري

وقال يمدح المولى المؤيد بالرحمن السيد علي خان ويذكر وقعته مع الاعراب بالكرخ ويهنئه بالظفر

روت عن تراقيها العقود عن النحر ... محاسن ترويها النجوم عن الفجر
وحدثنا عن خالها مسك صدغها ... حديثاً رواه الليل عن كلفة البدر
وركب منها الثغر افراد جمله ... حكاها فم الابريق عن حبب الخمر
بصحة جسمي سقم اجفانها التي ... على صحوها لا تستفيق من السكر
وبالعنبر الوردي نكهتها التي ... روى المسك عن اسنادها خبر النشر
وبالخد ورد نار موسى بصحنه ... وميم فم في عينه جرعة الخضر
عذيري من عذراء قبل تمائمي ... خلعت على العذال في حبها عذري
ولي مدمع في حبها لو بكى الحيا ... به نبت الياقوت في صدف الدر
بروحي منها جؤذراً في غلائل ... وجيد مهاة قد تلفع بالخمر
لقد غصبت منها القرون لياليا ... من الدهر لولا طولها قلت من عمري
اما وسيوف للحتوف بجفنها ... تجرد من عين وتغمد من سحر
وهدب يسقي نبله سم كحلها ... فذب بشوك النحل عن شهد الثغر

وصمتة قلب غص منها بمعصم ... ووسواسه الخناس ينفث في صدري
وطوق نضار يستسر هلاله ... مع الفجر تحت الشمس في غسق الشعر
لنى القلب مني في الوغى لو تجنبتها ... حشى المزن امسى قطرها شرر الجمر
ممنعة غير الكرى لا يزورها ... وتحجب عن طيف المحب اذا يسري
اذا مر في الاوهام معنى وصالها ... رايت جياد الموت تعثر بالفكر
رفيعة بيت هالة البدر نورها ... وقوس محيط الشمس دائرة الستر
يرى في الدجى نهر المجرة تحته ... على در حصباء النجوم به يجري
فاطنابه للفرقدين حبائل ... واستار في الجنح اجنحة النسر
وليل نجوم القذف فيه كأنها ... تصول علينا بالمهندة البتر
ركبت به موج المطايا وخضت في ... بحار المنايا طالبا درة الخدر
فعانقت منها جؤذر القفر آنسا ... وصافحت منها بالخبا دمية القصر
فلما دنا منها الوداع وضمنا ... قميص عناق بزنا ملبس الصبر
بكت فضة من نرجس متناثر ... واجريت تبرا من شقيق اخي سهر
فامست عيون البدر في شفق الدجى ... تسيل وعين الشمس بالانجم الزهر
وبتنا وزند الليث مني مطوق ... لها وعين الظبي قد وشحت خصري
فكادت لما بي ان تذيب سوارها ... ضلوعي وان كانت حشاه من الصخر
وكاد فريد العقد منها لما بها ... يذوب فيجري كالدموع ولا يدري
سقى الله اكناف العقيق بوارقا ... تقطع زنج الليل في قضب التبر
ولا زال مجمر الشقائق موقدا ... بها شعل الياقوت في قصب الشذر
حمى تتحامى الاسد آرام سربه ... وتصرعهم من عينه اعين العفر
غموط الظبا اقماره في اهلة ... وتحمي شموس البيض في انجم السمر

الا حبذا عصر امضى ولياليا ... عرائس انس يبتسمن عن البشر
وايام ثغر كان حجولها ... ايادي علي في رقاب بني الدهر
ايادي عن التشبيه جلت وانما ... عبثن بعقلي ساحرات في التحير
بوادٍ يزان المجد منها بانجم ... هوادٍ لمن يسرى الى مشرق النشر
مواضٍ لمران المعالي اسنة ... وقضب بها العافون تسطو على الفقر
نبتن بكفيه نبات بنانه ... فدلت قطوف الجود في ثمر الشكر
هو العدد الفرد الذي جمع الثنا ... وتصدر عنه قسمة الكسر والجبر
صنائعه عقد على عاتق العلا ... ومعروفه تاج على هامة الفخر
ربيع اذا ما زرته زرت روضة ... يفتح فيها بشره حدق الزهر
نهيم به عشقا لخلق كانه ... نهبت علينا في نسيم الهوى العذري
ايا وارد البحار اكتفوا به ... فتنبعثها في طي انمله العشر
اذا يده البيضاء اخرجها الندى ... فيا ويل ام البيض والورق الصفر
اخوهم يستغرق الدرع جسمه ... ومن عجب للبحر يغرق بالكر
تكاد الرماح السمر وهي ذوابل ... براحته تهتز بالورق الخضر
فكم من بيوت قد رماها بخطبه ... فاضحت ومنها النظم كالخطب النثر
فلله يوم الكرخ موقفه ضحى ... وقد سارت الاعراب بالجحفل المجر
اتوه يمدون الرقاب تطاولا ... فاضحوا ومنهم ذلك المد للجزر
ورموه بحرب كلما قام ساقها ... وركض المنايا في القلوب من الذعر
يبيع الردى في سوقها صفقة الثنا ... بنقد النفوس الغاليات لمن يشري
سطوا وسطا كالليث يقدم فتية ... يرون عوان الحرب في صورة البكر
وفرسان موت يقدمون على الوغى ... اذا احجمت اسد النزال عن الكر

وخيل لها سوق النعام كأنها ... تطير اذا هبت بأجنحة الكدرى
فروح ذكران الظبا فى نفوسهم ... وانقدهم ضرب الحديد عن المهر
وأضحت وحوش البر مما اراقه ... من الدم كالحيتان فى لجة البحر
بنى بيعا من هامهم وصوامعا ... تبوأ منها مستجدا راهب النسر
لقوم كأمثال البزاة جوارحا ... وولوا كما تمضى البغاث عن الصقر
فمن واقع فى الارض فى شبك الردى ... ومن طائر عنه بأجنحة الفر
وانى لهم جند بلاقى جنوده ... وأين رماح الخط من خشب السدر
بغوا فبغاهم بالذى لو تعمدت ... له الشهب لاقت دونه حادث الكدر
وبانت عن الكف الخضيب بنانه ... وضاقت به ذرع الذراع عن الشبر
فراعنه همت به فتلقفت ... عصى عزمه ما يأفكون من المكر
بهم مرض من بغضة فى قلوبهم ... وسيف على ذو الفقار الذى يبرى
فيا ابن رسول الله والسيد الذى ... حوى سوددا يسمو به شرف العصر
ارادت بك الاسباط كيدا فكدتهم ... واكرم مثواك العزيز من النصر
ترجوا لديهم لن تبور بضاعة ... فقادهم داعى البوار الى الخسر
ليهنك نصر عزه يخذل العدا ... وفتح يحل المغلقات من الامر
وحسبك فخرا كفك الموت عنهم ... وحسبهم ذاك الخضوع من الاسر
ألا فاعف عنهم انهم لعبيدكم ... وان سجايا العفو من شيم الحر

(وقال ايضا يمدحه)

أما ومواضى مقلتيها الفواصل ... لتشبيهها بالبدر تحصيل حاصل
وياقوت فيها ان جوهر جسمها ... لكالماء لولا انه غير سائل
وورد محياها النضير لقدها ... هو الرمح الا انه غير ذابل

من العين الا انها في كناسها ... تظللها اسد الشرى بالمناصل

كعاب تمد الحتف في اي ناظر ... من الغنج اذ ترنو بمقلة خاذل

ذكاء حمتها الشمس وهي اسنة ... وقامت لديها نيرات المشاعل

تظن رغاء الرعد زفرة مدنف ... فترشقه حراسها بالمعابل

وتحرس عن مر النسيم توهما ... بان الصبا تهدي اليها رسائلي

بروحي منها حاجبا غنج قوسه ... تسلمه من طرفها اي نابل

وقضبان بلور بدت في خواتم ... واعمدة من فضة في خلاخل

وزندين لو لم يمسكا في دمالج ... لسالا من الاكمام سيل الجداول

فما اختال ظبي قبلها في مدارع ... ولا مال غصن يانع في غلائل

احن لمرآى خدها وهو مضرج ... واعشق منها الطرف والطرف قاتلي

فوا عجبا اشقى بها وهي جنتي ... ولم اقتطفها والتمسا من حبائلي

وليل غرابي الخضاب كفرعها ... طويل كخطي لونه غير ناصل

كان الدياجي منه سود عوابس ... وانجمه بيض الحسان الثواكل

قضى فجره نحبا فاخنته فكرتي ... وقد نحى الحصى باليعملات الذوابل

وبت وصحبي كالقسي من السرى ... نحافا في الكراميل الطلا بالكواهل

فظلنا نسافي في زجاجات ذكرها ... حميا هواها في ندى الرواحل

فمن مدنف صاح بنا مثل نشاو ... ومن معشر منا له زي ناهل

فلولا هواها ما صبوت الى الصبا ... ولا رحمت دمعي دعاة المنازل

ولا اقتنصت اخت الغزال الجوارح ... ولا هيجت ورق الحمام بلابلي

ولولا رقى السحر المبين بلفظها ... لما التذ سمعي في احاديث بابل

ايلحقني في حبها نقص سلوة ... اذا فارقتني نسبتي للفضائل

ولا هاج الخطى منى يد الندى ... ولا عانقت جيد المعالى حمائلى

ولا نصبت البيض الجوازم ربتى ... ولا رفعتها همتى بالعوامل

وانى لظمآن الى عذب منهل ... حمت شهده نحل الرماح النواهل

بحيث تحوط الاسد مرقد ناعم ... وتوقظ طرف الموت دعوة صاهل

وما مورد عذب اذا لم ار الظبا ... تشوب نضارا فى لجين المناهل

سقى الله قوما خيموا يمن الحمى ... وحيا بشرقى الغضا كل وابل

ولله ايام السرور وحبذا ... مواسم لذات الليالى الاوائل

أما آن ان تدنو الديار وينجلى ... ظلام التنائى فى صباح التواصل

فحتام يستجدى النوائم مقلتى ... فيرفدها در الدموع الهوامل

اكانت جفونى كلما اعترض النوى ... بنان على والنوى كف سائل

جواد اذا ضن الغمام على الورى ... توالت يداه بالغيوث الهواطل

شريف محل التاج فى على فضله ... تران صدور المكرمات العواطل

له راحة لو ترضع المزن درها ... همت باللئالى معصرات الحوائل

احاطت باوساط الدهر ووشحت ... خطوط الورى منها خطوط الانامل

تلذذه بالباس والعفو والتقى ... وبذل العطايا لا بطيب المآكل

يهز افعوان الرمح فى كف ضيغم ... وتمساك نهر السيف فى بحر نائل

يقلب فيه الدهر اجفان حائر ... ويرنو اليه الغيث فى طرف آمل

همام يصيد الاسد ثعلب رمحه ... اذا الرند رفت فى ذراة الجحافل

فما صار شئ فى عداه بارضه ... سوى ما سرى من لحمها فى الحواصل

لطاعته قامت على ساقها الوغى ... ونكس ذلا رأسه كل باسل

وشدت على الاوساط من خلع القنا ... لديه زنانير الكعوب العوامل

وليس اضطراب الرمح خلقا وانما … رمتها دواعي ذعره بالأفاكل
يرى زورة العافي الذ من الصبا … واحسن من وصل الحبيب المماطل
هو المصقع اللسن الذي لبيانه … بنظم القوافي معجزات الفواصل
وموضوع علم الفضل والعلم الذي … عليه وجوبا صح حمل الفواضل
يعدي فعال المكرمات بنفسها … الى آمليه لا بجر الوسائل
مضى فعله المشتق من مصدر العلا … فصح لهنه اشتقاق اسم فاعل
تكاد القنا قسرا بغير تثقف … تقوم منها عدله كل مائل
وان تحني حتى الاساور قضبه … لما ادخلتها من دخول القبائل
فلا تطلبوا يا حاسديه اغتياله … فيخطفكم غول الخطوب الغوائل
ولا تنزلوا ارضا بها حل سخطه … فتنزل فيكم صاعقات النوازل
تولى بلاد للحوز فليخل بالها … وتفرغ من بعد الهموم الشواغل
لقد قر طور المجد فيها مكانه … وقد كان دكا قبله بالمنازل
وفك عن الملك الوثاق فاصبحت … شياطينه من قهره في سلاسل
وزال ظلام الغي عن نير الهدى … وحكم سيف الحق في كل باطل
فحسبك يا بكر العلا مفخرا فقد … تزوجت منه بالكريم الحلاحل
فيا ابن حسام المجد والعامل الذي … به انصرفت قسرا جميع القبائل
لقد فقت آباء الكرام بوالد … به ختمت غر الكرام الافاضل
محل سماك الفضل مركز شمسه … مقرر دراري غامضات المسائل
صفوح صدوق حاكم متشرع … عفيف شريف ماله من مماثل
فقيه حكيم عالم متكلم … ينص على احكامه بالدلائل
مناقب فخر حزتها منه يا ابنه … وحسبك فخرا ما به من شمائل

فلا زلت قطباً ثابتاً في العلى ولا … برحت هلالاً كاملاً غير آفل

(وقال يمدح السيد علي خان ويستأذنه للحج الشريف ويهنيه بعيد الفطر)

يلوح فتستدعي الفراش وتبسم … فيفتر ثغر الصبح والليل مظلم

وتبدي ثناياها لنا كنز جوهر … فترصدها في فرعها وهو أرقم

وتغضي فيمشي السحر في غمد فتنة … وترنو فيضحي صلتاً وهو محذم

وتسعى فنخشى الطعن من عطف قدها … ورب قوام وهو رمح مقوم

أما وحباب وهو ثغر مفلج … وجامد خمر وهو خد معندم

أصونان مسموم السها ولحظها … ومبسمها والجوهر الفرد توأم

وقامتها والسمهري وإنها … لأعدل منه وهو في الفتك أظلم

هي البدر في الإشراق لولا جمالها … وشمس الضحى لولا السحاب المخيم

وبيض الدمى لولا البراقع والحيا … وظبي الحمى لولا النوى والتكلم

مهاة لديها السمر في حرم الهوى … تحل دماء الصيد والبيض تحرم

تحف الظباء العين فيها إذا اشتدت … وتزأر آساد الشرى عن تبغم

فكم حولها ليث بحلة أرقم … يطوف وكم خشف بعينيه ضيغم

تحامي حماها واحذر الموت دونها … فليس الحمى إلا الحمام المرخم

وما الحب إلا أن يكون مزاره … عزيزاً إليه لا يجوز التوهم

بحيث الدم المحظور فيه محلل … على السيف والماء المباح محرم

وإنا لقوم قد نشا في قلوبنا … بحب الدمى والمكرمات التسنم

في الدر رخص عندنا وهو جوهر … وتغلو لدينا قيمة وهو مبسم

نغر إذا يرنو غزال مقنع … ونسطو إذا يبدو هزبر معمم

نضاحك ضوء البرق وهو مهند … ونبكي جميعاً وهو ثغر ملثم

ومرآة بلور صفت وهي غش والبور در وهو ساذج ومخذ

وَنحذر من نبل الردى وهو اعين ... ونلقاه فى لباتنا وهو اسهم
ومحجوبة لو ينظر البدر وجهها ... لخر صريعا وانثنى وهو مغرم
اذا حدثت فى بقعة او تنفست ... ففى بابل او باسم دارين توسم
سقى دارها ماء الطلا بارق الظبا ... ففى الترب منها لايسوغ التيمم
ممنعة لايمكن الطيف نحوها ... صعودا ولو ان المجرة سلم
تاتيتها والنسر فى الافق واقع ... وبيض حمام الانجم الزهر حوم
فوافيت منها الشمس فى الليل ماردا ... ومن دونها شهب من النبل ترجم
وبتنا كلانا فى العفافة والتقى ... انا يوسف وهى الكريمة مريم
وما انا ممن يتقى الحتف ان بغى ... مراما ولا انثنيه فى الحب لوم
وركب تعاطوا فى الدجى دلج السرى ... يميلون من سكر الكرى لم يهوموا
سهاما على مثل القسى ارتمت بهم ... يؤمون نجدا والهوى حيث يمموا
تراءى لهم قلبى اماما فغرهم ... وآوهم نار الغضا فتوهموا
اروح ولى روح الى نحو رامة ... وآرامها شوقا تحن وترام
وقلب الى نحو الحجاز واهله ... يعود به الود الصحيح ويتهم
اذا مر ذكر الخيف لو لم يكن به ... ولاء على كاد بالنار يضرم
جواد هوى المعروف قبل رضاعه ... ومال الى حب العلا قبل يفطم
همام اذا قامت وغى فهو ساقها ... وان شمرت عن زندها فهو معصم
فتى حبه للمجد افقده الغنى ... كما فقد السلوان صب متيم
يلذ دعاء السائلين بسمعه ... كما لذ فى سمع الطروب الترنم
كسا العرض من حسن التناخير حلة ... لها الفخر يسدى والمكارم تلحم
له الطلعات النجل تبكى كانها ... عيون رات يوم النوى فهى تسجم

فواعجبا يجري حيا وهو شعلة   ويضرم نارا في الوغى وهو خضرم

يصول بفجر كاذب وهو صارم   ويسطو بنجم ثاقب وهو لهذم

دنانيره صفر الوجوه لعلمها   بأن النوى في شملهن محكم

اذا زاره العافون يوما تشتتت   كأدمع صب قد دعتهن أرسم

فلو جلس الأقمار من حوله دجى   دروا أنه المولى وان كان منهم

ولو انفقتها في الهبات يمينه   لقل لديها بدرها وهو درهم

ولو كفلت اهل الهوى درع امنه   لردت سهام الاعين النجل عنهم

حطمن عواليه قنا كل فتنة   فكدن لغامات الدمى السمر تحطم

وردت سيوف الجور وهي كليلة   فأوشكن حتى انصل الغنج تكهم

له بيت مجد شامخ في صعيده   تعفر آناف الملوك وترغم

تطنبه شمس الضحى في حبالها   وتسمكه ايدي السماك وتدعم

يود حصاه الدهر لو انه غدا   على جيده عقدا يناط وينظم

وحسب الدجى فخرا بحصباء ارضه   لو انتثرت من فوقه وهي انجم

تقبلها الافواه حتى كأنها   ثغور الغواني فهي تهوى وتلثم

نجيب نمته الغر من آل حيدر   ملوك على كل الملوك تقدموا

جنان نعيم غير ان سيوفهم   لتعذيب ارواح الطغاة جهنم

مزانون في حلى العلى منذ خلقهم   تمائمهم بالمكرمات تختموا

مصاليت يوم الكر من شئت منهم   به يصدم الجيش اللهام ويهزم

مضوا واتى من بعدهم فاعادهم   الى ان رأى كل الورى انهم هم

تحدر في الاصلاب حتى اتت به   فكان هو السر الخفي المكتم

ابوه ذكاء اعقبت خير انجم   ولكنه نجم هو البدر فيهم

كريم لديه زدت قدرا ورفعة … وتكرمه والحر للحر يكرم
فلى كل حين منه لطف مجدد … ولى كل يوم من اياديه انعم
أمولاى يا مولاى دعوة مخلص … حليف ولاء فى وده لا يجمجم
لقد اوجبت نعماك حجا وعمرة … على ذمتى والحج فرض محتم
فهل اذن لى اقضى حقوق مناسك … تشاركنى فيها الثواب وتغنم
ليهنك صوم الشهر وفيت اجره … وبالعز عقباه لك الله يختم
وعودة عيد قد تزين جيده … بطوق هلال نونه ليس تعجم
هلال اذا قابلته زال نقصه … فيشرق ليلا وهو بدر متمم
يصوغ لورد الليل مخلب فضة … ولولاك امسى وهو ظفر مقلم
فلازلت تكسو وجهه من سنا العلى … ولازال بالاقبال نحوك يقدم
لعينيك يبدو وهو قلب حبيب … ويلقى الاعادى وهو سيف مصمم

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٢)

هذا الحمى فانزل على جرعائه … واحذر ظبا الفتات عين ظبائه
وانشد به قلبا اضاعته النوى … من اضلعى فعساه فى وعسائه
وسل الاراك الغض عن روح شكت … حر الجوى فلجت الى افيائه
واقصد لبانات اللوى فلعلنا … نقضى لبانات الفؤاد التائه
واضمم اليك قدود اغصان النقا … والثم ثغور الدر من حصبائه
واسفح بذاك السفح حول غديره … دمعا تعسجد ذوب فضة مائه
سقيا له من ملعب بعقولنا … وقلوبنا لعبت يدا اهوائه
مغنى به تهوى القلوب كانما … بالطبع تجذبها حصى مغنائه
ارج حكى نفس الحبيب نسيمه … يذكى الهوى فى الصب برد هوائه

نفحاته تبري لضرين كأنما
فلتحذر الجرحى به أن يسلكوا
عهدي به ونجوم أطراف القنا
والأسد تزأر في سروج جياده
والطيف يطرقه فيعتق بالردى
والظل تقصره الضبا وتمده
لازال يسقي الغيث غر معاشر
لاتنكرنه يا قلب أجرك فيهم
لولا جمود الدر بين شفاههم
لله نفس أي يصعدها الأسى
حبست بمقلته فلا من عينه
من لي بحشف بكاس خمر دونه
أحوى حوى ألف الجاذر في الفلا
حسن به إذا في ظلمة الليل انجلى
يلقى شعاع الخد منه على الدجى
فالبرق منه يلوح تحت لثامه
لا غرو إن زار الهلال محله
أو نحوه نسر النجوم هوى فلا
أنياب ليث الغاب من حجابه
كم قد خلوت به وصدق عفافنا
مالي وما للدهر ليس ذنوبه

ريح القميص تهب من تلقائه
يوما فيشتاقوا ترى أرجائه
والبيض مشرفة على أحشائه
والعين تبغم في مجال نسائه
تحت الدجى فيصد عن إسرائه
والطير يعرب فيه لحن غنائه
تسقي صوارمهم ثرى بطحائه
هم أهل بدر أنت من شهدائه
ما ذاب في طرف عقيق بكائه
ويردها في العين كف قذائه
تجري ولم ترجع إلى أحشائه
ما يحجم الضرغام دون لقائه
والشئ منجذب إلى نظرائه
تعشو الفراش إلى الضياء بمائه
شفقا بعصفر طيلسان سمائه
والغصن منه يميل تحت ردائه
فشقيقه الأشنى برحب فنائه
عجبا فبيضته بجذر خبائه
ولواحظ الحرباء من رقبائه
يجلو دجى الفحشاء فجر ضيائه
تفنى ولا عتبي على آنائه

نجمي

يجني على فضلي الجسيم بفضله ... وكذا الجهول الفضل من أعدائه

فكأنما هو طالبي بقصاص ما ... صنعته آبائي إلى أرزائه

شيم الزمان الغدر وهو أبو الورى ... فمتى الوفاء يرام من أبنائه

لحقوه في كل الصفات لأنهم ... ظرف له والماء لون إنائه

فعلام قلبي اليوم يجزع للنوى ... ولقد عهدت الصبر من خلفائه

والأمر ندبي للديار كأنه ... فرض علي أخاف فوت أدائه

يا حبذا عيش على السفح انقضى ... والدهر يلحظنا بعين وفائه

والشمل منتظم كما انتظم العلا ... بندى علي أو عقود ثنائه

ولياليا بيضا كأن وجوهها ... من فوقها مسحت أكف عطائه

بحر إذا ما مد فابن سحابنا ... يدري بأن أباه لج سخائه

ذو فتكة إن كان بالليث الفتى ... يدعى مجازا فهو من أسمائه

وأنامل إن كان يعرف بالحيا ... فيض النوال فهن من أنوائه

ملك يعوذ الدين فيه من العدا ... فيصون بيضته جناح لوائه

كالزند يلهبه الحديد بقرعه ... فيكاد يوري البأس من أعضائه

يسطو بعز منه الجبان على العدا ... كالسهم يحمله جناح سوائه

بالفضل قلد منه جيد متوج ... تمسي الثريا وهي قرط علائه

من للهلال بأن يصوغ سواره ... نعلا فيمشي وهو تحت حذائه

بل من لنعش أن تكون بناته ... تضحي لديه وهي بعض إمائه

فطن تكاد العمي تبصر في الدجى ... لو أنها اكتحلت بنور ذكائه

يرمي الغيوب بذهن قلب قلب ... فتلوح أوجهها له بصفائه

لو أن عين الشمس عن إنسانها ... سئلت لأهدتنا إلى سودائه

أو قيل للمقدار أين سهامه … كانت إشارته إلى آرائه

يا طالب الدر الثمين لحليه … لا تشتريه من سوى شعرائه

أين اللئالي من لآلي مدحه … ظفرت بها الأفكار من دأمائه

إن كنت تجهل يا سؤول صفاته … فعليك نحن نقص من أنبائه

العدل والرأي المسدد والتقى … والبأس والمعروف من قرنائه

ذات مجردة على كل الورى … صدقت كصدق الكل في أجزائه

انظر مغاضته ترى عجباً فقد … شمل الغدير البحر في أثنائه

هو ابن من ساد الأنام بفضله … خلف الكرام الغر من آبائه

صلى ووالده المجلي قبله … فأتى المدى فخراً على أكفائه

سيان في الشرف الرفيع فنفسه … من نفسه وعلاه من علمائه

من الحيدرة الأولى وربو العلا … من هاشم والضرب في هيجائه

آل الرسول ورهطه أسباطه … أرحامه الأدنون أهل عبائه

نسب إذا ما خط خطت مداده … ماء الحيا يغيض في ظلمائه

نسب يضوع إذا فضضت ختامه … فيعطر الأكوان نشر كبائه

أين الكرام الطالبون لحاقه … منه وأين ثناء من نعمائه

يا أيها المولى الذي بيمينه … في المال قد فتكت ظبا آلائه

سمعاً فديتك من حليف مودة … مدحاً يلوح عليه صدق ولائه

مدحاً تميل له الطباع كأنني … أتلو عليه السحر في إنشائه

بصفاتك اللاتي تهز مزجته … فعبق كالأفواه في صهبائه

فاستحله نظماً كأن عروضه … زهر الربى ورويه كروائه

واستر هلال العيد منك بنظرة … تكفيه نقص التم من لألائه

فجبينك الميمون يمنحه السنا | وعلاك يرفعه لأوج سنائه
طلب الكمال ولبس أول طالب | وأتى إلى جد وآل باستجدائه
وأظهر له حتى يراك فإنه | صب كساه الشوق ثوب نحائه
وليهنك الصوم المبارك فطره | والله يختمه بحسن جزائه

(وقال يهنئه بعيد النحر سنة ١٠٦٤)

ميلوا بنا نحو الحجون ونكبوا | حيث الهوى منه فثم المطلب
أموا بنا أم القرى فلعلنا | تدنوا إلى ليلى الغداة ونقرب
وصفوا الشكا الصفا لكدر عيشي | أن ينصفوا يوما فيصفو المشرب
وذروا القلوب الواجبات بوجه | تقضي الحقوق الواجبات وتندب
وقفوا على الجمرات ننال من بها | عمن لها بصد وردنا قد ألهبوا
وادعوا الجوارح أن تصيدها المها | فمن العيون لها شراك تنصب
وتجسسوا قلبي فإن لم تظفروا | فيما به أو أنا الضمين فحصبوا
وانحوا يمين منى فثم من المنى | سر بأحشاء المنون محجب
وأهووا سجودا في ثراه وصدقوا الرؤيا بنحركم القلوب وقربوا
ياساكني جمع وحق جميعكم | الهوى بين شعابكم متشعب
أظننتم أني أمل عذابكم | وعذابكم يحلو لدي ويعذب
وجهتم تلقاء مدين حبكم | قلبي فأصبح خائفا يترقب
وأخذتموه في قصاص حدودكم | وهو البريء وطرف عيني المذنب
إني لأعجب من كلام ظبائكم | وطلوع أنجمكم ضحى هو أعجب
أتستغرب الأنسان تنبت لؤلؤا | وتصور الألفاظ درا أغرب
والقلب تحرسه معاصم ريمكم | ويزيد في نطق الوشاح الربرب

يبدو بحيكم الغزال مبرقعاً ... ويميل غصن البان وهو معصب

أقماركم فوق الأهلة طلع ... وشموسكم تحت الأكلة تغرب

صنتم ثغور الحسن عن جند الهوى ... فحميتموها في جفون تضرب

لله مغنًى في الحمى بجذوره ... يكفلن بيض النعام الأعوب

مغنى تشاهد في مواقف حيه ... الآساد تمرح والجآذر تلعب

نزه يضيء كأن ملعب سربه ... فلك بأقمار الظلام مكوكب

أفدي بدور سراة حي دونه ... ضربوا القباب على الشموس وطنبوا

ونجوم حسن تحتمي بأهلة ... أجرت ضياها في الشبيبة أقضب

ومعاشر فضلا تصدر ماجهم ... يوم القرى تكفيهم أن يخطبوا

غصبوا السحاب الصاعقات فقلدوا ... منها ومن فوق البروق تنقبوا

يا حبذا عصر مضى لا عيب في ... عقباه إلا أنه لا يعقب

عصر إذا عرضت فيه بمدحة ... فكأنني بهوى الحسان أشبب

أزكى وألطف من رسائل عاشق ... أصاله وأرق مما ينسب

فالأم يمطلني الزمان بعوده ... هيهات ليس بعائد ما يذهب

وعد الزمان إذا تحقق صدقه ... فعسى من فلق الدجنة أكذب

عجبا لهذا الدهر يغدر بالفتى ... ويسوء نفس المرء وهو محبب

لم يرو منتجعا رشاش سحابة ... لولا نوال أبي الحسين الصيب

ملك تزين الدهر حلية فضله ... ويفوز بالشرف الرفيع المنصب

حر إذا انتسبوا الكرام يفوح من ... أنسابه عبق النبي الأطيب

نسب لو ان الفجر حاز ضياءه ... عاش الضحى أبدا وما الغيهب

أو في الدجى عن نوره كشف الغطا ... قامت له الحرباء ليلا ترقب

من آل حيدرة الغطارفة الأُلى ... فرضوا على الذمم النوال وأوجبوا

قوم هم الأمطار إن فُقد الحيا ... وهم الصواعق في الورى إن حوربوا

الناثرو عقد الطلا إن قوتلوا ... والناظمو درّ العلى إن خوطبوا

بشر تكوّن من ندى وسماحة ... فلذا جوانبه تلين وتصعب

ليث يهزّ يداه شعلة صارم ... ماء المنون يكاد منها يشرب

نهر من الفولاذ أصبح جاريا ... منه الفرند وشبّ منه المضرب

عدل له صفة الزمان إذا قضى ... بالسيف يخفض من يشاء وينصب

يقضي بصرف الجمع عامل رمحه ... ولديه يبنى المجد ماض معرب

هذا وحيد العصر فاضله فإن ... شككتم فابلوا الأنام وجرّبوا

لا يشكر النادي ويعبق طيبه ... إلا إذا غنّى ثناه المطرب

بحر إذا سئل النوال فدرّه ... يطفو ودرّ البحر فيه يرسب

تقفوه من فتح العقاب عصابة ... ويحفّ فيه من الضراغم موكب

غار إذا في الليل أصلت قضبه ... غنّى الحمام به وصاح الجندب

يفترّ مبتسما فيصبح ماله ... يبكي ويرضى السيف لما يغضب

فطن تفكّره بكل بديعة ... لفّ ونشر في الأمور مرتّب

يصفرّ وجه التبر خيفة بذله ... فيكاد جامده يسيل ويذهب

لو كان شمسا لم يسعه مشرق ... ولضاق عن كتم الشعاع المغرب

أو حاز وجه الدهر أدنى بشره ... ما بان فيه من الخطوب تقطّب

يا ابن الذي في علمه وحسامه ... عرف الإله وبان فيه المذهب

لم تتخذ غير المهنّد في الوغى ... ألفا ولا غير المثقّف تصحب

ولربّ معترك كأن قتامه ... والبيض تلمع فيه فود أشيب

تبكي بموقفه الطلا وفم الردى | بالضرب يبسم منه ثغر أشنب
صامت صوارمه وصلت قضبه | فالهام تسجد والمنايا تخطب
كم فيه التي من غدير مفاضة | يبدو عليه من صداها الطحلب
اوردت فيه السيف وهو حديدة | وصدرت وهو من النجيع مذهب
وتركت فيه من الرؤس صوامعا | صلى عليها القشعم المترهب
وركبت تلحقك النسور وانما | يسري وراها في حشاها المقنب
لله درك من فتى لم تتركن | شيئاً من المجد المؤثل يطلب
صيرت سيفك يا علي الى العلى | فركبت منه غضنفراً لا يركب
ما فوق المقدار سهما صائبا | فرمى به الا ورأيك أصوب
مولاي سمعاً من رقيق مخلص | مدحاً له الود الصحيح يهذب
مدحا غدا هاروت عند نشيده | للسحر من ألفاظه يتكسب
تحكي فرائده العقود وانما | أبكارها مكنونة لا تثقب
فأجل بها فكراً ولا تغتر في | برق سواه فان ذلك خلب
وتهن بالعيد الذي لولاك ما | عاد الأنام فكرروه ورحبوا
وتوف أجر صيامه وفطره | قلب العدا والبس علا لا يسلب

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٥)

كتم الهوى فوشى النحول بسره | وصحا فحياه النسيم بخمره
وصغى الى رجع الحمام بسجعه | فأهاجت البلوى بلابل صدره
وسقته ممرضة الجفون فقلبه | صاح يرقصه الخفوق لسكره
ونسجن ديباج السقام لجسمه | بيض الخصور فسربلته بصفره
ووشت له سود العيون بهدبها | ووشى الحمام فقمصته بحمره

وحل

وحلا له في الحب خلع عذاره … فجلا ظلام العذل نير عذره

ودنا الفراق وكان يجذل قبله … بلجين مدمعه فجاد بتبره

وبدا له برق العقيق فظنه … بيض الثنايا وهي لمعة ثغره

ورأى به شبه النجوم فخالها … قبسات نار وهي أوجه غره

لله أيام العقيق وحبذا … أوقات لذات مضت في عصره

ثغر يجاب صهيله بصهيله … ويجيب باغمه الهزبر بزأره

تحمي أسود الغاب خشف كناسه … ويضم ريش النبل بيضة خدره

لا فرق بين وصول طوق قنانه … للطالبين وبين هالة بدره

أقماره حملت أهلة بيضه … وشموسه حرست بأنجم سمره

حرم منيع للحمى قد كمن الردى … بجفون شادنه وناب هزبره

هو ملعب البيض الحوالي فالتقط … منه اللآلي واستنشق من عطره

إياك تقرب ورد منهل حيه … فالموت ممتزج بجرعة خضره

هب الظماة به لطالوت الردى … بحر النجيع بغرفة من نهره

سل يا حماك الله عن خبر الحمى … نفس الشمال فقد طواه بنشره

واستخبر البرق الضحوك إذا انبرى … شطر اللوى عمن حكاه بثغره

يا حبذا المتحملون وإنهم … سلبوا فؤاد الصب ملبس صبره

لولا انتظام الدر بين شفاههم … ما جاد ناظم عبرتي في نثره

وبمهجتي الركب المقوض للحمى … وبدور تم في أكلة سفره

جعلوا على تيماء روحي منة … أو ما رآها ركبهم في إثره

كيف البقاء وفي غفائر بيضهم … ساروا عن المضني بأليا عمره

لا تطلبن القلب بعد رحيلهم … مني فقد ذهب الأسير بأسره

لو الفراق غدا أفلاح لناظري ... صور المنايا في سحير فجره

يا ليت يوم البين من قبل النوى ... لم تسمح الدنيا بمولد شهره

يوما علينا بالكآبة والأسى ... شهدت جوارحنا بموقف حشره

كيف التسلو وليس صبر أخ الهوى ... إلا كحظ أخ النهى في دهره

فالأمر أرجو الدهر ينجز بالوفا ... وعدي فتعرض لي مكايد غدره

لا شيء أوهى من مواعده سوى ... دعوى شريك أبي الحسين بفخره

ملك إذا أحدث الزمان لنا قضى ... أمضى مضارعه بصيغة أمره

فرع إلى نحو العلا يسمو به ... أصل رسى بين النبي وصهره

نور إذا ما بالوصي قرنته ... أيقنت أن ظهوره من ظهره

حبر لو انتظمت مفاخرها ثم ... بقلادة لرأيتها في نحره

لا يدركن مديحه لسن ولو ... نظم الكواكب في قلائد شعره

لله بين بيانه وبنانه ... كنز أفاد السائلين بدره

لو كان للبحر الخضم سماحه ... لم يختزن الدر اليتيم بقعره

سمح لو ان النيرات جواهر ... قذفت بها للوفد لجة بحره

يعطي ويحتقر النوال وإن سما ... فيرى الثريا من أصاغر صبره

خطب العلا فتطلقت أموله ... منه وزوجه النوال ببكره

تالله ما سيف الردى بيد القضا ... يوما بأفتك من يداه بوفره

لو تلمس الصخر الأصم يمينه ... لتفجرت بالعذب أعين صخره

فتلت مهابته العدو مخافة ... فكفت صوارمه أسنة ذعره

بطل إذا بالضرب ألهب مارقا ... خلع الكواكب من تطاير جمره

فسلاح ليل الحتف مخلب سيفه ... وجناح طير النجح راية نصره

بحر اذا خاضته افكار الورى … غرقت به قبل البلوغ لعبره

فطن يكاد الليل يشرق كالضحى … لو ان فكرة تمر بفكره

آي الفضائل ان يخط براعة … لم تبد انجمها بظلمة حبره

ترك المواكب كالكواكب فاهتدى … فيهن من يسرى لمشرق بشره

غيث يكاد التبر ينبت بالربى … كالنور لو وسمت بلو لو قطره

لو ان للاعناق منها الثنا … نطقت بافواه الجيوب بشكره

لم يفش وجه الافق حتى يطوى … كلف الدجى لو حاز رونق بشره

سام يمد الى العلا باعا طوى … مجرى الدرارى لم تتبع خطو شبره

من آل حيدرة الاولى زان العلا … فيهم كما زان الربيع بزهره

غر اذا منهم تولد كوكب … حسدت شموس الافق مفخر ظهره

نفر لو انهم جلوا احسابهم … فى الليل لاشتبهت باضوء زهره

من كل ابلج فى ذيول قماطه … علق العلا ونشا السماح بحجره

لم ينك وهو على حشيته مهده … الا الحب ركوب صهوة مهره

لله درك يا على ففضلكم … بك فصلت آيات محكم ذكره

الله حسبك كيف سرت الى العلا … ما بين انياب الحمام وظفره

لولاك قدس المجد اصبح طوره … دكا يموج وخر موسى فذره

قامت بنجدته سيوفك فاغتدت … بالنصر تبسم كالثغور بثغره

حمر ذيتها فحمت شيطان العدا … بنجومها ودحرت مارد شره

فقضت اذا رات الاسود فرندها … شهدت منا ياها بايدى ذره

مولاى سمعا من رقيقك مدحة … هى بنت فكرته ودمية قصره

بكر يجيئها الجمال وان بدت … ويصونها خفر الدلال بستره

لوكان تخطبها النجوم لبذدها ... حاشاك لم تعط القبول لمهرم

فاستجلها عذراء هذب لفظها ... طبع ارق من النسيم بمرّه

وليهنك الشهر المبارك صومه ... وجزاك ربك عنه افضل اجره

شهر لو آن من الورى اوقاته ... عدّت لرحت وانت ليلة قدره

واسعد بعيد انت فينا مثله ... وافطر قلوب المعتدين بفطره

(وقال يمدح السيد علي خان عند ايابه من عند الشاه ويعتذر عن تخلفه عنه بذلك السفر)

ضربوا القباب وطنبوها بالقنا ... فحوا ابا نجمها مصابيح المنى

وبنوا الحجال على الشموس فوكلوا ... شهب السماء برجم زوار البنا

وجلوا بتيجان الترائب وجّها ... لو قابلت جيش الدجنة لانثنا

وجروا الى الغايات فوق سوابق ... لو خاض عثيرها النهار لا وهنا

لله قوم في حبائل حسنهم ... قنصوا الكرى بجفونهم من عندنا

غرّ ربا دينهم واسد عرينهم ... سلوا المنون واغمدوها الاجفنا

ان زارهم خصم عليه نضو الظبا ... او مذنف سلوا عليه الاعينا

لم تلقهم الا وقلباك الردا ... من جفن غضن هزّة او رمح رنا

تثنى الظبا تحت السوابغ منهم ... سمر الرماح وفي الغلائل اغصنا

من كل محتجب تبرّج في العلا ... او كل سافرة يحجبها السنا

تهدى بلمع نصولهم لو صولهم ... وترى ضياء وجوههم فتصدنا

قسما بقضب قدودهم لخدودهم ... كالورد الا انها لا تجتنى

كم مات خارج حبهم من مدنف ... والروح منه لها وجود في الفنا

اسكنتهم باضنا الحي فبيوتهم ... بطوى بلع وشموسهم بالمنحنا

يا صاح ان جئت الحجاز فزرينا ... نحو الصفا فهواي اجمعه هنا

فتيش عبير نراه إن شئت الثرى | فالدر حيث به نثرنا عتبنا
وانشد به قلبي فات مقامه | حيث المقام به الحجون الى منى
وسل المضاجع ان شككت فإنها | منا لتعلم عفة وتدينا
يا اهل مكة ليت من فلق النوى | قسم المحبة بالسوية بيننا
أطلقتم الأجسام منا للشقا | ولديكم الأرواح في أسر العنا
اجفانكم غصبت سواد قلوبنا | وخصوركم عنه تعوضنا الضنا
عن ري غلتنا منعتم زمزما | ورميتم جمرات وجدكم بنا
ظبياتكم اظمأتنا وأسودكم | بجداول الفولاذ تمنع وردنا
ما بال فجر وصالكم لا ينجلي | وقرونكم سلبت ليالي بعدنا
ابن عمكم أنا يغيرنا النوى | فوحقكم ما زال عنكم عهدنا
انخونكم بالعهد وهو امانة | قبضت خواطرنا عليه ارهنا
اخفي مودتكم فيظهر سرها | والراح لا تخفى اذا لطف الانا
بكم اتخذت هوى فلو حييتكم | قلت السلام على اذ انتم انا
لله ايام على الخيف انقضت | يا حبذا لو انها رجعت لنا
ايام لهو طالما بوجوهها | وضحت لنا غرر المحبة والهنا
وسقى الحيا غدوات لذات غدت | فيها غصون الأنس طيبة الجنا
وظلال آصال كأن نسيمها | لأبي الحسين يهب في أرج الثنا
ملك جلاله كفته وشانه | عن زينة الألقاب او حلي الكنى
سمح اذا اثنى النبا على الحيا | قصد المجاز بلفظه وله عنى
قرن لديه قرى الجيوش اذا به | نزلوا فرادى الطعن او حزبينا
المفخر جرحاه تلذ بضربه | والبرء يرضى الجريح في الم الهنا

تمسى بافواه الجراح جرابه   تثنى عليه تظنهن الالسنا

سجدت لعزمته النصال اما ترى   فيهن من اثر السجود الانحنا

وهوت عواليه الطعان فاو شكت   قبل الصدور زجاجها ان تطعنا

بيت القصيد من الملوك وانما   يأبى علاه بوزنهم ان يوزنا

يصبو الى نجب الوفود بسمعه   طربا كما يصبو التريف الى الغنا

متسرع نحو الصريخ اذا دعا   مترفق فيه عن الجانى ونا

فالورق تشفق منه يعرفها الندى   فلذاك يلجأ فى الغصون لتأمنا

والنار من فزع الجمود بصوبه   فزعت الى جوف الصخور لتكمنا

والمزن من حسد لجود عينه   تبكى اسا وتظنها الزهر تهتنا

بطل تكاد الصاعقات بارضه   حذرا لصوت الرعد ان لا تعلنا

لو اكرم البحر السحاب كوفده   للذ دعنا كاد ان لا يخزنا

او يعتقبه البدر فى سعى العلا   لم يرض فى شرف الثريا مسكنا

او يعن انفسها الاهلة صفقة   منه بنعل حذائه لن تغبنا

حرست علاه بالظبا فبروجها   تحكى البروج تحصنا وتزينا

لا يبتكرن الافق غبطته لها   اوليس قد لبس السواد تحزنا

تقف المنية فى الزحام لديه لا   تسعى الى المهجات حتى يوذنا

نفذت ارادته والتقت نحوه الدنيا مقاليد العلى فتمكنا

فاذا اقتضى احداث امر رأيه   لو كان ممتنع الوجود لامكنا

يا من بطلعته يلوح لنا الهدى   وبيمن رؤيته نزيد تيمنا

ما الروح منذ رحلت الا مهجة   بك تيمت تحفو لها ان يسكنا

اضناه طول نوى القصى آمنا   دل النحول على هواه وبرهنا

اخنى الهدى لما ارتحلت مناره — فحللت فيه فلاح نوراً بيّنا
قد كنت فيه وكان صبحاً مشرقاً — حتى ارتحلت فعاد ليلاً داكنا
سلب البلى مذ غبت ملبس ارضه — فكسته اوبتك الحرير ملوّنا
فارقته فاباح بعدك للعدى — منه الفروج وجئته فتحصّنا
امسى لبعدك للصبابة محزناً — والآن اصبح للمسرّة معدنا
لا اوحش الرحمن منك ربوعه — ابداً ولا برحت لمجدك موطنا
مولاى لا برح العدا لك خضّعاً — رهباً ودان لك الزمان فاذعنا
هب انهم ساءوك فاحسن فيهم — لرضى الاله فانه بك احسنا
لا تعجبن اذا امتحنت بكيدهم — فالحرّ ممتحن بأولاد الزنا
فاغضض بحلمك ناظراً متيقظاً — واجمع لرأيك خاطراً متفطنا
واعفو خطيئة من اذا اعتذراً بغى — وهو الفصيح غدا اجبانه الكنا
انى لأعلم ان عنك تخلفى — ذنب ولكنى اقول مضمّنا
اضحى فراقك لى عليه عقوبة — ليس الذى قاسيت منه هيّنا
لا زال فيك المجد مبتهجاً ولا — فجعت بفرقتك العلى نوب الدنا

(وقال يمدح السيد على خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٦)

عرّج على البان وانشد لى مجانيه — قلباً فقد ضاع منى فى مغانيه
وسل ظلال الغضا عنه فثمّ له — مثوى بها فهجير الهجر يلجيه
اولا فسل منزل النجوى بكاظمة — عن مهجتى وضمانى انها فيه
واقر السلام عريب الجزع جمعهم — واخضع لهم وتلطف فى تأديه
وحى اقمار ذاك الحى عن دنف — يمتّه الليل فكراً وهو يحييه
وانح الحمى يا حماك الله ملتمساً — فك القلوب لأسارى عند اهليه

لله حي اذا اقماره غربت … اغنتك عنها وجوه من غوانيه
مغنى اذا ارتاد طرفي في ملاعبه … حسبتهن عقودا في تراقيه
جمال كل اسيل الخد يجمعه … وقلب كل اسير الوجد يحويه
تمسي كنوز الثنايا من عقائله … مرصودة بالافاعي من غواليه
لولا النوى وحلى العين لالتبست … عواطل السرب حسنا في حواليه
اذا بمجرى الظبا تجري ضراغمه … اثارت الخيل نقعا من عواليه
قد يكتفي المجرمون الناكسون اذا … هب النسيم عليهم من نواحيه
قد حرمت قضبه مس الصعيد على … باغي الظهور ودمعي ماء واديه
سقى الحيا عن اقوام صدودهم … عن منة الغيث عام الجدب تغنيه
يا نازحين واوهامي تقربهم … حوشيتم من لظى قلبي وحوشيه
عسى نسيم الصبا في نشر تربتكم … يعود مرضاكم يوما فيشفيه
من لي بمعتبر اكرا ان يحدثني … بما عليه ذيول العين ترويه
وحقكم ان رضيتم في ضنا جسدي … بحبكم لوجودي في تفانيه
اوفي الجنوب اذا غبتم فكيف اذا … بنتم فمن اين لي قلب فاوريه
بالنفس درا بسمعي كنت القطه … منكم ووردا بعيني كنت اجنيه
الله يا ساكني سلع بنفس شج … على الطلول اسالتها مآقيه
عان خصور الغواني البيض تنحله … وبيض مرضى الجفون السود تبريه
يرعى الثريا بعيون كلما التفتت … نحو العقيق غدت في الخد تجريه
تهزه البان شوقا حين تفهمه … معنى الاشارة عنكم في تثنيه
تبدو وتبدو غوانيكم فتوهمه … بانهن ثنايا كم فتصبيه
هوى فاضحى بميدان الهوى هدفا … فعينكم بسهام الغنج ترميه

يوري النوى اي نارٍ في جوانحه … أما ترون سناها في نواصيه
دعيًا المنزل انسٍ بالعقيق لنا … لا زال صوب الحيا بالدر يوليه
وحبذا عصر لذاتٍ عرجت به … نحو البدور وبيض من لياليه
آكرم بها من لويلاتٍ لو انتسقت … لكن في السلك ابهى من لآليه
عزته كان ملك المجد خول لها … فزينت ببدور من آياديه
شمس بها زان وجه الدهر وانكشفت … عن اهله ظلماتٍ من مساويه
حليف حزمٍ له في كل مظلمةٍ … نور من الرأي نحو الفتح يهديه
سيفًا لو الحلم لم يغمد كاد به … ان تهلك الناس حين العزم ينضيه
غيث همًا وسما في المجد فاشتركت … في جوده الخلق واختصت معاليه
يمن العلا والاماني البيض في يده ال … يمنى وحمر المنايا في اماته
فلو اراع غراب البين صارمه … لشاب فوداه وابيضت خوافيه
ولو اتته النجوم الشهب يوم ندى … لم يرض بالشمس دينارًا فيعطيه
تهوى الاهلة ان تسعى لخدمته … ولو بها اشتعلت يومًا مذاكيه
فهالة البدر من ضرات حبوته … ودارة الشمس من حساد ناديه
وافرحة الليث فيه لو يسالمه … وغبطة الغيث فيه لو يواخيه
مقداره عن ذوي الاقدار يرفعه … وجوده لذوي الحاجات يدنيه
هو الاصم اذا تدعوه فاحشة … وهو السميع اذا التقوى تناديه
ان يحمل الحمد وردًا فهو قاطفه … او يجتنى منه شهد فهو جانيه
هام الزمان به حبًّا فاوشك ان … يعود شوقًا الى رؤياه ماضيه
اذا الخطوط محاها الياس اثبتها … رجاؤه بخطوطٍ مل ايديه
دوح الفخار الذي من الامامة لا … تنفك في رشحات البر تسقيه

من حوله نسب يغشى بصائرنا　　نور النبوة منه حين نعزيه
من الملوك الأولى لولا حلومهم　　تزلزل المجد واندكت رواسيه
من كل أبلج مأمون مناقبه　　بجنة الحمد يلقى طعن شانيه
نشا ونفس الذي منه نشت فغدا　　كل لصاحبه الأدنى يربيه
الحيدري الذي دان الزمان له　　حتى استكان وخافته دواهيه
قرن إذا ما غدير الدم أغرقه　　خاض الردى فيكاد البأس يوديه
بدر الحسام إذا في الروع أضحكه　　فإنه بالدم الجاري سيبكيه
والهام تدري وإن عزت سيلزمها　　ذل السجود إذا صلت مواضيه
ساس الأمور فأجرى في أوامره　　حكم المنى والمنايا في مناهيه
تعشق المجد طفلا واستهام به　　فهام فيه عليه ما يقاسيه
سل الحيا حين يهمي عن أنامله　　أهن اللذي بنانا أم غواديه
له خصال بخيط الفجر لو نظمت　　لم ينتظم سبح الداجي بثانيه
شمائل لو حواها الليل وافتقدت　　بوده لغداها في دراريه
قلادة المجد والعليا صنائعه　　وزينة الدين والدنيا مساعيه
مولى كأنك تتلو في مجالسنا　　آي السجود علينا إذ تسميه
يا ساعد الجود بل يا نفس حاتمه　　يا نقش خاتمه يا طوق هاديه
لا زلت يا غوث لي عونا ومنتجعا　　ولا برحت إليك المدح أهديه
لولا تملككم رقي بأنعمكم　　ما راق شعري ولا رقت مبانيه
واستجل من آي نظمي أي معجزة　　تخلد الذكر في الدنيا وتبقيه
مدح تسير إذا ما فيك فهت به　　سير الكواكب في الدنيا قوافيه
بيوت شعر بناها الفكر من ذهب　　شكانها حور عين من معانيه

واغنم

وأغنم بصوم عسى بالخير يختمه   لك الاله وبالرضوان يجزيه
هلال سعد تراءى فيه منك علا   فعاد صبًّا يكاد الشوق يخفيه
وليهنك العيد في تجديد عودته   بل فيك يا بهجة الدنيا نهنيه

وأسعد بأقطار شهر قد أنار به * هلال أمن وإيمان وتنزيه

(وقال) يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر

حتام آسالها الذنوب فتنزح   وأروض قلبي بالتسلي فيجمح
والام لا انفك أصرع للهوى   وتتيه في عز الجمال وتمرح
وعلام تمطلني فيحسن مطلها   وتسومني الصبر الجميل فيقبح
تجفو وما حنيت عليه اضالعي   يحنو عليها والجوانح تجنح
قلبي يضن بها علي ومنطقي   عنها يكني والجفون تصرح
بالاثمي فيها وعذري الهوى   من وجهها الوضاح عذرًا وضح
خنت النهى وقطعت ارحام العلا   ان لم أعق فحبها من ينصح
لا تعذلوا الدنف المشوق فقلبه   كالزند يقرعه الملام فيقدح
ما بال تضعف عن ملامك طاقتي   وانا الحمول لكل خطب يفدح
لا يسنح الاجل المتاح بفكرتي   الا اذا الاجل الجاذر يسنح
يا بهاكني الجرعاء لا أقوى الغضا   منكم ولا فقدت مهاكم توضح
هل في الزيارة المتيسر اذ نتم   فلقد أشم المسك منه ينفح
لم تحسن الأقمار بعد وجوهكم   عندي ولا نظري اليها يطمح
لا تنكروا اقلق الرقاد بينكم   أو ليس ذا دمه بخدي يسفح
عذرًا فكم قلبي بليلى حبكم   قد مات عذري وجرح ملوح
لله كم في سربكم من مقبلة   غصني وبيض صحاحها لا تبرح
ولكم بريد كم سوار اخرس   أوحى الكلام الى وشاح يفصح

ابصارنا مخطوفة ومقولنا … بشغودكم وبروقها لا تلمح
يردى بحيكم الهزبر مسربلا … ويعز فيه الظبى وهو موشح
لم يخش لولا مهلكات صدودكم … بيضا تسل وعاديات تضبح
رفقا بمتيم النكم روحه … تغدو بها ريح الصبا وتروح
يصبو الى برق الحجون فلتسطى … ويصوب الدمع الهتون فتسبح
رعيا لايام الحمى ورعى الحمى … وسقت معاهده العهاد الروح
وعدا البلاد الروح من مغنى فلا ارواح … فيها والقلوب تروح
كل الموارد بعد زمزم حلوها … بفمى اجاج وكل عذب يملح
يا جيرة خلط الزمان بوصلهم … لهوه اذ وطنوا اليه وصحوا
لا تطلبوا عندى الفؤاد فداره … اما ربوع منى واما الابطح
يا ليتنا بمنى حوانا موسم … ولكم به نهدى القلوب ونذبح
خلفتم الوجد المبرح بعدكم … عندى فروحى عندكم لا تبرح
مالى وما للدهر ليس بمنجز … وعدى ولا املى لديكم ينجح
اشكو الزمان الى بنيه وانما … فسد الزمان وليس فيهم مصلح
ساءت خلائقهم فساء فلا ارى … شيئا به الا مليكا يمدح
الماجد العذب الذى فى نفسه … وبماله يشرى الثناء ويسمح
حر يريك البشر منه لدى الندى … شيما كازهار الرياض تفتح
شيم تصرح اية التطهير عن … انسابها وبفضلهن تلوح
قرم اذا اجرى جداول قطبه … اذكت على الهامات نارا تلفح
طلق المحيا والجياد سواهم … والبيض تبسم فى الوجوه فتكلح
فطن له علم يفيض ومنسب … من خير عد در النبوة يرشح

فرعٌ ذكا من دوحة الشرف التي
علم على جبل البرية واحدًا
هو فوق علمكمُ به فتأملوا
هذا ملخص نسخة السادات من
صغر المديح وجل عنه فكل من
ان شئت ادراك الفلاح فوالِهِ
تهوى الجبال الراسيات وحلمه
لا مبديًا جزعًا لاعظم فادحٍ
كم بين شدة خوفه ورجائه
اسدٌ لديه دم الاسود من الطلا
تهوى مذاكيه الصباح كأنه
سبق الانام وما تجاوز عمره
كم من دجى انضى اداهمها سرى
يستصحب النصر العزيز بسيفه
او تنكح الريح العقيم برفقه
وافى وقد نضب النوال فانجحت
وسقى العلا عزًّا فاصبح روضه
يحيى الندى فيتم عرف ثنائه
اندى الملوك يدًا واشرفهم ابًا
قل للذى حسدًا يعيب صفاته
انظر جميع خصاله وفعاله

من فوقها ورق الامام تصدح
للجاحدين هو الدليل الأرجح
فيه فللانظار فيه مطرح
آل النبي ففضله لا يشرح
يثنى عليه كانما هو يقدح
ولكل من والى عليًّا يفلح
فى الصدر لا يهوى ولا يتزحزح
منه ولا بحصول ذلك يفرح
عين تسيل دمًا وصدر يشرح
احلى ومن ريق الغوانى املح
لبن بخالصه تحل وتصبح
خولًا ولم تبلغ نداه القرح
حتى حميم النجم منها ينضح
وبرأيه فدجى الوغى يستصبح
يومًا لبا البركات كادت تلقح
غدر المطالب وهى ملأى تطفح
خصبًا ولولاه لكاد يصوح
فيه وريح المسك مما ينفح
وابرهم للمذنبين واصفح
أعلمت اى ضياء بدر يقبح
فجميعها عبر لمن يتصفح

عجبا لقوم يكفرون بها ولو | عقلوا وما غفلوا الصواب استحوا
يا ابن الأولى لولا حلولهم | لم يرس ظهر الارض وهو مسطح
والكاسب المدح التي لا تنتهي | والواهب المنح التي لا تمنح
والثابت الرأي المسدد حيث لا | أسد يفر ولا جواد يكبح
فز بالعلى وانعم فانك اهلها | ولها سواك من الورى لا يصلح
واستجل من نظمي بدائع فكرة | بسواك بكر ثنائها لا تنكح
واسعد بعيد مثل وجهك بهجة | تروى برؤيته القلوب اللوح
عيد تكمل بالسعود هلاله | فبدا وانت اتم منه وألوح
لا زال شهر الصوم يختم بالهنا | لك والثواب وفيهما يستفتح

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى سنة ١٠٧)

هلم بنا الى ارض الحجون | عسى نقضي الغداة بها ديوني
ونسائل جيرة المسعى لماذا | وفيتهم وقد قبضوا رهوني
وعرج في المقام بربع ليلى | لننثر فوقه درر الشؤون
وفتش ثم عن كبدي فعهدي | هنالك قد اراقتها عيون
وحي على الصفا حيا قليلا | له وضع الجبين على الوجين
وملعب حور عينات سقتنا | به الولدان كاسا من معين
محلا فيه اسرار المعاني | محجبة باحشاء المنون
تسوقها القلوب فتشتريها | ثنايا البيض بالدر الثمين
به تبدي الشموس دجى وتجلى | بدور قبائه شبه القيون
يرز به الحديد على العوالي | ويسدل الحرير على الغصون
بسمعي من غوانيه كنوز | فقف فيها لتنظرها جفوني

ولي

ولي في الخيف احباب كرام ... لديّ وان هم لم يكرموني
خضعت لحبهم ذلاً فعزّوا ... ودنت لحكمهم فاستعبدوني
هم اجتمعوا على قتلي بجمع ... ففيم على المنازل فرّقوني
عيوني في هواهم آدخلتني ... وفي العبرات منها اخرجوني
تقاسمت الهوى معهم ولكن ... تسلّوا عن هواي وهيّموني
واذ كنت القسيم بغير عدل ... نجوا منه وحازوا الصبر دوني
تمرّ ظباهم متبرقعات ... محافظةً على الحسن المصون
فليت ملاحهم عدلت فاعطت ... حمائم حليها خرس البرين
تغانوا بالقدود عن العوالي ... وبالاجفان عما في الجفون
فبين لحاظهم كم من طريح ... وبين قدودهم كم من طعين
انا الخلّ الوفيّ وان تجافوا ... وسائلهم وان لم يرفدوني
اودّ رضاهم لو كان حتفي ... وأوثر قربهم لو قرّبوني
الا يا اهل مكة ان قلبي ... بكم علقته اشراك الفتون
جميعي صفقة مني اشتريتم ... فديتكم ولم بعضتموني
نقلتم نحو مكتكم فؤادي ... وبين الكرخين تركتموني
غرامي في هواكم عامريّ ... فهل ليلاكم علمت جنوني
امنتكم على قلبي فخنتم ... وانتم سادة البلد الامين
لئن انستكم الايام عهدي ... فذكركم نجيّي كل حين
وان وهنت قواي فان دمعي ... على كلفي بكم ابداً معيني
وان صفرت يدي منكم فجدوى ... عليّ المجد قد ملأت يميني
حليف ندى مكارمه وفت لي ... بما ضمنت من الدنيا ظنوني

جسيم الفضل منتحل المواضي … رفيع القدر ذي الشرف المكين

كريم النفس في سنن السجايا … موقى العرض عن طعن المشين

على الكبراء يبدي كبر كسرى … وللفقراء ذل المستكين

اذا عدت فنون الفخر يوما … فمفخره مقدمة الفنون

نسيب جاء من ماء طهور … وكل الخلق من ماء مهين

وهل يحكي عناصره نسيب … وما اختلطت عواليها بطين

يفوح شذا العبا منه ويحكي … جوانبها فراحة الامين

بخلق البدر موسوم المحيا … لرد الشمس منسوب الجبين

همام لو اراع فؤاد رضوى … لزلزل ركنها بعد السكون

ولو اعدى الصخور عليه سالت … جوامدها بجارية العيون

حياء الليث اذ يغشى الاعادي … له وتبسم السيف السنين

يشم ذوابل المران جبنا … ويعرض عن غضيض الياسمين

ويرغب في قتال الاسد حتى … كأن سيوفها الفتات عين

ترى في السلم منه حيا الغوادي … وفي هيجانه أسد العرين

اذا سلت صوارمه اطالت … سجود الذل هامات القرون

تظل عمودهن اذا انتضاها … غصابين لصاعقات من الدجون

يبيح ذكورها العزمات منه … فروج المحصنات من الحصون

كتبن على حواشيها المنايا … حواشيها على شرح المتون

تساوى الخلق في جدواه حتى … فراخ القبج وهي على الوكون

وسلمنا الى دعوى المعالي … له حتما الاجنة في البطون

ينشر ثناه بالجرعي ويحيي … مسبح نداه موتى المعتفين

بروئيته ووجهه نيل الاماني   وفي راحاته روح الحزين
كثير الصمت ان ابدى مقالا   ففي الاحكام والفضل المبين
وان خفقت له يوما بنود   فاجنحة لدنيا او لدين
اراض جوائح الحدثان حتى   به ثبتت لنا صفة الصفون
يرى امواله في عين زهد   فيعتقد اللجين من اللجين
ويلقى الدارعين باى موسى   فيفلق عنهم لجج الصعون
تشرفت العلى يا ابن حسين   فبورك بالمكان وبالمكين
فيا ابن الطاهرين ومن ازينت   بفضل حديثهم سير القرون
ويا ابن المحسنين اذا الليالي   اساءت كل ذي خطر بهون
لقد حسنت بك الدنيا وجادت   بنيل النجح في الزمن الضنين
وفك الجود اغلال العطايا   وامسى البخل في قيد الرهين
فسمعا من ثناي عليك لفظا   يهز مناكب الصعب الحرون
انا ابن جلا القريض متى شككتم   وطلاع الثنا افتعرفوني
خذ الالواح من زبر القوافي   فنسختهن ترجمة اليقين
بك الرحمن علمني المعاني   واوحاها الى قلمي ونوني
فكم قوم لديك ترى محلي   فتغبطني وقوم يحسدوني
ليهنك سيد عيد شريف   حكاك فجل عن شبه القرين
فضح نفوس اهل الغدر فيه   وقرب مهجة الداهي الخؤون
ولا برحت عليك مخيمات   سرادق رفعة الشرف المكين

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧١)

شرف الوجه في تراب زرود   حيث ليلى فثم مهوى السجود

واخلع النعل فی ثراه احتراما ... لا تضعه علی نقوش الخدود
واتبع سنة المحبین فیه ... واقض نذراً الواجبات الکبود
واحذر الصعق یا کلیم فکم قد ... صار دکاً هناك قلب عمید
وانشد الربع من منازل لیلی ... عن فؤادٍ من اضلعی مفقود
قد اضل النهی فضل لدیها ... فاهتدی فی الضلال للمقصود
کم اتاها من قابس نور وصل ... فاصطلی دون ذاك نار الصدود
ایها السائرون نحو حماها ... حسبکم ضوء نارها من بعید
تلك نار تعشو العیون الیها ... فتمس القلوب قبل الجلود
ان وردت للقری فبالند توری ... او بحرب فبالوشیج القصید
لا تؤدی سلامکم نحوها الریـ ... ـح ولا طیفها مطایا الهجود
لم تصلها حبائل الفکر والوهـ ... ـم ولو وصلت بحبل الورید
شمس خدر من دونها کل بدر ... حامل فی النجاد فجر حدید
لم یزل باسطاً ذراع هزبر ... بارز الناب دونها بالوصید
ما راینا الهلال فی معصم الشمـ ... ـس ولا الشهب قبلها فی العقود
صاح وافاقتی الی کنز در ... بافاعی اثیثها مرصود
سفرت فی براقع الحسن فاعجب ... بجمال محجب مشهود
کم نری حولها فی هواها ... من کرام تصرعت بالصعید
منهم من قضی ومنهم شجی ... سالم للبلاء لا للخلود
وصلها یمنح المحب شباباً ... وجفاها یشیب رأس الولید
لا تلمنی اذ افنیت فیها ... ففنائی فی الحب عین وجودی
یا سقی الله بالحمی اهل بدر ... کم به بین حیهم من شهید

هل نسيم الصبا على نارهم مر — ففيه أشم انفاس عود
ام عليه ترى الملاعب ام لا — ما عليه املت ذيول البرود
اسرة صيروا الاساور فيهم — لأسارى القلوب اى قيود
كم ابادوا بالبيض آجال صيد — وبسمر القنا آجال صيد
شربهم يوم حربهم من دم الاسـ — ـد وفى سلمهم دم العنقود
حبذا عيشنا باكناف حذوى — لا رمى الله ربعها بالهمود
منزل تنزل الاسا ودمنه — فى قرون المها وايدى الاسود
ومحل تحل منه المنايا — بين اجفان عينه والغمود
قد حمته ايمة الطعن اما — بصدور الرماح او بالقدود
لا ارى لى الزمان يرعى ذماما — لا ولا نسبة لخير جدود
اصرف العمر صرفه بين كذب الـ — ـوعد منه وصدق يوم الوعيد
والذليل به يكون عقيما — لم يلد غير فاجر ومكيد
ابغض الناس من بنيه لديه — ماجد عقه بخلق جديد
لم نؤمل لولا وجود على — منه جودا ولا وفا بعهود
سيد فى الانام اصبحت حرا — منذ فى جوده تملك جيدى
علوى له نجاد اذا ما — ذكروه يجر كل عميد
نسب فى القريض يعبق منه — طيب آل النبى عند النشيد
نبوى منه بكل بذى — ينثر الناسبون سمط فريد
حاز قوسه الى كل قصد — فوقت سهمها يد التسديد
خدمته الدنا فاوقاته البيـ — ـض لديه وسودها كالعبيد
سيف حتف الى نفوس الاعادى — حملته حمائل التأييد

الفت جيشه النسور فكادت ... قبحها ابن تبيض فوق البنود
حيدرى اذا الاكارم عدوا ... كان منها مكان بيت القصيد
ذو خصال حسانها باسمات ... عن ثنايا تتلت كالبرود
شيم كالفرند اصبحن منه ... قائمات بذات نصل حديد
انجم فى القضاء تحكى الدرارى ... كم شقى منها وكم من سعيد
ويمين بنانها زاخرات ... بالمنايا وبالعطاء المزيد
لجة فى الكفاح تنتج نارا ... لم تلدها حوامل الجلمود
اوشكت شعلة المهند فيها ... ان تذيب الدروع ذوب الجليد
حبك فوقها تسمى خطوطا ... وهى بحر وتلك امواج جود
صدقت رأى قائف حين صاد ... قال فيها سياسة للجنود
معزم فى عناق شم العوالى ... او ظن الرماح اعطاف غيد
عوذ الملك باسه بالمواضى ... فحماه من نزع كل مريد
آمر فى اوامر الله ناه ... عن مناهيه حاكم بالحدود
يعرج المدح للسماء فياوى ... ثم سه الى جناب مجيد
عن على نورث العلم والحد ... م وفصل الخطاب عن داود
يستفيد النجوم من وجهه النو ... ر ومن حظه قران السعود
اينها منه رفعة ومحلا ... ليس قدر المفيد كالمستفيد
يم جود تثنى عليه الغوادى ... وكفاه فخرا ثناء الحسود
حسدت جوده فللبرق منها ... نار حزن وانة للرعود
هو فى وجنة الزمان اذا ما ... نسبوه اليه كالتوليد
المعى يبرى النفوس المعانى ... بحشوه من لؤلؤ منضود

سيدى لابرحت فى الدهر ركنا — للمعالى وكعبة للوفود
لك من مطلق الفخار خصال — غير محتاجة الى التقييد
كل يوم تأتى بصنع عجيب — خارج عن ضوابط التحديد
فصلت فيك جملة الفضل والفضل — وعلم الاحكام والتجويد
عمرك الله يا علىّ ولا زلت — سرور الانام فى كل عيد
ان شهر الصيام عنك ليمضى — وهو يثنى عليك عطف ودود
قد تفرغت فيه عن كل شئ — شاغل للدعاء والتحميد
وهجرت الرقاد هجرا جميلا — ووصلت الجفون بالتسهيد
وعصيت الهوى واعرضت عنه — امتثالا لطاعة المعبود
فتلوت الذكر فيه والورد ورد — ان دعاك الانام نحو الورود
فاسلم واسلم وفز باجر صيام — فطره فاطر لقلب الحسود
وابق فى نعمة وحظ سنىّ — وعلاء لم يزل وعيش رغيد

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨

عج بالعقيق وناد اسد سراته — اسرى قلوب فى يدى ظبياته
وابذل به نقد الدموع عساهم — ان يطلقوها رشوة لقضاته
واسألهم عما بهم صنع الهوى — لشقائهم به وجور ولاته
هامت بواديه القلوب فاصبحت — هنا النفوس تسيح فى ساحاته
ان لم تذقنا الموت اعين عينه — كمدا فاصحانا لغى سكراته
نقضى ويبشرنا هواه كانما — نفس المسيح يهب فى نفحاته
واد اذا داريه سافر طيبها — عنها غدا متوطنا بجهاته
ان لم تكن بالحظ تعرف ارضه — فلقد زهت اكنافها بنباته

كمنت بأكناف الربارب أسدها فيه الكناس تحدّ من غاباته
لله حيٌّ اشبهت بصفاحها فتيانه الفتيات من فتياته
ومحلّ ظعن شاككت برماحها خفراؤه القامات من خفراته
فلكٌ مشارقه الجيوب اما ترى الاطواق فى الاعناق من هالاته
تهوى بدور التمّ تحت قبابه وتلوح انجمه على قنواته
أسد النجوم وان تعدد شبله أدنى وصول من وصول مهاته
دون الأمانى البيض خلف ستوره حمر المنايا فى عمود حماته
حرمٌ بأجنحة النسور صيانةً عصّت كواسره على بيضاته
وحمًى به نصب الهوى طاغوته فاحذر به ان جزت فتنة لاته
لم تدر أيّهما اشدّ اصابةً مقل الغوانى ام سهام رماته
تغنيك وجنات الدمى عن ورده ومراشف الغزلان عن حاناته
سل عن اوانس بيضه قمر الدجى فعساه يرشدنا الى أخواته
وانشد به ان جئت يا نعمانه قلبى فطائره على عذباته
ما باله من بعد عزّ جوانبى يختار ذلّ الأسر فى جنباته
يا حبذا المتحمّلون وان هم حكموا على جمع الكرى بشتاته
أمّوا العقيق وخلّفوا خلف الغضا جسمى الفنا وتعوّضوا بجماته
غابوا عن الدنف المفدّى طيفهم ان صدّق الرؤيا بذبح سناته
نسخوا زبور عزاه منذ هجرهم نسجوا اسطور الدمع فى وجناته
لولا غوالى الدرّ بين شفاههم لم يرخص الياقوت من عبراته
أحيى الدجى كمدًا لفخر صباحه ميتًا فأوقعه القضا بشواته
ويح الهوى فيه فأخرج كبده فلذا بذى الدمع من حدقاته

يخفي صبابته ومصدر الهوى ... نطق الدموع الحمر من نفثاته

سيان فيض دموعه يوم النوى ... وندى على المجد يوم هباته

فخر السيادة والعلا لمليك الذي ... يممت وجوه الدهر في عتباته

صمصامة الحق المبين وعامل الدين القويم سنان مسنوناته

الكوكب الدري نور زجاجة الـ مختار بل مصباح ذرياته

حبر يدل على كريم نجاده ... صيب النبوة من جيوب صفاته

سمح يد التصوير خطت للورى ... سبلا الى الارزاق في راحاته

فطن له ذهن اذا حققته ... ابصرت نور الله في مشكاته

يقفو ظهور الكائنات بحدسه ... فيرى وجوه الغيب في مرآته

عيسى الزمان طبيب امراض العلا ... يحيي رفات الجود بعد مماته

لله كم في علمه من درة ... مخزونة كمنت بلج فراته

ان يعبق النادي بحسن حديثه ... فلطيب ما ترويه لسن رواته

متورع عفت المآزر طائع ... يعصي الهوى لله في خلواته

ما اشغلته طاعة عن طاعة ... فصلاته مشفوعة بصلاته

فسل المضاجع عن تجافيه الكرى ... واستخبر المحراب عن نغماته

يتقرب الجاني اليه لعفوه الـ ... مأمول عند السخط في زلاته

كل المطالب دونه فلو انه ... طلب السماك لحط من درجاته

لسن يواري باللسان مهندا ... تشفى صدور الحق في ضرباته

ما قال لا يوما ولا عش الهوى ... كلا ولا التأثيم في لهواته

لو ان اصداف اللآلي اوتيت ... سمعا عليها اثرت كلماته

او النجوم تباع حسن بيانه ... أعطت دراريها بدور بنانه

يوحى الكلام الى جماد يراعه ... سرًّا فيفصح عن بديع لغاته

فالدر يبدى ان اكرم رهطه الـ ... ـمنثور والمنظوم من لفظاته

والسحر يعلم انما هاروته ... قلم تنكّر فى قليب دواته

قرن قصى من تيم ابناء العدا ... واذاق قلب الدهر ثكل بناته

شمس اذا ركب الدجنة غازيا ... طلعت نجوم القذف من هفواته

اوما ترى وجه الصباح قد اكتسى ... اثر اصفرار الخوف من غاراته

كل النجوم تغور خيفة باسه الـ ... ـمشهور حين يمر نهر سراته

طال اغتراب سيوفه فتوطنت ... بدل الغمود جسوم اسد عداته

يبكى التهام دمًا ويضحك عضبه ... بيمينه هزؤا على هاماته

ويميل من طرب قناه لعلمها ... ستبل غلتهن من مهجاته

كالليث فى وثباته يوم الوغى ... والطود فى تمكينه وثباته

اياده فى العصر كالتوريد فى ... خديه او كالبحر فى لحظاته

قد البس الدنيا ثياب مفاخر ... ستر الزمان بها على عوراته

هذى ثمار نواله فليقتطف ... ما يبتغى المحتاج من حاجاته

قسم الحيا فبكفه المقصور والـ ... ـممدود مقصور على قسماته

حسن له وجه يريك اذا انجلى ... ماء السماح يجول فى صفحاته

وشمائل لو فى السماء تجسمت ... كانت بدور التم فى ظلماته

يا ابن الذين بيوم بدر ازهقوا ... بحدود انصلهم نفوس طغاته

وابن المناجين الذين توارثوا ... علم الكتاب وبينوا آياته

من كل محراب يحل حرامه ... او يونس المحراب فى دعواته

سلف دعتك الى العلا فنهضت فى ... اعبائه وحللت فى شرفاته

سمعًا فديتك مدحةً ما شانها ... ملق الرياء بغش تمويهاته

لولاك ما صنعت القريض لغاية ... ولصنت مني النفس عن شبهاته

لكنني النحل الذي ارعيته الـ ... ـنعما لديك فمج شهد ذاته

ويراع شكرك الذي اسقيته ... ماء الندى فسقاك ماء نباته

علمتني بنداك نسج حريره ... فكسوت عرضك خير ديباجاته

واستجل بكرًا صنعت ايدي الحجى ... منها الحلي بفصوص مبتكراته

عذراء حجبها الجمال وصانها ... عمن سواك الفكر في حجراته

خطب الزمان وصالها الملوكه ... فابت قبول سواك من ساداته

حلت محل العقد منك فاشبهت ... كلماتها المنظوم من حباته

نقشت خواتمها بكم فلاجل ذا ... ختم الزمان بها على جبهاته

مولاي لابرح الزمان بجيده ... مغلولة عنكم يدا نكباته

وبقيت تلقى العيد في نهج العلا ... ابدًا وعاد عليك في بركاته

وليهنك الشهر الشريف وصومه ... وثواب واجبه ومندوباته

فرغت فيه القلب عن شغل الهوى ... وعصيت ما يلهيك عن طاعاته

وعليك رضوان المهيمن دائمًا ... وصلاته واجل تسليماته

(وقال يمدحه واولاده ويهنيه بالظفر على الاعراب سنه ١٢٧٧)

بقيت بقاء الدهر يا بهجة الدهر ... وهنئ فيك العصر يا زينة العصر

وقدت محياك النجوم بشمسها ... ولا زلت منها تجتني هالة البدر

ولا برحت ريح الوغى لك في اللقا ... تفتح ازهار الفتوح مع البشر

ولا برح الجيش الذي انت قلبه ... يضم جناحيه على بيضة النصر

اتى الله بالفتح المبين نبيه ... ونصرك هذا انجز الوعد بالامر

لقد سرت الدنيا بنصرك والعلا
نشأت ونفس الجود في قبضة الردى
واحدثت في وجه الزمان طلاقة
وريحت اعطاف الرماح كأنما
قدود المعالي ما حملت من القنا
عضدت بحسن الرأي عضباً مهنداً
شفعت بماضي العزم منك غراره
وفلقت هامات ابطال ماعدا
تراها العلى في خدها وهي في الثرى
كأن دماً منها سقى الترب قد سقى
وانهزمت احزاب الضلال ولو ونوا
واخرجتهم في زعمهم من ديارهم
والقوا احبال المنكرات وخيلوا
كفى الله فيك المؤمنين لدى الوغا
ولو لم يكف البأس عفوك عنهم
وما لبثوا الا قليلاً فكم ترى
تولوا مع الخفاش في غسق الدجى
اذا لهم عقبان راياتك انجلت
رميتهم في فيلق قد تغردت
بكل شهم من سلالة هاشم
اذا ولجوا في معرك كاد نقعه

واصبح دست الملك منشرح الصدر
فانفذتها في بسط املك العشر
ووردت خد المجد في بيضك الحمر
مزجت دماً اسقيتها منه بالخمر
واحداقها ما قد هززت من البتر
فاعربت عند الضرب عن معجم البتر
فادركت وتر المجد بالضربة الوتر
متوجة في عزة الغي والكبر
على دمها خالاً على وجنتي بكر
رقاب العلا بعد البلا جرعة الخضر
لالحقتهم في اثر سيدهم عمرو
وما اعتقدوا هذا الى اول الحشر
فعارضتهم في آية السيف لا السحر
قتال العدا حتى سلمت من الازر
لحذت وقد عاد الحديد من التبر
بهم من ظليم فر عن بيضة الخدر
وخافوا طلاب الشمس في عقب الفجر
أعيروا من الغربان اجنحة الغر
به طائرات النجح في عذب الشمر
من الحيد ربين الغطارفة الغر
لطيبهم يزري على طيب العطر

سحائب جود كلما سئلوا همت   بنانهم للوفد بالبيض والصفر
أسود كفاح بأسهم في دماهم   كستهم الأفاعي في أنابيبها تجري
وكم قبلهم صبحت قوما بغارة   فلم يحتموا منها ببر ولا بحر
رجعت ضحى عن أسدهم بخس الظبا   وعن عينهم عفت الردى طاهر الأزر
أبا السبعة الأطهار لا زلت ناظما   بهم عقد جيد المجد بالأنجم الزهر
ملوك إذا شنوا الإغارة لم تكن   لهم همة إلا إلى مغنم الفخر
فمن شئت منهم فهو مصباح الذي   يفيد العلا نورا وكوكبك الدري
وإنهم أيام أسبوعك التي   على الخلق تقضي بالمنافع والضر
وأبحرك اللج التي قد جعلتها   بيوم الندى والضرب للمد والجزر
إذا نسبوا للأكرمين فإنهم   بمنزلة السبع المثاني من الذكر
حواميم رشد فصلت للورى هدى   وآيات فتح أنزلت ليلة القدر
بهم نفذ الرحمن حكمك في الورى   فعشت وعاشوا في السعيد من العمر

وقال يمدح السيد حيدر خان عند إيابه
(من عند الشاه ويعتذر عن تخلفه عنه في السفر)

ما بال وبر صلاتكم لا يشفع   وعلام فيكم مفردي لا يجمع
والام أرجو قربكم وشموسكم   عن ردهن إلى يعجز يوشع
غبتم وصيرت الحمائم بعدكم   ألفا ولكني أنوح وتسجع
وشققت بعدكم الجيوب ففصلت   منهن لي حمر الثنايا الأدمع
حتام أطلب سلسبيل وصالكم   وأرد عنه وغلتي لا تنقع
إني لأعجب من حفاظ عهودكم   عندي وجسمي في الرسوم مضيع
هجر الضنا جسدي لوصلكم النوى   إذ للضنا لم يبق فيه موضع

ونشاركت في قتل نومي خمسة
لله من رشقات نبل جفونكم
ومهجتي نار على وجناتكم
بالله يا لعس الشفاه لصبكم
منطقتم خصري بخاتم خنصري
وافاقة المضنى بكم ونطاقه
جحدت جفونكم دمي وخدودكم
وعذلتموني اذ خلعت بحبكم
لو تعرفون بوا سعا عيونكم
كم يا سراة الحي فوق خدودكم
ولكم بكم قمر تبرقع بالسنا
لله كم يعشون عين كناسكم
غضبت غصون قدودكم دول القنا
واستخدمت اجفانكم بيض الظبا
كل العوارض دونكم يوم النوى
يا ليته اضحى لنبل لحاظكم
كيف المزار ودار كم من دونها
منع النسيم بها عناق غصونها
يا جيرة جاروا على قرار لوا
ما حيلتي بعد المشيب لوصلكم
اشكو الى ذنبي جفاكم وهو من

سهر الليالي والدموع الاربع
فلهن وقع في القلوب وموقع
نوري وماء الحسن منها ينبع
ادوا زكاة كنوزها لا تمنعوا
حيث استوى جسمي بكم والاصبع
بنفيس ياقوت الدموع مرصع
فبهن منه شبيهة لا تدفع
عذري فعذري عندكم لا يسمع
لعلمتموني ان عذري اوسع
من حية تسعى لقلبي تلسع
وجبين شمس بالظلام مقنع
من بينهم يسطو وآخر يصرع
فغدت لعزتها تلين وتضرع
فعصيتهن لها مجيب طيع
عند الوداع تزول الا البرقع
هدفا فخرق سهامها لا تدفع
شمس مشرعة وبيض تلمع
فيد الصبا لو صافحتها تقطع
مني الفؤاد وركن صبري زعزعوا
وصباي عند حسانكم لا يشفع
احدى نوائبه وسهما اقطع

يا قلب لا تلق ولا تك واثقا   بالبشر منه فإنه متصنع

وببره لا تستعز فإنه   فخ بجبته يكيد ويخدع

كم من بنيه ظالم متظلم   كالذئب يقتنص الغزال ويطلع

لم يبق فيه كريم كف يرتجى   إلا علي والسحاب الهمع

نجل الكرام أخو العلا وصاحب الـ   ـفضل التمام أخو الحسين الأروع

سمح تفرد بالنوال وإن غدا   وكف السحاب لكفه يتتبع

يهمي وتهمي المعصرات وإنما   هذا له طبع وتلك تطبع

لله شعلة بارق لا تنطفي   في راحتيه وديمة لا تقلع

بحر بيوم السلم يعذب ورده   ويعود يوم الحرب نارا تسفع

لو تسبح الأقمار في فلك به   لم تستطع في العام يوما تطلع

ولو أن حوت الأفق يسكن لجه   كادت أعنبرة الرجنة تقلع

أنشى من العدم المكارم فاغتدى   منها يصور ما يشاء ويبدع

فطن تنور قلبه من ذهنه   فضياؤه بضميره يتشعشع

فكأن عين الشمس كانت ضرة   تسقيه من لبن الصبا وترضع

راجي نداه لديه يعذب بأسه   فيكاد في در الكواكب يطمع

وجياده في الغزو يعطشها الشرى   فتكاد في نهر المجرة تكرع

فضل الملوك وطينه من طينهم   ومن الحجارة جوهر واليرمع

يرنو إلى درق الحديد هوى كما   يرنو إلى ورق اللجين المدقع

ويميل صبا للرماح كأنه   صب بقامات الرماح مولع

كالقلب في صدر الخميس تظنه   في جانبيه من الصوارم أضلع

يسطو وأفواه الجراح فواغر   تشكو وألسنة الأسنة تلذع

لم يرو من ماء الفرات حسامه ... كالنار من اضرامها لا تشبع
لو اريحيته تهز لدى الندى ... جذعا لاوشك باللالى يطلع
بثناه يلهج كل ذى روح فلو ... نطق الجماد لكان فيه يصدع
تهوى لعزته الرؤس مهابة ... ولوجهه تعنو الوجوه وتخضع
سيدو فكم من دعوة مشفوعة ... فى حاجة تهدى اليه وترفع
لمعادن الارزاق من اكمامه ... طرق وللبحرين فيها مجمع
عجبا له يسع القميص وانه ... لو كان شمسا لم تسعه بلقع
لا يبلغن اليه سهم معاند ... لو كان فى قوس الكواكب ينزع
دانت له الايام حتى لو يشا ... عودا لماضيها لكانت ترجع
نظر العفاة نواله فاستبشروا ... ورأى العداة نزاله فاسترجعوا
يا ابن الميامين الذين على الورى ... بالفضل قد اخذوا العهود وبويعوا
حازوا العلا ارثا ورث آباؤهم ... عرفوا اصول المكرمات وفرعوا
ما للحوز بعد ذلك الا مقلة ... مطروفة فدموعها لا تهجع
لبست مشارقها الظلام فشمسها ... لا تنجلى حتى جبينك يطلع
احييتها بالعود بعد مماتها ... وكذا بعود الغيث تحيا الاربع
فارقتها فكأم موسى قلبها ... شدى الصبابة فارغا تتوجع
ورجعت مسرورا فقرت باللقا ... عينا وقر فؤادها المتفزع
نادت من نور عليها دوحة ... صفو به ازكى الاصول وأينع
فوطئت أشرف بقعة قد قدست ... ولبست خلعة ان تعلك تخلع
وخصصت بالرؤيا هنا وفزت فى ... شرف انحطاط ولذ منك المسمع
فليهنك اشرف المجد وليفز ... فى عودك المجد التليد الارفع

مولاي لم أهد القريض إليك من … طمع ولا بي عن نطاقك مترفع
لكنني قد خفت يسرق دره ال … متشاعرون وفي سواك يضيع
وهواك الجاني لذلك والهوى … سحر به ينشأ القريض ويصنع
فأستجلها بكراً يقلدها الثنا … بالدر منه وبالحرير تلفع
عذراء قد زفت إليك وإنما … منها الوصال على سواك ممنع
قد طرزت بسنى مديحك بردها … فكأنما هو بالحرير مجزع
وتمسكت بذيولكم فتمسكت … أردانها من طيبكم والأذرع
محجوبة سفرت إليك ووجهها … مني بجنس الاعتذار مبرقع
خشيت مشاركتي بذنب تخلفي … عنكم فكان لها لديك تسرع
سبقت لتشفع لي إليك وإنما ال … وجه الجميل لدى الكرام يشفع
زهراء مطلعها بأفق ثنائكم … وختامها مسك بكم يتضوع

(وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤)

سطعت شموس قبابهم بزرود … فهوت نجوم مدامعي بخدود
وتلاعبت فرحاً بهم فتيانهم … فطفقت أرسف في الهوى بقيود
وعلى الحمى ضربوا الخيام فليتهم … جعلوا من الأطناب حبل وريدي
عهدي بهم يحيا الرسوم وإن عفت … فعلام أحشائي ذوات همود
وحياتهم لولاهم ما لذ لي … شهد الهوى المسموم بالتفنيد
كلا ولا استعذبت سائل عبرة … لولا ملوحتها لأورق عودي
تعدي القنا ما في مناطقهم وإن … هي أشبهت شذاتها بعقود
نفر تكاد لطيبهم بأكفهم … تحكي ذوابلهم رطيب العود
لا زال في وجناتهم ماء الصبا … يسقي رياض شقائق التوريد

وسقتهم مقل الغمام من الحيا ‏ ‏ ‏ دمعا يخدد وجنة الجلمود

لله فيهم أسرة لا تفتدى ‏ ‏ ‏ أسرى الهوى من سجنهم بنقود

كم من قلوب بينهم فوق الثرى ‏ ‏ ‏ وجبت وأيد أصبحت بكبود

تلقى المنية بين بيض خدودهم ‏ ‏ ‏ بسطت ذراعيها بكل وصيد

تحت المغافر والقنا تنجلي ‏ ‏ ‏ منهم بدور أسرة وسعود

ضربوا القباب من الحرير وزردوا الأبواب منها في نصول حديد

رقت خدودهم فرق تغزلي ‏ ‏ ‏ وقست قلوبهم فلان شديدي

طلبوا حفادها أرباب الهوى ‏ ‏ ‏ فاستودعوها في حقاق نهود

وحموا الثغور فطاعنوا من دونها ‏ ‏ ‏ برماح خط أو رماح قدود

ما خلت قبل ثغورهم أن ينبت الياقوت بيض اللؤلؤ المنضود

ولو استطعت بأن أجسم لفظهم ‏ ‏ ‏ لنظمت منه قلائدي وعقودي

في الكرم معنى سره لشفاههم ‏ ‏ ‏ نمت عليه معاصر العنقود

بعثوا الى الطيف في طلب الكرى ‏ ‏ ‏ فأتى وورد اليهم بهجودي

يا صاح هذا حيهم فانزل به ‏ ‏ ‏ وانشد هنالك مهجة المعمود

بمعارج الاقمار من تلعاته ‏ ‏ ‏ عرج فثم مهابط المقصود

واطل بعرصته السجود فإنما ‏ ‏ ‏ مسعاك منه في محل سجود

والثم حصاه مفتشا في تربه ‏ ‏ ‏ فهناك ضيعت الحسان عهودي

وهناك ألقيت العصا وأناخ بي ‏ ‏ ‏ حادي الهوى ووضعت ثم قتودي

يا حبذا عصر على السفح انقضى ‏ ‏ ‏ ولذيذ عيش بالعقيق رغيد

عصر بسمعي إذ يمر حديثه ‏ ‏ ‏ يحلو لدي به فناء وجودي

مالي وما للدهر لا أصحو به ‏ ‏ ‏ من سكر بين أو خمار صدود

او ما كفته نائبات خطوبه ... حتى رمانى فى صدود الغيد

ما بال أهوى البيض منها وهى فى ... فودى تنكرها وتعشق سودى

لا تنكرى يا بيض بيض مفارقى ... فلرب شان ذم شان حميد

أنا مجمر والشيب نار تسعرى ... وسواد فودى مثل عود خمود

ليس الحسام اذا تجرد متنه ... فى الضرب مثل الصارم المغمود

حاشا م تجزع فؤادى من المها ... ومن الزمان مرارة التنكيد

وتميل للبيض الحسان نواظر ... ميل العلى الى خصال الجود

خير الملوك سليل أكرم والد ... خلف الغطارفة الكرام الصيد

حرة أتى بعد النبى وآله ... الأطهار للتأسيس والتأكيد

سمح اذا انتجع العفاة بنانه ... هطلت سحائبها بغير رعود

عضب اذا ما العزم جرد حده ... ضربت بشفرته يد التأييد

رام اذا اشتد النضال تنصلت ... منه سهام الرأى بالتسديد

قاض اذا اختلف الخصوم كأننا ... فصل الخطاب رواه عن داود

بطل أساود لدنه يوم الوغى ... تذر الأسود فرائسا للسيد

ذو راحة من جوده بخطوطها ... آيات وعد بينت ووعيد

وعزائم يوم الكفاح لدى اللقا ... قامت مقام الجحفل المحشود

تتنفس الصعداء خوف سعادة ... مهج العدا فتذوب بالتصعيد

عدم الشريك له بكل فضيلة ... يقضى له بمزية التوحيد

طلب العلا بسيوفه فاستخرجت ... بالفتك جوهر كنزها المرصود

حظ العدو لديه بيض حديده ... والوفد حمر نضاره المفقود

وافى العلى من بعد طول تأود ... فأقام ما فيها من التأويد

وتعطلت بئر النوال وإن نشا   ظفر العفاة بعذبها المورود

ملك كأني إن نطقت بمدحه   شنفت في الأسماع سمط فريد

فكأنني للناشقين أفض عن   مختوم مسك فيه عند نشيدي

لو تشعر الدنيا لقالت إن ذا   مضمون أشعاري وبيت قصيدي

لو تنصف الأيام لاعترفت له   بفضيلة المولى وذل عبيد

لو لم تنافسه النجوم على العلى   خدمت رفيع جنابه المحسود

تلقى برؤيته المنى أو ما ترى   عنوانه بجبينه المسعود

تجري بأجمعه المحبة للندى   جري الصبابة في عروق عميد

وأشد فتكا في الكماة بنصله   من لحظ مودود بقلب ودود

قبس يكاد إذا تسعر بأسه   عنه تسيل الدرع بعد جمود

لو تمحي في اليم منه شرارة   لغدت به الأمواج ذات وقود

تأوي أسنته الصدور كأنما   خلط القلوب حديدها بحقود

والبيض حيث بدورها أغمدته   بالفضل أكرمها بكل جحود

ما فاته فخر ولا ذم الورى   يرقى لكنه مقامه المحمود

بنداه يحصر الحصى فكأنما   أنس الصعيد له بكل صعيد

فالمجد مقصور عليه أثيله   والعز تحت ظلاله الممدود

مولى شوارد فضله ونواله   فينا تفوت ضوابط التحديد

كل المفاخر والمناقب جمعت   فيه على الإطلاق والتقييد

يا ابن المصاليت الذين بسعيهم   حازوا العلا من طارف وتليد

ورووا أسانيد المفاخر والتقى   في عز آبائهم وجدود

رهط بهم شرف الأنام وعنهم   نقلت أصول الذكر والتحميد

وَضَعُوا لكَ المجدَ الأَثيلَ وَأَسَّسُوا فرفعتَه بقواعدِ التمهيدِ
زخرفتَه ونقشتَ فيه لمن يرى صُوَرًا من التعظيمِ والتمجيدِ
لولا ورودُكَ للجُزيرةِ مازهَتْ وجناتُ جنّاتٍ لها بورودِ
كلّا ولا سحبَتْ على ساحاتها أَغصانُ قاماتٍ ذيولَ بُرودِ
فارقتَها فخشيتُ بعدكَ أنّها تُضحي كما أضحَتْ ديارُ ثمودِ
كانَتْ بطوفانِ الهلاكِ فاعتدَتْ لمّا رجعتَ على نجاةِ الجُودي
أَنقذتَ أهلَها ولولم تأتهمْ ما قومُ لوطٍ منهمُ ببعيدِ
اللهُ حسبُكَ كم غفرتَ لمذنبٍ منهم وكم أطلقتَ من مصفودِ
فليهنِها الرحمنُ منكَ برجعةٍ فيها رجوعُ سرورِها المفقودِ
والبسْ ثيابَ الأجرِ صافيةً فقدْ بعثَ الصيامُ بها رسولَ العيدِ
لازلتَ للاسلامِ أشرفَ كعبةٍ لم تخلُ يومًا من طوافِ وفودِ

(وقال يمدحه وقد اقترح عليه ابيات القصيدة التي اولها)

يا منّةً لذّ بها الشكرُ * لا ينقضي منّي لها الشكرُ

فلقَ الدُّجى بعمودهِ الفجرُ وبكى النَّدى وتبسّمَ الزهرُ
وتنفّسَ النسرينُ عن عبقٍ منه بأذيالِ الصَّبا عِطْرُ
والوقتُ قد لطفَتْ شمائلُه فصفا ورقَّ وراقتِ الخمرُ
فانهضْ على قدمِ السرورِ الى شمسٍ يطوفُ بكأسِها بدرُ
بكرٍ اذا ما الماءُ خالطَها منها تولّدَ لؤلؤٌ نَثْرُ
عذراءُ ما ابتنى الخلاعةَ عن خلعِ العذارِ بحبّها عُذْرُ
نفسٌ من الياقوتِ سائلةٌ روحٌ ولكنْ جسمُها تِبْرُ
تبدو مراقعُها فتحسبُها بردًا تلظّى تحتَهُ جمرُ

نور يكاد فؤاد شاربها … للعين منها يتجلى الستر
لطفت فخلنا ذات جوهرها … فنيت وقام بنفسها السكر
تذر الزجاج بلونها ذهبا … فلها بعلم الكيميا خبر
وكأن سد الموميا لها … فيه لكسر قلوبنا جبر
وكأنما راووقها دنف … أجرى عقيق دموعه الهجر
ومهفهف كالشمس طلعته … بالجيد منه كواكب زهر
شغفت بقامته القنا فلذا … ألوانها لشحوبها سمر
ورأى البها رشيق وجنتها … فخدودها كلفا به صفر
يوشاحه معنى عبارته … رقت ودق شرحها الخصر
وبلحظه وفؤاد وامقه … سكر له بكليهما كسر
باتت تضاحكني براحته … راح كأن حبابها ثغر
فأرضته بعد الجماح بها … حتى تسهل خلقه الوعر
نظم الهوى عقد العناق لنا … ومن العفاف تضمنا ازر
رفع الشباب حجاب أوجهنا … ومن الفتوة بيننا ستر
ولكم عرجت الى محل علي … فوق السماك وتحته الغفر
بمطهم مثل الظليم اذا … ما شد قلت بأنه صقر
تدري المها ان لا نجاة لها … منه ويعلم ذلك العفر
فاذا له آجالها عرضت … عرضت لها آجالها الحمر
مثل الرياح رواح أربعة … شهر وسير غدوها شهر
كملت صفات الصافنات به … فبذاته لجميعها حصر
يجري ويجري الفكر يتبعه … فيفوت ثم ويحسر الفكر

ويكاد أن برد السماء إذا ... ظن المجرة أنها نهر
أطلعت منه سهم حادثة ... يرمى به عن قوسه الدهر
حتى بلغت أبا الحسين به ... فبلغت حيث يرفق النسر
حيث العلا ضربت سرادقه ... فيه وحل المجد والفخر
حيث التقى والفضل أجمعه ... يأوى اليه ويأمن البر
نوثقت حيث حللت ساحته ... أن لا يحل بساحتي فقر
ما زال يقذف لي جواهره ... حتى علمت بأنه بحر
يجدي ندى ويفيد مسئلة ... فنواله وكلامه در
فوق الخصيب محل رفعته ... وبه الخويزة دونها مصر
كم من أياديه لدي يد ... ما ينقضي مني لها الشكر

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٧)

روى عن الريق منها الثغر والشنب ... مغنى عن الراح تروى نظمه الحبب
وحدثت عن نفوس الصيد وجنتها ... اخبار صدق يقويها دم كذب
وأرسلت للدجى من فرعها مثلا ... تمثلته فروع البان والعذب
وجال ماء محياها فأوهمنا ... أن الصباح غدير موجه ذهب
بيضاء عن وجهها في الجنح ما سفرت ... الا وقامت لها الحرباء ترتقب
لم يلقها الليل الا دهمة صدرت ... بيض الثياب وغاب فوقها الشهب
ريم بأحداقها ليث يصول وفي ... أعطافها ذنب السرحان منتصب
اذا اصاب غبار الكحل مقلتها ... يكاد يرقص من اهدابها الهدب
من لحظها لا يصون القرن جنته ... ولا تضم عليه البيض واليلب
يحنو إليها حمام البان حين ترى ... منها القوام فينشدو وهو منتحب

قد ايدت دولة المران قامتها ... وحكمتها على سلطانها القضب

مهاة خدر بسبع الطير تألفها ... لعلمها بجنوب حولها يجب

تخال شمعا لديها وهي اقدح ... تهوى اليها وفيها الشوق يلتهب

تمسى العيون اذا من خدرها كرورد ... ماء الشباب بماء الورد ينسكب

للحسن سر طواه في مراشفها ... اوحاه منه اليها النحل والعنب

يظن اصداغها الرائي اذا انسدلت ... تتلو عقاربها سحرا فتنقلب

كأن منها سواد الشعر ضحكة سحر ... شق الصباح حشاها فهي تضطرب

والخال الص امير الحسن افرشه ... نطع الدماء وهو فوقه القضب

تهوى على جيدها الاقراط ساكنة ... فيسحب الفرع نعتا فتضطرب

كأنما في عمود الصبح سحرتها ... تحت الدجى في حبال الشمس قد صلبوا

اى القبائل من در لديها الى ... عين الحياة سوى انسانها هربوا

واى شهب سوى ما في قلائدها ... امست تضيء فما حول الشمس تحتجب

من خدها في قلوب المدنفين لظى ... وفي المحبين من اجفانها نصب

لم يسمك الحسن بيتا للهوى حسنا ... الا وكان له من فرعها طنب

ولا بنو المجد بيتا للنسيب بنوا ... الا لها وعليها سجفة ضربوا

لله اشد عرين من عشيرتها ... ترضى الصوارم عنهم كلما غضبوا

غرا اذا انكشفت عنهم ترائكهم ... تحت الدجنة من اقمارها حسبوا

تطلب الدر معنى من مناسبهم ... فادرك النظم لما فاته النسب

سيوفهم في نضاها مثل اعينهم ... سود الجفون ولكن فاتها الهدب

قاموا لديها وما تو حولها حرسا ... اذا احتشوا بطيف طارق وثبوا

عزت لديهم فحاز كلما ملكوا ... حتى لها النوم من اجفانهم وهبوا

قد صيروا بالدم المخضوب سنتهم ... خد المهاة وكف الليث يختضب

لحاظهم هندويات ذوائبهم ... زنجية اللون الا انهم عرب

لم يحسنوا الخط ان راموا كتابته ... فوق الصدور باطراف القنا كتبوا

سلوا البروق من الاجفان وابتسموا ... عنها وجادوا فقلنا انهم سحب

اذا المنية عن انيابها كشرت ... عضوا عليها بذيل النقع وانتقبوا

شنوا الاغارة على نهب الجمال واذ ... فيهم اتت وهبوها كلما نهبوا

يعزى الى جدهم شيخ الذكاء كما ... الى علي خصال الجود تنتسب

رب الخصال اللواتي في مصابحها ... يزهو القريض وفيها نثر الخطب

حسب الكواكب لو من بعضها حسبت ... يوما فينظمها في سلكها الحبب

خليفة ورث المعروف عن خلف ... فمجد خلف حاز العلا واب

حتى اذا افتخرت قوم بمرتبة ... ففي ابيه وفيه تفخر الرتب

نجم رحى الحرب والركبان تعرفه ... ودائرات المعالي انه القطب

زين الفعال اذا مداحه امتدحوا ... حسنا بها خلفهم في شعرهم نسبوا

لو انها مثلت في خلقة صورا ... لنا فشبهن فيه المزح والطرب

فاق السحاب وابكاها اسى فلذا ... تذري الدموع وفيها الرعد ينتحب

لولا تعجبها منه لما اجتمعت ... لا يحدث الضحك حتى يحدث العجب

ان كان يشمله لفظ الملوك فقد ... يعم بالجنس نوع الضد لا الخشب

جسم تركب تركيب الطباع به ... الحلم والبأس والمعروف والادب

يغشى الرماح العوالي غير مكترث ... بها فيحسب منها انه لعب

راى العلا شكرا محلو لطالبه ... فظن ان انابيب القنا قصب

لولاه جسم العلا وصاله افترقت ... كان آراءه في ربطه عصب

يحمي الولي ويقصي ذو النفاق به ... كالماء يهلك فيه من به الكلب

في كل انملة منه وجارحة ... يمد بحر ويسطو فيلق لجب

قد اضحك التيه في يديه صارمه ... وهز في راحتيه رمحه الطرب

يسقي النجيع مواضيه فيضرمها ... فاعجب لنار لها ماء الطلا حطب

ذوابة الموت سمراء بلهذمه ... كانه فوقها نجم له ذنب

لو هز جزعا هشيما في انامله ... يوما لاوشك منه يسقط الرطب

يفوح نشر العباس طي بردته ... وفي النبوة منه يعبق النسب

فاين طيب الورى من طيب عنصره ... وهل يساوي رطيب المندل الضرب

قد نزهت آية التطهير ملبسه ... من كل رجس ولكن سيفه جنب

من معشر شرف الله الوجود بهم ... وانزلت فيهم الآيات والكتب

هم الملائك الا انهم بشر ... على الورى خلفاء الهدى منتصبوا

ابناء مجد كرام قبل ما فطموا ... عن الرضاع لاخلاق الندى حلبوا

قوم اذا ذكر الرحمن من وجل ... لانوا وان شهدوا يوم الوغى صعبوا

غر الوجوه مصاليت اذا نزلوا ... عن السروج شآبيب التقى ركبوا

لا يسكن الحق الا حيث ما سكنوا ... وليس يذهب الا حيث ما ذهبوا

بحور جود اذا هبت رياح وغى ... ماجوا ومجوا وان هم سالموا عذبوا

اذا تنشقت رياهم عرفتهم ... بانهم من جناب القدس قد قربوا

سكرى اذا صحوا ندري الصحا بهم ... من اي كاس طهور بالدجى شربوا

كانهم يا علي المجد اذ نظروا ... تخيروك من الاولاد وانتجبوا

قد خلفوك اماما بعدهم ومضوا ... وابرزوك الى الاسلام واحتجبوا

تحوي العروش اذا ما غبت عن بلد ... حتى تعود فيحيي ميته الخرب

لولم تعد لم تعد للحوز بهجته ... ولا تورّد يوماً خدّه الترب

لولا وجودك فيه اهله هلكوا ... كذاك يهلك بعد الوابل العشب

لو كنت مولى تجازيهم بما اقترفوا ... من الذنوب اذاً بادوا بما كسبوا

لم يرج بالعفو منهم فعل مكرمة ... من عندهم بل على الرحمن محتسب

كثرت جنبهم بالسيف فاجتمعوا ... عليك احزاب ذاك الجبت واعتصبوا

هموا باطفاء نور المجد منك فلا ... فتم فيك ويأبى الله ما طلبوا

فكلما اوقدوا ناراً بها احترقوا ... واحدثوا الحرب فيهم يحدث الحرب

اخزاهم الله انى يؤفكون ولو ... حازوا الهدى لطريق الافك ما ركبوا

قدم على رغمهم بعلا لبكر علاً ... صداقها منك ضرب الهام والذنب

والبس قميصاً من الاجلال في بهم ... قد دبجته المواضي والقنا السلب

واسعد بعيد بنحس المعتدين اتى ... مبشراً ارسلته نحوك الحقب

يوم وليتك مسرور بعودته ... وفي عدوك منه الهم والنصب

فلا عصتك الليالي يا ابن سيدها ... وحالفتك على اعدائك النوب

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨

اتوا بنا نحو العقيق وادلجوا ... وقفوا على تلك الربوع وعرجوا

واثنوا الاعنة نحو سكان اللوى ... والووا باعناق المطي وعوجوا

فاذا لكم بدت الرسوم فاشكوا ... اكبادكم حتى يديكم تنضج

هناك حي للعيون تنزه ... فيه وللقلب الشجي تبهج

حيّ على الوادي كان قبابه ... كثب ينوعها الحيا وبنرج

حرم ترى من دون بيضة خدره ... كم فيه بيضة خادر تتدحرج

عذب المناهل غير ان وروده ... نار المنايا دونه تتأجج

يمسي بأربعه لنيران القرى … وقد وللبيض الرقاق تموج
لكواكب الفتيان فيه تحجب … ولأنجم الفتيات فيه تبرج
أو راقه تشجي ورجع قيانه … أشجى وأوقع في النفوس وأبهج
كم فيه ظبي بالحرير مسربل … وهزبر حرب بالحديد مدجج
ورضيع مجد بالنجيع مخضب … وصريع وجد بالدموع مضرج
ولكم به شمس تقلد جيدها … شهبا وبدر بالهلال متوج
بصعيد تشفي العيون وتجلي … فكأن كل حصى عليه دملج
لله أيام لنا سلفت به … ولتال وصل صفوها لا يمزج
أوقات أنس كالعرائس بهجة … يا ليتها بالبين لا تتزوج
كالعقد كان نظامها فتفرقت … فحكت ثنايا الثغر وهو مفلج
حيا الحيا العرب الأولى لضيوفهم … نجحوا به بسط الحرير ودبجوا
وبمهجتي منهم على أعزة … دخلوا الفؤاد ومنه صبرا أخرجوا
صبح الوجوه ترى على جبهاتهم … تزهو مصابيح الجمال وتسرج
أخذوا أجيادهم أهلة عسجد … وبأنجم البيض الحديد تتوجوا
لم أنس موقفهم وقد أرق النوى … والركب يحدى للرحيل ويحدج
ساروا فكم قمر على فرس بدا … فيهم وكم شمس زواها هودج
ولرب سافرة غداة رحيلهم … ذهلت وأفزعها الفراق المزعج
تبكي وتذري كحلها بدموعها … فيعود ورد الخد وهو بنفسج
لم أدر قبل أرى الدموع بجفنها … أن اللآلي البيض قد تتنسج
حتام أطلب للنجوم فأرتقي … وأهم في وصل النجوم فأعرج
وأضل في ليل الغواية والهوى … وبياض شيبي فجره يتبلج

ما كنت اول مدنف بفؤاده ... لعب الهوى وسباه طرف ادعج

والام تطمعني الحسان بوصلها ... وعهودهن قضية لا تنتج

واقول ان الدهر يسمح باللقا ... ونوى الاحبة كربة لا تفرج

تعس الزمان وليس فيه منظر ... حسن اذا جربته لا يسمج

هل فيه للظن الجميل معرس ... او للعفو في السائرات معرج

همدت مرابعه فليس به سوى ... متغني على روضة تتأرج

غيث اذا ما النبت صوح والكلا ... اولي ووجه الارض لا يتدبج

أني اتيت ربوعهم فرياضها ... خضر وودق المكرمات مثجج

قاس الانام به الغمام وغادروا ... ان الغمام بجوده يتسرج *

لو في سباخ الارض يمطر كفه ... بالتبر فيها نور الفيروزج

خلق الندى خلقا له فان ادعى ... فيه سواه فاحول يتغنج

أفديه بالمتصنعين فانهم ... ماء عليه طحلب يتفلدج

يا من اظل الرزق ملك بنانه ... فيها اليه بكل خط منهج

جمعت به شيم الكرام فاصبحت ... لججا بعشر بنانه تتخلج *

سمح اذا ما الدهر اصبح كالحا ... منه تبلج فيه وجه ابلج

هو للعلا زند وللدنيا اذا ... ما اسودت الايام خد انعج

دع عنك اخبار الكرام فانه ... هو زينة يكفيكها ونموذج

عذبت موارده وطاب نميته ... بالمن عند الورد لا يتأجج

بصفاته كم ضل عقل واهتدى ... بضيائه في الليل سار مدلج

قيس بهن خليع قولا ذبه ... غرر في النفوس الخائنات تلجلج

يجتاز ريح السخط فيه فيلتظي ... ويمر برد العفو فيه فيثلج

رضع الردى حتى ترشح جنبه ... لبنا فاصبح فوقه يترجرج
تمسي الاسود على الثرى صرعى اذا ... شهدت نمال الموت فيه تدرج
بطل اسنته تضنضن بالسنا ... منهن السنة الردى وتلجلج
فيه تثقفت الرماح فاوشكت ... تنساب من بين القنا فتخلج
وتشحذت بيض السيوف بعزمه ... فمضت وكاد كهامها يتسرج
تلقى عواملها الجموع اذا سطا ... فكانها الفات وصل تدرج
آباؤه حجج الاله وحجه ... فرض على ذي حاجة يتحوج
من عترة في جودهم ووجودهم ... امن الورى نوب الزمان وابلجوا
رهط بهم طابت وزادت يثرب ... شرفا وعزت اوسها والخزرج
او يقسم الداعي بهم يوما على ... صم الجبال لاقبلت تتخزلج
ركبوا الخطوب وانجزوها بالظبا ... فلهم جوامحها تراض وتسرج
قرنوا السماحة بالشجاعة مثلما ... بالعفو قد خلطوا العقاب وادمجوا
وتفردوا بالجد ثم الا انهم ... شفعوا افرادى المكرمات وزوجوا
يا من اذا حدثت عنه بانه ... بحر فلا اخشى ولا اتحرج
ان قيل مشكاة فرايك نير ... او قيل مرآة فذهنك اسرج
انى تجاري في الكمال وانما ... لقمان في المضمار خلفك اعرج
وتحت ضيق المشكلات بفكرة ... في السم يمكنها الرضوى تولج
لا زلت خير اب لابناء الرجا ... وطريق رزق بابه لا يرتج
فانعم باجر الصوم وابق بنعمة ... تغلي صدور الحاسدين وتوهج
وابهج بعيد انت اسنى غرة ... منه وابهى في القلوب وابهج
وارفل مدى الايام في حلل الثنا ... فذاك تسديها وفكري ينسج

(وقال يمدحه ويهنيه بختن سبطيه ولدي السيد لاوي سنة ١٧٠٩)

سفرت فبرقعها حجاب جمال / وصحت فرنحها سلاف دلال

وجلت بظلمة فرعها شمس الضحى / فمحا نهار الشيب ليل قذال

وتبسمت خلف اللثام فخلتها / غيما تخلله وميض لآلي

ودنت فشد على القلوب بأسرها / أسد المنية من جفون غزال

ما كنت أدري قبل سود جفونها / أن للجفون مكامن الآجال

بكر تقوم تحت حمر ثيابها / عرض الجمال لجوهر سيال

ريانة وهب الشباب أديمها / لطف النسيم ورقة الجريال

عذبت مراشفها فأضحى ثغرها / كالأقحوان على غدير زلال

وسرى بوجنتها الحياء فأشبهت / وردا تفتح في نسيم شمال

وسخى الشقيق لها بحبة قلبه / فاستعملتها في مكان الخال

حتام يطمع في غير وصالها / قلبي فتورده سراب مطال

علت بخمر رضابها فمزاجها / لم يصح يوما من خمار ملال

هي منيتي وبها حصول منيتي / وضنا عيني وهي عين ضلالي

أدنو إليها والمنية دونها / فأرى مماتي والحياة حيالي

نحفي فيخفيني النحول وتنجلي / فيقوم في الليل التمام ظلالي

علقت بها روحي فجردها الضنى / من جسمها وتعلقت بمثال

فلو أنني من غير نوم زرتها / لتوهمتني زرتها بخيال

لم يبق مني حبها شيئا سوى / شوق ينازعني وجذبة حال

من لم يصل في الحب مرتبة الفنا / فوجوده عدم وفرض محال

فكري تصورها ولم تر غيرها / عيني ورسم جمالها بخيالي

فوقي وقدامي وعكسهما ارى … منها الشمال ويمنتي وشمالي
بانت فلا سجعت بلابل بانة … الا ابانت بعدها بلبالي
انا في غدير الكرخيين ومهجتي … معها بنجد في ظلال الضال
حيّا الحيا حيًّا باكناف الحمى … تحميه بيض ظبًا وسمر عوالي
حيًّا حوى الاضداد فيه فنفعه … ليل يقابله نهار بنصال
تلقى بكل من عدو ومسراته … شمسًا قد اعتنقت ببدر كمال
جمع الضراغم والمها في خيامه … كنس الغزال وغابة الرئبال
وسقى زمانًا مرّ في ظهر النقا … ولياليًا سلفت بعين امال
ليلات لذات كأن ظلامها … خال على وجه الزمان الخالي
نظمت على نسق العقود فاشبهت … بيض اللآلي وهي بيض ليالي
خير الليالي ما تقدم في الصبا … كم بين من جلى وبين التالي
لله كم لك يا زماني في ترح من … جرح بجارحة وسهم وبال
صيّرتني هدفًا فلو يسعى الحيا … جدتي لا زلت ترمي بنبال
الفت خطوبك مهجتي فتوطنت … نفسي على الاقدام في الاهوال
وترفعت بي همتي عن مدحة … لسمو جناب ابي الحسين العالي
وقطعت من كل الانام علائقي … ووصلت فيه وفي بنيه حبالي
حر تولد طاهرًا من طاهر … فاتى بكل مطهر مفضال
هو نيّر كم قد اتى من صلبه … قمر وكم من كوكب مفضال
من كل وضاح الجبين كانما … مسحت عليه راحة الاقبال
او كل مأمون النقيبة ماجد … نجس الصور امر طاهر الاذيال
صوروا علينا بالنجوم تشابهت … لتناسب الآثار والاشكال

هم عشرة مثل الأصابع للعلا ... خلقت لضرب طلا وبذل نوال
تدري الليالي العشر أن بدورها ... لوجوه تلك العشرة الأقيال
فدع اليمين بها وأقسم فيهم ... فلقد تحول فضلها بن حال
في العالم العلوي عقول رتبت ... وهم لها في الأرض كالأمثال
ساوتهم عددا وساووها علا ... فالفرق لا يخلو من الإشكال
هي ثم أشكال السعادة والشقا ... وهم نتائج تلكم الأشكال
جمع هم عند الحقيقة واحد ... كاللج فرق موجه المتوالي
نفر إذا سئلوا فأبحار وإن ... حفت الكماة فراسبات سباسب
ركبوا الجياد فقلت ربذ فوقها أ ... عقبان أو تحت الأسود سعالي
ونضوا السيوف فقلت غر ملائك ... هزت يديها أنيب الأغوال
عزلوا عن السمع الملام وحكموا ... بيض العطايا في رقاب المال
أسد لحتهم الصوارم والقنا ... قطعوا بآرة النقع ليل وصال
قبل البلوغ لقوا العدا وتقمصوا ... بالزغف[2] وهي طويلة الأذيال
وتراضعوا لبن الفصاحة والنهى ... فتكلموا بالفصل قبل فصال
نتجوا انتاج الصبا عقا على العدا ... من صلب ذاك العارض الهطال
فتخلقوا في خلقه فتخلقوا ... بدم الأسود وأنفس الأبطال
وتتبعوا الآثار عنه فحاولوا ... فوق النجوم مدارك الآمال
مازال يرسلهم سحائب رحمة ... طورا وطورا بارقات نكال
فيه على الإجمال كل فضيلة ... وهم مفصل ذلك الإجمال
أسرار لطف الله قد ظهرت بهم ... ومظاهر الأسرار في الأفعال
من عترة عندي أعد ولاءهم ... وثناءهم من أعظم الأعمال

[2] أي الدروع

في آية التطهير قد دخلوا ولو … سبقوا لضمهم العبا في الآل
والبيت والذهم علينا فهو لي … مولى ولا احدا سواه اوالي
قلبي وكل جوارحي ومفاصلي … تثني عليه وما حوى سربالي
فطن كاني اذ له اهدي الثنا … اضع اللآلي في يدي لآلي
سمح به انفرجت عيون قريحتي … فجرت وحل به الزمان عقالي
بنداه علمني القريض فصغته … فاتيت فيه مرصع الاقوال
ولهجت فيه وكان دهرا عاطلا … فازنته منه بحلي خصال
ولقطت بعضا من فرائد لفظه … فجعلته وسطا لعقد مقالي
اتلو مدائحه فيعبق طيبها … وكذا الغوالي في العاليات غوالي
يا زينة الدنيا ولست مبالغا … واجل اهليها ولست اغالي
هنيت بالافراح يا اسد الشرى … بختان سبط اكرم الاشبال
سبط تشرف في ابيه وجده … ونجابة الاعمام والاخوال
ما في ابيه السيد اللاوي به … من فتكة وسماحة ومعالي
منذ استهل به تبين ذا ولم … تلد الافاعي الرقم غير صلال
بالمهد قد اوتي الكمال وانما … غلبت عليه عادة الاطفال
نور اتى من نيرين كلاهما … منك استفادا اي نور جلال
سعد اهما اقترنا معا فتلتا … بجبين اي فتى سعيد الفال
يجري الصبا في عوده فتظنه … نصلا ترقرق فيه ماء صقال
ويلوح نور المجد وهو بمهده … فيه فتحسبه شعاع ذبال
فعساك تختن بعده اولاده … في احسن الاوقات والاعمال
وعسى الك الرحمن يقبل دعوتي … ويجيب فيك وفي بنيك سؤالي

(وقال يمدح ولد السيد محسن ويهنئه بختان ولده سنة ١٠٧٩)

أمِنَ البروج تعدّ أكناف الحمى ... فلقد حوت منه الملاعب أنجما
مغنىً توهمت الحسان بأرضه ... أنّ الهبوط به العروج الى السما
أكرم بها من أوجهٍ في أوجهٍ ... طلعت على جيش الدجى فتصرما
فلكٌ تدلّى أطلسًا واذا استوى ... هبطت به مصر فصار منجما
في كل سربٍ من فرائد سربه ... وضع الجمال من الفراقد توأما
حسد الهلالُ به السوار فودّ أن ... لو حال من بدل الذراع المعصما
حتى اذا سطعت مجامر ندّه ... لبس النهار عليه ليلًا مظلما
ان كان ما بين الديار قرابة ... فله الى دارين أطيب منتمى
حرمٌ به يمسي المهند محرمًا ... وترى به الماء المباح محرما
أزوته ضاحكة السيوف بدمعها ... حتى نهت عن تربه متيمما
سقيًا له من منزلٍ نزل الهوى ... بربوعه وبنى الخيام وخيما
وبمهجتي العرب الأولى لولاهم ... لم تعرب الأجفان سرًّا معجما
عربٌ اذا ما البرق ضاحك بينهم ... خجلًا بأذيال السحاب تلثما
يا قلب أينك من بلوغ بدورهم ... ولو اتخذت حبال شمسك سلما
غرٌّ تغانوا بالقدود عن القنا ... وكفاهم حور العيون الأسهما
لبست أسودهم الحديد مسرّدًا ... وظباؤهم وشي الحرير مسهما
تبدو بحيّهم الغزالة في الدجى ... والبدر يطلع بالنهار معمما
من كل ضرغامٍ بظهر نعامةٍ ... للطعن يمسك في الأنامل أرقما
سحب السواد خدودهم فتوردت ... وجناتهم مما سفكن من الدما
تجري لطافته بشدة بأسه ... فيلين خطيًّا ويبسم مخذما

عشقوا الردى فتطلبوا أسبابه ... فلذاك هاموا في العيون تيمما
وترشفوا شهد الشفاه لأنها ... تحكي احمرار اللدن في لون الدما
ولحبهم سفك الدماء وشربها ... شربوا الخمر لها المدام توهما
سجنوا العذارى في الخبا فأشبهت ... خفراتها بقبابهم صور الدمى
سدوا الكرى من دونهن على الصبا ... كيلا يمر بها النسيم مسلما
بوجوه فتيتهم ملاحة يوسف ... وما آزر الفتيان عفة مريما
ظهر الجمال وكان معنى ناهضا ... حتى ألم بجبتهم فتتمما
والدر في الدنيا تفرق شمله ... حتى حوته شفاههم فتنظما
عزلوا التسلي عن القلوب وحكموا ... فيهن سلطان الهوى فتحكما
لله كم في حيهم من جؤذر ... يسطو ببهجته فيصرع ضيغما
ولكم بهم خد تورد لونه ... خجلا وخد بالدموع تعندما
نظراتهم تردي القلوب كما غدت ... يد محسن تروي العطاش الحوما
غيث لديه رياض طلاب الندى ... تزهو بنوار النضار إذا همى
سمحت أياديه لنا كم أوضحت ... من غرة بجبين خطب أدهما
حسن أذيب به الزمان ملاحة ... فحلت ملاحته وكانت علقما
تلقاه في الأيام إما ضاربا ... أو طاعنا أو معطيا أو مطعما
طودا تراه لجة مورودة ... عذبت وآونة شهابا مضرما
لبس العلا قبل الفطام وقبل ما ... خلع التمائم بالسلاح تختما
في وجهه نور الهدى وبغمده ... نار الردى وبكفه بحر طما
لو أن بعضا من سماحة كفه ... بيمين قارون لأصبح معدما
علم على ظهر الجواد تظنه ... علما تعرض للكتائب معلما

يهتز من طرب مهنده فلو — غنى الجماد لكاد ان يترنما
ويكاد ينطق في البنان يراعه — لو ان مقطوع اللسان تكلما
وافى وطرف المجد غض على القذى — دهراً فابصر فيه من بعد العما
وأتى الزمان وقد تقطب وجهه — غضباً على ابنائه فتبسما
قمر تلوح بوجهه سمة العلا — فترى سما آثارها وتوسما
وبأملاه فثم نور سعادة — وسيادة يأبى العلا ان يكتما
تهمي براحته السيوف على العدا — نعماً تعود على الاحبة انعما
نار الحديد لديه في حر الوغى — اشهى من الماء الزلال على الظما
لبس الحيا طبعاً خليقته السخا — بل علمته اكفه فتعلما
لولا فصاحته ونسبة جده — لظننته يوم الكريهة رستما
ولد لاكرم والد من معشر — ورثوا المكارم اكرماً عن اكرما
عن جده يروي ابوه مآثراً — لابيه وهو اليوم يروي عنهما
وكذاك اخوته الكرام جميعهم — نقلوا روايات المحامد عنهما
من كل ابلج طلعة من حقها — شرفاً على الاقمار ان تتقدما
من شئت منهم تلقه في حربه — والسلم ليث وغى وبحراً مفعما
غر باخلاق الكرام تشابهوا — حتى رأينا الفرق امراً مبهما
فهم البدور الساطعات وانما — بالعدل بينهم الكمال تقسما
مولاي انتم سادتي وسادتي — منكم وقد نحى في مدائحكم سما
قربتموني من رفيع جنابكم — فغدوت مرفوع الجناب معظما
لو لم تكلفني السجود لشكرها — نعماً وكم عندي بلغت المرزما
لله درك من لبيب رأيه — لم يخط اغراض الرما اذا رمى

هنيت بالولد السعيد وختنه ... ورعاه خالقه الحفيظ وسلما

ولد تصور يوم مولده الندى ... والمجد عاد الى الشبيبة بعدما

حملته من قمر الدجى شمس الضحى ... فأتت به نجلا تخيلته هما

طهرته بالختن وهو مطهر ... قبل الختان تشرعا وتكرما

أنى يطهر بالختان صبيكم ... أو تنجسون وأنتم ماء السما

شهدت لكم آي الكتاب بأنكم ... منذ الولادة طاهرون وقبلما

أنتم بنو المختار أشرف عترة ... فعليكم صلى الاله وسلما

(وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩)

كشفت حجاب السجف عن بيضة الخدر ... فزحزحت جنح الليل عن طلعة البدر

وهتكت عن سين الثنايا لثامها ... فأبصرت عين الخضر في ظلمة الثغر

وجاذبتها سود الذوائب فانثنى ... علي قضيب البان في الحلل الخضر

وقبلت منها وجنة دون وردها ... وتقبيلها شوك المثقفة السمر

تأتيتها في الليل كالصقر كاسرا ... وقد خفقت في الجنح أجنحة النسر

وخضت اليها الحتف حتى كأنني ... أفتش أحشاء المنية عن سري

وشاهدت أحراسا الى ضوء وجهها ... يرون سواد الطيف اذ زارها يسري

فنبهت منها نرجسا زره الكرى ... كأني فضضت الختم عن قدحي خمر

وبتنا وقلب الليل يكتمنا معا ... وغرتها عند الوشاة بنا تغري

اذا الصبح في الظلماء غار غدي ... فمن ضوئها ثج السراب بنا يسري

فلو لم ترد الليل صبغة فرعها ... عليها لكان الحي في سرنا يدري

وباتت تحلي السمع منا بلؤلؤ ... على عقدها المنظوم منثوره يزري

كلانا له منه نصيب فجامد ... على نحرها يزهو وجار على نحري

تبارك من قد علم الظبي منطقا … وسبحان مجري الروح في دمية العصر
بروحي منها طلعة كلما انجلت … تشمت في موت الدجى هاتف القمري
ونقطة خال من عبير بخدها … لحبة قلب اججته يد الذكر
خلت من سواها مهجتي فتوطنت … بها والمها لم ترض دارا سوى القصر
كأن فمي من ذكر فيها وطيبه … قرارة بنت النحل او دارة العطر
اروح وجسمي كله ظرف عندم … اذا اخذتها في القلب صورة فكري
اردت بها التشبيب في وزن شعرها … فغزلت في البحر الطويل من الشعر
وصغت الرقا اذ علمتني جفونها … بناء القوافي الساحرات على الكسر
أجانس باللفظ الرقيق خدودها … ولحظ بالمعنى الدقيق الى الخصر
أما والهوى العذري لولا جبينها … لما رحت في حبيها واضح العذر
ولولا اللآلي البيض بين شفاهها … لما جاد دمعي من يواقيته الحمر
شغفت بها حبا فرقت رقائقي … وملكت رقي حيدرا فسما قدره
خلاصة ابناء الكرام مطهرا … سلالة آباء مطهرة غر
حليف الندى والبأس والحلم والنهى … اخو العدل والاحسان والعفو والبر
جمال جبين البدر والنير الذي … بطلعته قد اشرقت غرة الدهر
فتى جاء والايام سود وجوهها … فاصبح كالتوريد في وجنة العصر
واضحت وجوه المكرمات قريرة … بمولده والصدر منشرح الصدر
واينع من بعد الذبول به الندى … فغرد في افنانه طائر الشكر
ووافى المعالي بعد تشتيت شملها … فاحسن منها النظم بالنائل النثر
ارق من الراح الشمول شمائلا … والطف خلقا من نسيم الهوى العذري
اذا زين الاملاك حلية مفخر … ففيه وفي آبائه زينة الفخر

تكلمه في الصدق آيات سورة ... ولكنه في السمع في صورة السحر
تسميه باسم الجد عندي كآبة ... كما تسمى صاحب الجود بالبحر
اذا ابا بيه قبست مصباح نوره ... تبقنته من ذلك الكوكب الدري
يرف ويغشو رحمة وصلابة ... فيجري كما تجري العيون من الصخر
سما للعلى والشهب تطلب شأوه ... فعبر عند السبق عن جهة الغفر
فلو كان حوض المزن مثل يمينه ... لما هطلت الا بمستحسن الدر
ولو منبت الزقوم يسقى بجوده ... لما كان الا منبت الورد والزهر
تهز سيوف الهند وهي جداول ... فتقذف في امواجها شعل الجمر
ويحمل اغصان القنا وهي ذبل ... فتحمل في راحاته ثمر النصر
ويسفر عن ديباجتيه لثامه ... فيلبس عطف الليل ديباجة الفجر
ويسلب نحر الافق حلية شهبه ... فيغنيه عنها في خلائقه الزهر
سحاب اذا ما جاء يوما تنورت ... رياض الاماني البيض بالورق الصفر
بوارقه بيض الحديد لذي الوغى ... ووابله في سلمه خالص التبر
له فطنة يوم القضاء عند لبسه ... تفرق ما بين السلاف والسكر
وعزم يذيب الراسيات اذا سطا ... فتجري كما تجري السحاب من الذعر
وعدل بلا داء وضرب يكاد ان ... يقوم فيه الاعوجاج من البتر
وسخط لو ان النحل ترعى قتاده ... لمجته من افواهها سائل الصبر
ولطف لو ان الرقش فيه ترشفت ... لبدل منها السم بالسكر المصري
يعيد رفاة المعتفين كأنما ... تفجر في راحاته مولد الخضر
اذا امر ذكر الفاخرين فذكره ... كفاتحة القرآن في اول الذكر
فيا ابن [illegible] وهي دعوة مخلص ... لدى ولكم بالسر منه وبالجهر

لقد زادت الأيام فيك مسرة … وفاق على وجه العلى رونق البشر

وعزت بك الايام حتى كأنما … لياليك فيها كلها ليلة القدر

ففي يدك اليمنى المنية والمنى … وغنم لمن يبغي الأمان من الفقر

فلا برحت فيك العلى ذا بهجة … ولا زال فيك المجد مبتسم الثغر

(وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر)

لله قوم باكناف الحمى نزلوا … هم الاحبة ان صدوا وان وصلوا

ودر درهم من جيرة معهم … لم يبرح القلب ان ساروا وان نزلوا

جعلتهم لي ولاة وارتضيت بما … يقضون في ان جاروا وان عدلوا

هم هم سادتي رقوا قسوا عطفوا … جفوا وفوا اخلفوا انجزوا مطلوا

ودوا قلوا هجروا زاروا صفوا كدروا … قد حسن الحب عندي كلما فعلوا

رعيا لماضي زمان فزت فيه بهم … وحبذا بالحمى ايامنا الاول

عصر كأن الليالي فيه بيض دمى … لعس الشفاه واوقات اللقا قبل

اذا الرواة رووا عنه لنا خبرا … كأنهم نقلونا بالذي نقلوا

كم في القباب لديهم من محجبة … في الحسن والعز منها يضرب المثل

بكر هي الشمس في اشراق بهجتها … لو لم يحن سناها فرعها الجثل

ودمية القصر لولا سمط منطقها … وظبية القفر لولا الحلي والعطل

شتان بيض ثناياها اذا ضحكت … ومبسم البرق لولا الظلم والرتل

يبدو الصباح فيستحيي اذا سفرت … عن المحيا فيعلو وجهه الخجل

تختال في السعي سكرى وهي صاحية … فتنقص الصبر منها وهي تنتقل

تغزي القلوب بلحظيها ومقلتها … لولا النعاس لقلنا جفنها خلل

افديهم من سراة في جواشنهم … وفي البراقع منهم تلتظي شعل

فرسان طعن وضرب غير انهم
شوس على الشوس بالبيض الرقاق سطوا
في غمد كل هزبر من ضراغمهم
لم ادر من قبل أن النجل أعينهم
كذا ولا خلت لولا عشق خردهم
بالبيض قد كللوا أقمارهم وعلوا
صباحهم من وجوه البيض منفلق
صانوا من الدرّ ما جازت مباسمهم
سود الذوائب والأحداق تحسبهم
يروق في اسدهم نظم القريض وفي
تمسي القلوب ضيوفا في منازلهم
هم الأكارم الا انهم عرب
اما ولدن تثنت في مناطقهم
وبيض حبات در بعضها لفظوا
لولا عيون وقامات بنا فتكت
لا اطلع الله فجرا في مفارقهم
ولا صحت من سلاف الدل اعينهم
ولا هواهم لما ابكى الضنا جسدي
ولا تفرق قلبي بالرسوم كما
الموسوي الذي مشكاة نسبته
كريم نفس تزان المكرمات به

آمضى سلاحهم القامات والمقل
وبالجفون على اهل الهوى حملوا
وعين كل مهاة كاس اجل
ان المنية من اسمائها الكحل
ان الدنانير مما يثمر الأسل
شيمو سيوفهم بالدياجي تضرب الكلل
وليلهم من قرون العين منسدل
وما حووا عنه في راحاتهم بذلوا
تعمموا اسود الليل واكتحلوا
غزلانهم يحسن التشبيب والغزل
ولا لهن سوى نيرانهم نزل
عند الكرائم منهم يحسن البخل
الحديد وقضب فوقها حلل
وبعضهن لاعناق الدمى جعلوا
لم نخش من وقع ما سلوا وما نصلوا
ولا انجلى ليلها عنهم ولا افلوا
ولا سرى في سواها منهم الكسل
ولا شجتني رسوم الدار والطلل
تفرقت من علي في الورى الحول
اذ حامها بشهاب الطود تتصل
ومنه تنشا بالدنيا وتنتقل

لمودٍ لو انّ سرنديبًا تبدّله … لساكني الجوز بالراهون ما قبلوا

ولو الى ارضه هوى الهلال دجى … لم ترضه انه من نعلها بدل

قرنٌ يميل الى نحو الظبا شغفًا … كأنهن لديه اعين نجل

يغشى العدى مثل ماضيه وعامله … يهتز بشرًا ويثني عطفه الجدل

في طرف هندية من ضربه ومد … وفي عواليه من خمر الطلا ثمل

له سيوف اذا ما النصر اضحكها … تبكي الرقاب وينعى نفسه الطلل

جراحها وعيون الصب واحدة … لا تلك ترقى ولا هاتيك تندمل

بيض الجوانب كالانهار من لبنٍ … تظنها بالوفا يجري بها العسل

حليف بأسٍ اذا اشتد حميته … لولا ندى راحتيه كاد يشتعل

يغزو العدو على بعدٍ فيدركه … كالنجم يسري اليه والدجى جمل

يكاد كل مكانٍ حل ساحته … يقفوه شوقًا اليه حين يرتحل

تلقى مراقد نورٍ في مواطنه … كأنه باديم الشمس منتعل

لا يطمع الخصم فيه لين جانبه … فقد تلين الافاعي والقنا الذبل

ولا يغر العدا ما فيه من كرمٍ … فيحدث الصاعقات العارض الهطل

يمد نحو العلى والمكرمات يدًا … خطوطها للمنايا والمنى سبل

يده الى كل مضطرٍ من انامها … تسري الايادي وفيها ينزل الامل

كأن خاتمه يوم النوال بها … قوس السحاب الغوادي حين تنهمل

حاز الكمال صبيًا منذ مولده … وقام بالفضل طفلًا قبل ينفصل

نفسٌ من القدس في ذاتٍ مجردة … بالعرف جاز عليها يصدق الرجل

ما لاح فوق سرير مثله قمر … ولا تمطى جوادًا قبله جبل

ولا تنسك زهدًا غيره اسد … ولا تدين في دين الظبا بطل

هل عاتق الشمس الا سيفه فلو ... واستغرق البحر الا درعه وشكل

باهت مناقبه الدنيا به فحلا ... قدراً اعلى سائر الايام واستعلوا

حكوه خلقاً وما حازوا اخلاً تقر ... والناس كالوحش منها الليث والوعل

انى يحاول فيه مدح صفة ... وهل يحصل طيب النرجس البصل

ما كل ذي كرم تحوي مكارمه ... والدر في كل بحر ليس يحتمل

لديه اعلى لباس المرء اخشنه ... واحسن الخز والديباج متبذل

لو باللباس بدون الباس مفتخر ... فاق البزاة بحسن الملبس الحجل

يا ابن الاسود لا لي يوماً اذا حملت ... بالافق تشفق منها الثور والحمل

زانت بابنائك الدنيا وفيك فلو ... لم يولدوا لم تجد كفواً لها الدول

انتم شموس ضحاها بل وانجمها ... ليلاً واوقاتها الاسحار والاصل

عنكم ومنكم رواة المجد قد اخذوا ... علم المعالي ولولا كم به جهلوا

يدرون انكم حقاً ائمتهم ... ويعلمون يقيناً انكم قبل

اذا العباء كساكم فضل ملبسه ... فاي فخر عليكم ليس يشتمل

اذواكم لسقيم المجد عافية ... لكنهن لايجاد الثنا علل

كانما خلطت بالطين طينتكم ... فنبتها ليس الا الورد والنفل

مولاي ذا الصوم ابقى اجره ومضى ... لديك والفطر والاقبال مقتبل

واسعد بعوده عيد عاد فيه لنا ... فلك السرور وزال الهم والوجل

عيد تشرف يا ابن الطاهرين بكم ... اذ انه ملة الاسلام تحتفل

فاق الزمان كما فقت الملوك فما ... كلا كما سيد في قومه بطل

واستجل طلعة وطر فوق غرته ... هلال سعد سناه منك منتحل

شيما انا ناي كالعرجون منحنياً ... وانت كالرمح رطب العود معتدل

رآك بعد النوى ليلا فعاد له … عمر الشبيبة غضا وهو مكتهل
ولا برحت مطاع الامر مقتدرا … يجرى القضاء بما تقضى وتمتثل

(وقال يمدحه ويهنيه بختان ولده وسبطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠)

ضحكت فبان لنا عقود جمان … فجلت لنا فلق الصباح الثانى
وتزحزحت ظلم البراقع عن سنا … وجناتها فتثلث القمران
وتحدثت فسمعت لفظا نطقه … سحر ومعناه سلافة حان
ورنت بخرجت القلوب بمقلة … طرف السنان وطرفها سيان
وترنمت فشدت حمائم حليها … وكذاك دأب حمائم الاغصان
لم تلق غصنا قبلها من فضة … يهتز فى ورق من العقيان
عربية سعد العشيرة اصلها … والفرع منها من بنى السودان
خود تصوب عند رؤية خدها … آراء من عكفوا على النيران
يبدو محياها فلولا نطقها … لحسبتها وثنا من الأوثان
لم تصلب القرط البرئ لغارة … الا لتنصر دولة الصلبان
وكذاك لم تضعف جفون عيونها … الا لتقوى فتنة الشيطان
خلخالها يحكى الانين وقرطها … قلق كقلب الصب فى الخفقان
تهوى لاهلة ان تصاغ اساورا … لتحل منها فى محل الجانى
بخمارها غسق وتحت لثامها … شفق وفى اكمامها الفجران
سبحان من بالخصور خالها … فارآن عين الشمس بالانسان
امر الهوى قلبى يهيم بحبها … فأطاعه ونهيته فعصانى
هى فى غدير الشهد تخزن لؤلؤا … وأجاج دمعى مخرج المرجان
كثرت على العاذلون بها فلو … عددتهم ساووا ذنوب زمانى

يا قلب دع قول الوشاة فإنهم ... لو أنصفوك لكنت أعذر جاني

أصحاب موسى بعده في عجلهم ... فتنوا وأنت بأملح الغزلان

عذب العذاب بها لذ فضيحتي ... شغفي وعزي في الهوى بهواني

لله نعمان الأراك فطالما ... نعمت به روحي على نعمان

وسقى الحيا بمنى كرام عشيرة ... كفلوا صيانتها بكل أمان

أهل الحمية لا تزال بدورهم ... تحمي الشموس بأنجم الخرصان

أسد تخوض السابغات رماحهم ... خوض الأفاعي راكد الغدران

تروى بهم زند كأن سهامهم ... وهبت لهن قوادم العقبان

كم من مطوقة بهم تشدو على ... رطب الغصون ويابس العيدان

لانت معاطفهم وطاب أريجهم ... فكأنهم قضب من الريحان

من كل واضحة كأن جبينها ... قبس تقنع في خمار دخان

وبلاده كم أشتقي بهم وإلى متى ... فيهم تخلد بالجحيم جناني

ولقد تصفحت الزمان وأهله ... ونقدت أهل الحسن والإحسان

فقصرت تشبيبي على ظبيانهم ... وحصرت مدحي في علي الشان

فهم دعوني للنسيب فصغته ... وأبو الحسين إلى المديح دعاني

ملك علي إذا هممت بمدحه ... تملي شمائله بديع معاني

جارت أهل النظم تحت ثنائه ... فتلوا وحلبتهم خيول رهان

مضمون ما نثرت علي بنانه ... ولسانه أبرزته ببيان

ناجيته فتشرفت بكلامه ... أذن الكليم وحل عقد لساني

سمح إذا ما شئت وصف نواله ... حدث ولا حرج على الطوفان

بالبحر كن وبالغمام عن اسمه ... والبدر والضرغام لا ينفلان

صرعت ثعالبه الاسود فاصبحت ... محشوة بحواصل العزبان

بطل يريك اذا تحلل درعه ... اسد العرين بجلة الثعبان

رشف النجيع من الاسنة عنده ... رشفات خمر بوارق الاسنان

برتاح من وقع السيوف على الطلا ... حتى كان صليلهن اغاني

ويرى كعوب السمر سمر كواعب ... وذكور بيض الهند بيض غوان

لم يستطع وترا يلذ له سوى ... اوتار كل حنية مرنان

قرن يقارن خطه بحسامه ... فغدو سعدا ذايع الاوزان

صاح تدب الاريحية للندى ... فيه دبيب السكر بالنشوان

ذو راحة هي للعدا جراحة ... اعنت واية راحة للعاني

اقوت بيوت المال منذ تعمرت ... فيها ربوع للندى ومغان

للدهر افلاك تدور بكفه ... والناس تحسبها خطوط بنان

دارت فعندك ليلها ونهارها ... نقع ولمع مهند وسنان

اطواق فضل كالخواتم اصبحت ... بيديه وهي طوارق الحدثان

بالنحس تقضي والسعادة في الورى ... منهن بين تخوف وامان

في سلمها تهب البدور وفي الوغى ... بالشهب تقذف مارد الفرسان

قد اضحك الدنيا سرورا مثلما ... ابكى السيوف واعين الغزلان

حق تولد من سلالة مطلب ... خلف لائمة من بني عدنان

من هاشم اهل المفاخر والتقى ... والامر والمعروف والايمان

بيت النبوة والرسالة والهدى ... والوحي والتنزيل والفرقان

قوم تقوم فيهم اود العلا ... والدين اصبح ايد الاركان

قد حالفوا سهر العيون وخالفوا ... امر الهوى في طاعة الرحمن

من كل من كالبدر كلف وجهه   أثر السجود فزاد في اللمعان

أشباح نور في الزمان وجودهم   روح لهذا العالم الجسماني

أقران حرب كلما اقترنوا لدى الـهيجاء تحسبهم ليوث قران

لبسوا سوابغهم لأجل سلامة الأعراض لا لسلامة الأبدان

وتحملوا طعن الرماح لأنهم   لا يحملون مطاعن الشنآن

بوركت من ولد جريت بإثرهم   فبلغت غايتهم بكل مكان

جددت آثار المآثر منهم   وورثت ما حفظوا من القرآن

مولاي لا برحت تمنيك العلى   بختان غر أكرم الفتيان

نطف مطهرة الذوات كذرهم   نورا على نور بطهر ختان

خلفاء مجد من بنيك كأنهم   للأرض قد هبطوا من الرضوان

أقمار تم لا يوفي نقصها   الا بليل عجاجة الميدان

وفراخ فتح قبل نبت ريشها   همت بصيد جوارح الشجعان

مثل اللآلي لم تزل محمولة   فوق الترائب أو على التيجان

بلغوا وما بلغوا الكلام فأدركوا   رشد الكهول بغرة الصبيان

ما جاوزوا قدر التمائم بطولهم   فتطولوا وسموا على المران

شرر نوادر في زناد لك إذ ورت   أمست شموس مسرة وتهاني

قبسات أنوار تعود الى اللقا   شعلا تذيب مواضع الأضغان

سترد عنك المشرفية والقنا   ولديك تشهد كل يوم طعان

وستضحك البيض الظبا بأكفهم   ضحك البروق بعارض هتان

وتعل من خمر النجيع رماحهم   مثل السكارى في سلاف دنان

فاسلم ودم معهم بأسبغ نعمة   وألذ عيش في أتم تداني

(وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الأعراب ويهنيه بالظفر سنة ١٠٧٩)

أما والهوى لولا الجفون السواحر … لما علقت في الحب منا الخواطر

ولولا العيون الناعسات لما رعت … نجوم الدجى منا العيون السواهر

ولولا ثغور كالعقود تنظمت … لما انتثرت منا الدموع البوادر

ولم ندر كيف الحتف يعرض للفتى … وما وجهه إلا الوجوه النواضر

وإنا أناس دين ذي العشق ديننا … إذا لم يمت فيه قضى وهو كافر

ولم يرضنا في الحب شق جيوبنا … إذا نحن لم تنشق منا المرائر

لقينا المنايا قبل نلقى سيوفها … تسل من الأجفان وهي بواتر

قروع المواضي وهي بيض فواتك … ونشفق منها وهي سود فواتر

ونخشى رماح الموت وهي معاطف … ونسطو عليها وهي سمر شواجر

نعد العذارى من دواهي زماننا … وأقتلها أحداقها والمحاجر

ونشكو إليها دائرات صروفه … وأعظمها أطواقها والأساور

لنا قدرة في دفع كل ملمة … تلم بنا إلا النوى والتهاجر

وليس لنا لدغ الأفاعي بصابر … إذا لم تظافرنا عليه الضفائر

ألم يكفه هذا الدهر ما صنعت بنا … لياليه حتى ساعدتها الغدائر

رعى الله حيا بالحمى لم تزل به … تعانق آرام الخدود الجآذر

تميل بقمصان الحديد أسوده … وتمرح في وشي الحرير الجآذر

حمته بطعنات الخواصر دونه … قدود الغواني والرماح الخواطر

محل به الأغصان تحمل عسجدا … وتنبت ما بين الشفاه الجواهر

وتلتف من فوق الغصون وتلتوي … على مثل أحقاف اللجين المآزر

تظن عليه الغيث أنجم الدجى … بيدي ناظم أو فرق الدر ناثر

ملاعبها لانه وبيوته … بروج الدراري والنوادي الدوائر

وحيا الحيا فيه وجوها اذا انجلت … تعيد ضياء الصبح والليل عاكر

وجوها ترى منها بدورا تعممت … ومنها شموسا قنعتها الدياجر

ترد دماء الحسن بين خدودها … فأصبح منها جاريا وهو حائر

فديتهم من اسرة قد تشاكلت … محاجرهم في فتكها والحناجر

اذا من مواضيهم تخافت زائر … فمن بيضهم ترديه سود بواتر

اقاموا على الابواب حجاب هيبة … فلم يغشهم الا الأسود النوازر

فلولاهم لم ينتصب صوت لمنشد … ولا هز اعطاف المحبين سامر

ولولا علي لؤلؤ في نحورهم … وأفواههم لم يحسن النظم شاعر

فما الحسن الا روضة ذات بهجة … وما هم الا وردها والازاهر

لقد جمع الله المحاسن فيهم … كما اجتمعت بابن الوصي المفاخر

سليل علي المرتضى وسميه … كريم اتت فيه الكرام الاكابر

عزيز لدى المسكين يبدو تذللا … وتسجد ذلا اذ تراه الجبابر

منير تجلى في سموات رفعة … كواكبها اخلاقه والمآثر

مليك اقام الله في حمل عرشه … ملوكا هم ابناؤه والعشائر

عظيم يضيق الدهر عن كتم فضله … فلو كان سرا لم تسعه الضمائر

فما المجد الا حلة وهو ناسج … وما الحمد الا خمرة وهو عاصر

يسر العطايا وهو ذو شغف بها … وهيهات تخفى من محب سرائر

تحدث عنه فضله وهو صامت … ويخفي نداه وهو في الخلق ظاهر

يغص العدا في ذكره وهو طيب … وكم طيب فيه تغص الحناجر

اذا اشتد ضيق الامر بان ارتجاؤه … وهل تحدث الصهباء لولا المعاصر

غمام اذا ضن الغمام بجوده … توالت علينا من يديه المواطر

فاين الجبال الشم من وزن حلمه … ومن فكه اين الاسود القساور

واين ذوو الرايات منه اذا سطا … وما كل خفاق الجناحين كاسر

همام اعاد المجد بعد مماته … وجدد رسم الجود والجود داثر

وورد وجنات الظبا وتسود … ببيض عطايا راحتيه الدفاتر

له شيم تصحو فتغني خطامه … هبات كما تغني العقول المساكر

فكم هم في عثر المنايا الى المنى … فجاز عليها والسيوف القناطر

وكم وقفة معروفة في العلا له … لها مثل في سائر الناس سائر

وكم موقف استصدروا القنا … عليه وذمته الكلا والخواصر

ولم انس في المنابت يوم تجمعت … قبائل احزاب العدا والعشائر

عصائب بذوا واخطؤا بادي الهوى … فراموه بالخذلان والله ناصر

تمنوا محالا لا يرام وخادعوا … وقد مكروا والله بالقوم ماكر

اصروا واملى العصيان سرا واظهروا … له طاعة والكل بالعهد غادر

وقد جحدوا نعمى علي وانكروا … كما جحدوا نص الغدير وكابروا

تولوا على عزل الوصي ضلالة … وقد حسنوا الشورى وفيها تشاور

شياطين انس جمعوا حول كاهن … وامة عجل بينها قام ساحر

فقام اليهم اذ بغوا ادعياءه … دعاة بها تجري العتاق الضوامر

وكل فتى مثل الشهاب اذا رمى … غدا لشياطين العدا وهو داحر

وفرسان حرب من بنيه الى العدا … مواردهم معروفة والمصادر

اسود اذا ما كشر الحرب نابه … سطوا والظبا انيابهم والاظافر

يهزون في نار الوغى كل جدول … يموج به بحر من الموت زاخر

هم عشرة في الفضل كاملة لهم   مآثر فخر للنجوم تكاثر
بهم شغفت منه الحواس مع القوى   فصحت له أعضاؤهم والعناصر
هم جمرات الحرب يوم حروبه   وفي السلم أسنى سمعه والمحاجر
اذا اشرفوا فوق السروج حسبتهم   بدور تمام للمعالي تبادر
فمن شئت منهم فهو في السبق أول   ومن شئت منهم فهو في العز آخر
فلما التقى الجمعان وانكشف الغطا   وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
وقد حارت الابصار فالكل شاخص   على وجنات القوم والريق غائر
وأضحت نفوس الشوس وهي بضائع   بسوق الردى والمكرمات المتاجر
سطا وسطوا في اثره يلحقونه   يريدون أخذ الثار والنقع ثائر
وصال وصالوا كالاسود على العدا   ففروا كما فرت ظباء نوافر
فكم تركوا منهم هماما على الثرى   طريحا ومنه الرأس بالجو طائر
فلم يخل منهم هارب من جراحة   فان قيل فيهم سالم فهو نادر
تولوا وخلوا غانيات خدورهم   مروعة بالذل وهي سوافر
تنادي ولا فيهم سميع يجيبها   فتلطم حزنا والرؤوس حواسر
فصاحت بأعلى الصوت يا حامي الحمى   لعفوك مأمون ولطفك وافر
فرد عليها سترها بعد هتكه   وبشرها بالأمن مما تحاذر
وأمست لديه في أتم صيانة   وإن عظمت من فوقهن الجرائر
فتبا لهم من معشر ضل سعيهم   وقد عميت ابصارهم والبصائر
لقد ضيعوا اما الله باللوح حافظ   وقد كشفوا اما الله بالغيب ساتر
ألا فاسمعوا يا حاضرون نصيحة   تصدقها آراؤكم والخواطر
عظيم ملوك الفرس يعرف قدره   وتغبطهم فيه وفيك القياصر

لقد شنف الاسماع در حديثه ... وشمت فتيق المسك منه المناخر
فشكر الرجي حيث حفك لطفه ... بنصر وحسبي انك اليوم ظافر

(وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب في شهره ويهنيه بالظفر)

خطبت المجد بالاسل العوالي ... ففزت بوصل ابكار المعالي
وحاولت العلى فلذدت منها ... بشهد دونه لسع النبال
وجزت الى الشابح المنايا ... فخضت اليم في طلب اللآلي
وقارعت الخطوب السود حتى ... ارضت جوامح النوب العضال
وارعشت الفناحتى ظننا ... نفخت بهن ارواح الصلال
وصافحت الصفاح فلاح فيها ... وجوه الموت في صور النمال
حويت المجد اجمعه صبيا ... تحن هوى الى الحرب السجال
تكني بالقريض عن المواضي ... بذكر قصار ايام الوصال
وعن عذب القنا بقرون ليلى ... فتنسب في لياليها الطوال
فكم اقرحت اكبادا لاعادي ... وكم ارمدت اجفان النصال
وكم صبحت بالغارات حيا ... فاصبح ميت الاطلال بال
وامسى الديار معطلات ... من الفتيان والبيض الحوالي
وكم لك بالحويزة يوم حرب ... تشيب لهوله لمم الليالي
ويوم مثل يوم الحشر فيه ... تميد الراسيات من الجبال
به الاعلام كالآلام تسري ... فتشتبه الرعان مع الرعال
فهول فيه نار الحقد تغلي ... مراجلها بافئدة الرجال
به اجتمعت بنو لام جميعا ... تسير جانب الطرف الشمال
ولاذوا بالحصون فما استفادوا ... نجاة بالجدار ولا الجدال

غواة قام بينهم غوي … يمنيهم بانواع المحال

جزى نعماك طغيانا وكفرا … فحلت فيه قارعة النكال

تخيل سحر باطله لديهم … واوهمهم بحيات الحبال

فجئت ببينات الحق حتى … تهدم ما بنوه على الجبال

ت ومردمانهم غيا وغدرا … تصيب علاك فى سهم اغتيال

اما علموا بانك يا علي … لباري قوسها يوم النزال

تناءوا بالديار فكنت آسري … اليهم بالخيول من الخيال

ملأت الرحب حولهم جيوشا … تكاثر عد حبات الرمال

الى عقباتها العقبان تأوي … وتمرح فى ضراغمها السعالى

كتائب للحديد بها وميض … تمر عليك كالسحب الثقال

ولما لم تجنح للصلح وجها … ولا للعفو عنهم والنوال

قذفتهم بشهب من حديد … واقمار سواء فى الكمال

بدور من بنيك تحف فيها … نجوم من بنى عم وخال

سلالات الى المختار تعزى … وارحام به ذات اتصال

رووا سند المفاخر عن ابيهم … وعن اجدادهم شرف الخصال

فعالهم واوجههم سواء … تمام بالجميل وبالجمال

جعلتهم امامك فى التلاقى … مقدمة الجيوش وانت تال

فكنت كفيل اظهرهم وكانوا … لك الكفلاء من قبل النزال

اذا جفل الخميس ثنيت حتى … يعود الهاربون الى القتال

كأنك يا علي المجد فينا … سميك يوم احزاب الضلال

حملت على العدا وبنو لؤي صالوا … فضاق بجيشهم رحب المجال

وكانوا كالجوارح كاسرات ... فولوا مثل نافرة الرئال
وعن نار الظبا للشط فرّوا ... فكان الماء من نار الوبال
رأوا أن الردى بالسيف مرّ ... فذاقوا الموت بالعذب الزلال
فكم صرعت سيوفك من هزبر ... بحيهم وعفت عن غزال
لئن أغضبت بيض الشوس منهم ... فقد أرضيت بيض الحجال
تركت سراتهم صرعى غداة ... وجزت الحمد في ستر العيال
ألا يا معشر الأعراب كفوا ... وتوبوا عن خبيثات الفعال
فان تبتم فبشراكم بعفو ... ومغفرة وحسن مآل حال
وان عدتم تعدتوها بلحي ... تصبحكم أشد من الأوالي
ليهنك سيدي فتح قريب ... بعيد الصيت مرتفع المنال
ونصر لا يزال الدهر منه ... عليك يزف ألوية الجلال
فلا برحت ديارك مونقات ... وروح علاك ممدود الظلال
ولا زالت شموسك مشرقات ... بدائرة الزوال بلا زوال

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨١)

نصاحي وهو مخمور الجنان ... وهل يصحو فتى يهوى الغواني
وآوى وجده فشكى ووري ... عن الأحداق في نوب الزمان
وهل في النائبات الشر شيء ... أشد عليه من حدق الحسان
وهل كذوائب الفتيان منها ... عليه تطاول وتظلم امتحان
تدين في الهوى العذري حتى ... رأى عز المحبة بالهوان
أشد من الأسود إذا لقيها ... وفيه عن المها فرق الجبان
فليس يفر إلا عن قتال ... به الغادات من عدد الطعان

الامر يروم ستر الحب فيه ... فتكشف عنه عثرات اللسان

يشبب بالحوبة وهو صب ... تعرض له بغزلان اللقان

ويسفح دمعه بالسفح شوقا ... ويلمع مضحك البرق اليماني

ويطوى السر منه وكيف يخفى ... وفى عينيه عنوان العلان

لقد شغفت حشاشته بنجد ... فهام بها وحن الى المحاني

راى حفظ العهود لساكنيها ... وضيع قلبه بين المغاني

رهين قوى على خديه تجري ... سوابق دمعه جرى الرهان

يمر على حصى الوادى فيبكي ... فينتثر العقيق على الجمان

وتنفحه الصبا فيميل سكرا ... كان بريحها راح الدنان

فهل من مسعد لفتى تفانى ... فادركه الوجود من التفاني

عليه قضى البعاد فعاد حيا ... لاجل عذابه فيما يعاني

اذا قبض الاياس الروح منه ... به نفخ الرجا روح التداني

تشب بقلبه النيران لكن ... يشم من الحمى نفس الجنان

سقى الله الحمى غيثا كدمعى ... تسيل به البطاح بارجوان

ولا برحت بجيب به ازيباها ... فماري الدوح اقمار القيان

حمى في البنود تمد منها ... على البيضاء اجنحة الاماني

ومن شعابه الضرغام يبنى ... كناس الظبى فى غاب اللدان

تلوح عليه نار من حديد ... واخرى للضيوف على الرعان

فكم تزهو به جنات حسن ... وكم تجرى عليه عيون عان

باحضن بيضه حمر المنايا ... وتحت قبابه بيض الاماني

محلا فى الملاعب منه تبدو ... كواعب كالكواكب فى قران

حسان كالشموع ترى عليها ... ذوائبها كأعمدة الدخان
تماثيل تضلك لو تراها ... عذرت العاكفين على المداني
بروحي غادة منهن تبدو ... الى قلبي وتنأى عن مكاني
يمثلها الخيال لحاظ طرفي ... فأبصرها وتحجب عن عياني
تقد البيض في جفن نحيف ... وتغزى السابغات بغصن بان
اذا نبذت الى سمعي كلاما ... حسبت لسانها نباذ حان
ثناياها كدر ثنا علي ... مرتلة مرتبة المعاني
ومقلتها وعزمته سواء ... كلا السيفين نصل هندواني
هواه الى المديح كما دعتني ... كذا التشبيب فيها قد دعاني
حليف المكرمات ابو حسين ... عزيز الجار ذو ثمال المهان
اخو هِمم اذا انبعثت فأدنى ... مواضيها على هام الزمان
واخبار سرت فبكل ارض ... لها عبق يضر بكل شاني
وامثال تلذ بكل سمع ... كأن بضربها ضرب المثاني
واخلاق كروض المزن تحكي ... مباسمها ثغور الاقحوان
خصال كاللآلي نافستها ... عليه فلا تذ البيض الحصان
شهاب وغى بهز سرى نصل ... وليث شرى يصول بأفعوان
يرى وضح النصول فصول شيب ... فيخضبها بأحمر كالدهان
تبناه السحاب فكان أخرى ... بذي الدعوى عليه النيران
وواخاه الحسام فكان منه ... بمرتبة القناة من السنان
وحلت منه منزلة المعالي ... فاضحت كالخواتم في البنان
وحلى المجد في درر السجايا ... فامسى وهو كالافق المزان

اى المحصنات

كسى ترك النجوم مسوح نقع ... ورومى النهار بطيلسانِ
وانبت فى فؤاد الصبح روعًا ... فها كافوره كالزعفرانِ
كأنّ بنوده حجّاب كسرى ... على كل قميص خسروانى
وحمر ظباه للمريخ رهط ... فكلّ عندمىّ اللونِ قانى
توهّم أنّ عميد الارض فيه ... توقّرها براسيةِ الجمانِ
وايقن أنّ بذل المال يبقى ... له بقيا تخلّده بفانِ
لقد غلط الزمان بحادثيه ... وأعقم بعده فرج الاوانِ
فلو حملت من القمر الثريّا ... لما كادت تجىء له بثانِ
تورّث كلّ فخر من ابيه ... وكلّ تقًى وفضل وامتنانِ
كأنهما صلاة الفجر هذا ... لذا شفع او السبع المثانى
علا مقداره فى كلّ ملتقًا ... فشاركه بتسميةٍ وشانِ
هما نجمانِ بينهما اشتراك ... لو اقترنا لقلنا الفرقدانِ
فكم من نهر سابور تاتى ... له نصر كيوم النهروانِ
وكم فى التابعين لآل حرب ... له من فتكةٍ بكر عوانِ
واشرف حاله فى الدهر يوم ... قضى يوم الصفوف بشهركانِ
الا يا ابن الائمة من قريش ... هداة الخلق من انس وجانِ
لقد أشبهتهم خلقًا وخلقًا ... وحكمًا بالقضايا والبيانِ
ووافيت الزمان وكان شيخًا ... فعاد سواد مفرقه الهجانِ
عرجت الى المعالى فوق طرف ... فجاريت البراق على حصانِ
كأنك فى اليد البيضاء موسى ... ورمحك كالعصا فى زى جانِ
سنانك من لسان الموت اضحى ... لدى الهيجاء افصح ترجمانِ

وسيفك

وسيفك لم يزل إما سوار المحمة وإما طوق جان

فدم حتى يعود إليك أمس وعش حتى يؤوب القارضان

ومتعك الإله بعيد فطر وخصك بالتحية والتهاني

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٣)

نظر البدر وجهها فتلاها فسلوه عن اخته لم حكاها

وتراءت للبدر يوما فأبقت خجلا فوق وجهه وجنتاها

وتجلت على النجوم فولت واستقلت بصدرها فرقداها

واضافت قرونها الليالي فأطالت على المشوق دجاها

فتنت في جمالها الشهب حتى شاركتنا ونازعت في هواها

علقت شمسنا بها فلهذا عينها في الرواح تجري دماها

لم تخل من فراقها كل يوم فهي صفرا خشية من نواها

قد يرى حبها الأهلة وجدا فأطالت على الضلوع انحناها

ذات حسن لو تحسن النطق يوما سبعة الشهب اقسمت بضياها

ومحيا لو أنه فاتكته آية الليل بالنهار محاها

كم لها بالجمال آيات سحر قد أضلت عقولنا عن هداها

أثبتت في الخيال حيات تبر تنفث النار من خيال سناها

غرة ذات عزة ضاع عمري بالمنى بين صبحها ومساها

خالها في الخدود في الحاشي حائر بين ثلجها ولظاها

هي لولا ملابس الوشي غصن وغزال الصريم لولا شواها

وجهها جنة وعذب لماها سلسبيل وحورها مقلتاها

يتمنى الرحيق لو كان يحكي ريقها والكؤوس تغبط فاها

والى الفها تحن القماري فهي تشكو الى الغصون جفاها

دوحة حلوة الجناء ولكن من خرط القتاد حول خباها

جمعت فى صفاتها كل حسن فهي كنز مرصودة فى حماها

ضربت دونها سرادق عز طنبتها حماتها فى قناها

كم ترى حولها بدور كمال برزت فى اهلة من ظباها

واسودت تهت حيل النعامى فى ظهور النعام يوم وغاها

وبدور تدرعت بسراب تلتظى نارها ويجرى نداها

سقم جسمى وصحتى وفنائى ووجودى فى سخطها ورضاها

حبذا راحة وليلات وصل بيضهن انقضت بخضر رباها

وعهود بها لنا محكمات حكم الدهر بانفصام عراها

يا رعى الله رامة وسقاها ضاحكات البروق دمع حياها

وتحامى الخسوف اقمار تيم تتثنى على غصون نقاها

دار انس بها شموس العذارى تتمشى على نجوم حصاها

قربت ارضها الكواعب فيما بين ارجاء ارضها وسماها

خضبت من دم القلوب اكفا وخدود رجالها ونساها

بقعة زينت بكل عجيب جل من علم الكلام عهاها

وعلى منشئ اليواقيت فيها والالى من سناها وشفاها

جنة اشبهت يمين علي حيث فيها لكل نفس مناها

فاطمي سليل فخر ابوه خلف الطاهرين من آل طه

ماء عين الحيا نار لنا يا صرصر الحادثات حرب بلاها

مخلب الحرب نابها حين يسطو ساقها ان تقوم قطب رحاها

سمح للندى يمد يمينا ... تعلم المرء انه انواها

ذو ايادٍ ترى لهن التباسا ... بالعوائد وبالجود اشتباها

سائرات لا تستقر بمصر ... دون مصر ولا يحل نواها

واكف تدري البرية حقا ... ان فيها نعيمها وشقاها

طلسم البأس فوقهن خطوط ... ليس للمسلمين حرز سواها

ونصال تدب فيها نمال ... ترهب الاسد خشية من لقاها

قضب خمرها تظن سريحا ... وهي بالنار بالنجيع سقاها

بجراح الهوى لهن جراح ... ليس ترقى ولا يصاب دواها

كتب الموت بالغبار عليها ... ان للضرب غيره لا السر

وخصال تودهن الغواني ... بدلا من عقودها وحلاها

غرر كالجمان مستحسنات ... جل بارئ النجوم حيث براها

كل معشوقة الى النفس اشهى ... من ثنايا الحسان دون ثناها

لو حوت بعضها سجايا الليالي ... بدلت غدرها بحسن وفاها

شيم عطرت جيوب المعالي ... وانطوى بالنسيم نشر شذاها

منعم فاز بالثناء فاضحى ... شكره بالسجود يدعو الجباه

صقلت ذهنه التجارب حتى ... صور الكائنات ثمة راها

ذات قدس تكونت فيه نفس ... قد نهاها عن كل رجس نهاها

مثل ماء السماء يوشك يبدو ... كالدراري صفاته في صفاها

تم ايجادها ولله فيها ... حكمة بان فيه وجه خفاها

عظمت هيبة وعمت نوالا ... فالورى بين خوفها ورجاها

كمله في القريض من بنت فكر ... يبتغي البدر ان يكون اخاها

قد ترقت حسنا ورقت كمالا … فاستفزت قلوبنا في رقاها
صاغها عسجدا ورصع درا … في حشاها وبالجوهر كساها
اصبحت بيننا اليتيمة تدعى … متع الله بالحياة اباها
جملة من كواكب كالثريا … وقعت في كلامه فحكاها
موسوي ازكى الملوك نجادا … خيرها قدرة وقد داو جاها
زينة الاكرمين في كل مصر … تاجها عقدها سوار علاها
لثها في النزال غيث نداها … زند نيران حربها وقراها
زعما وقعة تشيب النواصي … قد الممت به فكان فتاها
وقعة وقعها يهد الرواسي … ويذيب الحديد حر صلاها
جودها اسود الجبين ولكن … بيضها وردت خدود ثراها
خضب النقع فودها فرمته … بنصول نصوله اذ نضاها
وشوت نارها اللحوم فامسى … يكرم الذين في ضعف شواها
بطل تضحك الظبا بيديه … فتطيل الرقاب حزنا بكاها
مرضت قبله صدور العوالي … فسقاها دم الطلا فشفاها
كلما خاض في دجنة نقع … فلق النحر سيفه فجلاها
عشقت نفسه السماح فعدت … ما عدا قوت يومها من عداها
يا بني الوحي والنبوة انتم … رهطها والخواص من اقرباها
ولدتكم كرائم من كرائم … عترة مفخر العباء حواها
كم لكم في الكتاب آيات مدح … بين الله فضلها وتلاها
تعلم الارض انكم لعلاها … شم اوتادها وخط استواها
قد نشرتم موتى البقاع فكنتم … روح اشكالها وعصر صباها

وحكمتم على الليالى فخلتنا | ملكتكم يد الزمان إماها
وصرفتم صروفها للاعادى | فأسرتم نفوسها فى عناها
وهززتم على الخطوب رماحا | فشككتم صدورها فى شباها
سيدى ليست المكارم إلا | لفظة أنت واضع معناها
أنتم للنفوس داء وطب | قد قضيتم بموتها وبقاها
يا نصيرى على العداة وعونى | ومعاذى اذا خشيت أذاها
أقبل العيد فلنهنيه فيكم | اذ بكم زاد قدره وتباهى
لكم العيد فى الحقيقة عبد | صحفت باده بباء سفاها
حزت أجر الصيام مولاى فاغنم | لذة الفطر وابتهج فى هناها
وابق فى نعمة وعزة ملك | يحمل النصر والفتوح لواها
وأتمم واسلم واستجل بكر قريض | ختمت مدحكم بخير دعاها

(وقال يمدح السيد بركة ويهنئه بختن سبطيه ولدى السيد حسن سنة ١٠٨٤)

خطرت فمال الغصن وهو ممنطق | وبدت فلاح البدر وهو مطوق
وتبسمت فجلت عقيقا نثره | كالعقد فى خيط الصباح منسق
وتحدثت فحسبت أن بمرطها | صنما يخاطبنى وظبيا ينطق
ورنت ففوق لحظها نبلا له | عند الرماة على السهام تفوق
وتدرعت حمر الثياب فأشبهت | شمسا تورد من سناها المشرق
مصقولة صقل الحسام كأنما | بعجين طينتها أديف الزئبق
لم ندر قبل قوامها أن القنا | منها ينور فى النضار ويورق
سكرى اذا انفتلت للين عظامها | اخشى على أوصالها تتفرق
وأغض طرفى عن تموج خدها | حذرا أراه فلا يعود فيغرق

هي آية الحسن التي قد بيّنت ... كفر العذول وغيّ من لا يعشق

تهوى زيارتها وتحذر فوتها ... ريح الصبا فلذا ترق وتصفق

بيضاء منها الخدر يكنف بيضة ... حصنت لريش سهام حتف ترشق

لا الريح يمكنها تبلّغ نحوها ... منّي السلام ولا الخيال يطرق

لم تخل كعبة خدرها من طائف ... اما غيور او محب شيّق

وكذاك لم تبرح ترفرف حولها ... اما بنود او قلوب تخفق

تمسي قلوب العاشقين لنارها ... تعشو كما يعشو الفراش فتحرق

كم في هواها مهجة من مقلة ... تجري اسى ويد بكبد تلصق

ولكم ترى من ليث غاب دونها ... شاكي السلاح بلحظ ريم يرمق

جمع الشهامة والجمال فتارة ... تخشى لقاه وتارة تتشوق

من كل ابلج قدّه من رمحه ... امضى واوقع في النفوس وارشق

حسن تشاكل خده وحسامه ... فكلاهما بدم القلوب مخلق

يلقاك اما بالنضار مقرطا ... او بالحديد يميل وهو مقرطق

يفترّ عن شنب الحبيب وان رأى ... خصما فعن انياب حتف يصلق

بيديه من نار المنية مارج ... وبخده ماء الشباب مرقرق

ولربّ ليل زرت فيه كناسها ... والموت يرقبني وحولي يحدق

بادرتها اسعى على شوك القنا ... وادوسها ما بين الصلال وأسحق

حتى ظفرت بدرة مكنونة ... عنها محارة خدرها لاتفلق

فكففت عنها عفة وتورعا ... عن وصمة منها العرض تلحق

لولا التقى عن وصلها لم يثنني ... حمر المنايا والحديد الازرق

لله ايام تجمعنا على ... جمع وطرف البين عنا مطرق

والدهر يعكس ما تحاوله النوى ... منا فيجمع بيننا ويفرق

اذ عودنا رطب وعود لهونا ... عذب وروض العيش خصب مونق

وبمهجتي اقمار سح بالحمى ... ضربوا القباب على الشموس وسردقوا

غر الوجوه كانهم من انجم ... او من خصال ابي الحسين تلفقوا

ابن الوصي المرتضى وسميه ... خلف الكرام السابقين لمن بقوا

غيث الندى فلاق هاما الجدل ... رب المواهب والفصيح المفلق

حر له شيم تريك اذا انجلت ... في ليل حادثة شموساً تشرق

ومكارم فيه تدلك انها ... خلق وفي طبع الغمام تخلق

اندى الملوك يداً واكرمهم ابا ... وابرهم للمسلمين وارفق

روح الزمان وقلبه ويمينه ... كف السماح وزنده والمرفق

سمح اذا مطل الزمان فوعده ... اوفى من الفجر الاخير واصدق

بحر يشب من الحديد بكفه ... نار يخر لها الكريم ويصعق

هو في الندى على السرير مسرة ... واذا استوى بالسرج خطب موبق

سبق الكرام وقد تاخر عصره ... عن عصرهم فهو الاخير الاسبق

قل للاولى جحدوا علاه وشككوا ... فيه الا فتاملوه وحققوا

وتصفحوا صحف المعالي فهو في ... صفحاتها المعنى الادق فدققوا

لا تدرك السادات سودده ولو ... طاروا باجنحة النسور وحلقوا

كم يطلبون تشبها بخصاله ... او يشبه الروض الانيق الخلق

ما في الكواكب منه ارفع رفعة ... كلا ولا في الارض منه احذق

لفظ الجواد على كريم غيره ... الا اباه حقيقة لا يطلق

ريحانه سمر الرماح وورده ... حمر الصوارم والبنود الزنبق

يوماً في العصر اذا دعا
لبس السود الثياب مستتر
فإن الهدى ع

عشق المكارم فاستهام فقلبه   ولع بغير حسانها لا يتعلق

يلهو بنجد في الحديث وقصده   نجد المعالي لا النقا والابرق

لولا اشتباه البرق في ضحك الظبا   ما شاقه ايماضه المتألق

ولرب ملحمة بلا ابل نصرها   تشذو وأغربة المنايا تنعق

عقدت عليها السابحات سحائبا   تهمي بوارقها النجيع وتغدق

تحمي سوابقها ضغائن اسدها   فيكاد جامدها يذوب فيدفق

عذراء منذ بحجرها ولد الردى   شب الحديد وشاب منها المفرق

دهماء بيضاء الثياب كأنها   من بغضها في العين عبد أبلق

ضاقت فوسعها وان فضاءها   لولاه من سم الخياط لأضيق

وعلا غياهبها ولولا سيفه   لوثقت ان صباحها لا يفلق

فرد ترى في كل جارحة به   بحري خضم ندى ويسطو فيلق

ما حاز صدر قلبه الدنيا له   في جوفه جمع البرية يلحق

رب الندى وابو الغطارفة الأولى   فكوا وثاق المكرمات وأطلقوا

خير البنين نجوم آفاق الهدى   اقمار ليل النقع لما يغسق

حلفا ندى للسائلين عطاؤهم   لا ينتهي عددا ولا يتعوق

شم الأنوف على قساوتهم بهم   شيم ارق من النسيم وأروق

حملوا الأهلة بالأكف وجوها ولوا   فيها النجوم وبالبدور تدرقوا

صيد اذا ركبوا الجياد حسبتها   عقبان جو بالاسود ترنق

لو كلفوا الخيل العروج الى السما   كادت بهم فوق المجرة تعنق

قسما بهم وبمجدهم اني لهم   لسليم قلب وده لا يمزق

احسان والدهم تملك عاتقي   فأناله الرق الذي لا يعتق

مولىً بخدمته تشرّف عبده ... وتهذبت اخلاقه والمنطق

منها اكتسبت فصاحتي فجعلتها ... ملكاً له وامانة لا تسرق

فاذا بهم قلت المديح فانهم ... من مال والدهم عليهم أنفق

مولاي لا برحت تهنيك الورى ... ولك الاله بما تريد يوفق

بختان سبطك احمد وشقيقه الـ ... محمود فاض على البرية رونق

فالورق تصدح بهجة وتطرباً ... والدوح في ورق الغصون يصفق

سبطين كالسمطين في جيد العلا ... كل مناط فوقه ومعلق

للمجد كالقرطين لا بل مرفع الـ ... ـعينين أمسى فيهما يتحدق

قبسين من نورين مشتقين كالنـ ... ـسرين بين سناهما لا يفرق

كالفرقدين تلابسا فكلاهما ... اسنى من القمر المنير وافوق

درّين من بحرين كل منهما ... لج يتيه بخوضه المتعمق

شهمين كالسهمين عن كبد ترى ... كل به تصمى العداة وتمرق

ولدي حسين ذي المفاخر والتقى ... قمر العلا يا ليته لا يمحق

حرٍ له من بعد احياء الثنا ... ذكر جميل يستطاب وينشق

ابقى لنا منه بدوراً خمسة ... نموا واوسطهم اتم واليق

فعليه ما شدت الحمائم رحمة ... تسقيه ديمتها الصبوح وتغبق

ولك السلامة والامان من الردى ... وكفاك ربك ما يسوء ويقلق

وانشق رياحين المكارم والعلا ... واشمم بجيبك اي نحر يعبق

وارشف هنيئاً اي شهد مسرة ... شيم تغص بها العداة وتشرق

والبس من الاجلال اشرف حلة ... يبلى بجدتها الزمان ويخلق

(وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٣)

أفي طي الصبا نشر التصابي ... فقد نفحت بنا روح الشباب
وهل طرقت مجر ذيول ليلى ... فقد جاءت معطرة الثياب
وهل رشفت ثناياها فأمست ... تحدث عن رحيق مستطاب
تمر بنا فتثنينا سكارى ... كأنا لا نفيق من الشراب
كأن نسيمها شكوى مشوق ... أخي أدب تلطف بالعتاب
سلوها هل لها وجد بنجد ... فرقت رقة الصب المصاب
سقى نجدا وأهليه ملث ... يجاري دعده طول انتحابي
ولا برح الزمان به ربيعا ... يطرز زهره حلل الروابي
زكي لا تمل له انتشاقا ... كأن هواه انفاس الكعاب
بمورده لصادي القلب ري ... كأن بمائه برد الرضاب
اذا ابو عه حزنا مزجنا ... لجين الدمع بالذهب المذاب
تسير جسومنا فوق المطايا ... وأنفسنا تسيل على التراب
فكم من فاقد فيه فؤادا ... وواجد مهجة ذات التهاب
الى نخل النخيل نحن شوقا ... وترزم تحتنا خوص الركاب
ونلثم من ثنايا الجذع برقا ... فنحسبه ثغور بني حساب
بنفسي أسرة اسروا رقادي ... وحلوا بين قلبي والذهاب
سراة تلحق العقبان منهم ... بريش النبل بيضا العقاب
تهز أكفهم حيات لدن ... ويمرح خيلهم بأسود غاب
اذا لبسوا الدروع حسبت فيها ... نجوم الليل غرقى في السراب
فكم فيهم ترى قمرا تجلى ... وشمس ضحى توارت في حجاب
وصبح طلى تستر في خمار ... وآخر قد تنفس في نقاب

وراحات بدمع او نجيع … مضرجة واخرى في خضاب
وكم بخدود نسوتهم وايدى … فوارسهم توقد من شهاب
حوت افواههم خمرا فصيغت … ثنايا هم على نسق الحباب
يكاد يعربد المسواك فيها … اذا منها ترشف باللعاب
كانهم اذا اسطعت عليهم … مجامرهم شموس في ضباب
تحن الساجعات اذا تثنوا … فتوترهم على القضب الرطاب
هم راحي وريحاني وروحي … وجناتي وان كانوا عذابي
وعافيتي وامراضي وبرئي … وافراحي وحزني واكتئابي
تولوا والصبا معهم تولى … فهل لهم الينا من اياب
الام اطالب الايام فيهم … فلم تسمع ولم ترد جوابي
اعوذ من الزمان ومن نواهم … برب المجد والمولى المهاب
اخي الشرف الرفيع ابي حسين … علي المجد ذي الشيم العجاب
مبيد المال في بيد العطايا … مجلي السبق في يوم الطلاب
زكي النفس محمود السجايا … مصان العرض ممدوح الجناب
قدير ذو قدور راسيات … تقابلها جفان كالجوابي
فصيح ما لمنطقه شبيه … ولو حملت به ام الكتاب
شهاب في الثغور عليه تثني … بيوم الحرب السنة الحراب
تسير جيوشه فتكاد ذعرا … تميد الراسيات من الهضاب
تقابله البوارق مغمدات … وتصحبه السحاب في القباب
به يدري الخميس اذا رآه … سيحشره باحشاء الذئاب
ويعتقد الهزبر اذا التقاه … بان رجاه في جوف الغراب

اذا هز المثقف خلت فيه ‏ ‏ جرى من بأسه سم الحباب

كريم صاغ من بيض الايادى ‏ ‏ خواتمه وأطواق الرقاب

وحسن بالندى وجه المعالى ‏ ‏ وورد خدها بدم الضراب

ومن مسك الغبار اثار سحبا ‏ ‏ مخضبة المبارق بالملاب

مكارمه تسير بكل ارض ‏ ‏ كأن يمينه خوض السحاب

وأنعمه تعلمنا القوافى ‏ ‏ فهذا الدر من ذاك العباب

حلت عنه الطباع فعز بأسا ‏ ‏ فأصبح وهو من شهد وصاب

فأحدث فى الورى نعما وبوسا ‏ ‏ كذلك شيمة الغيم الرباب

يشوق الى الولى وفى فضل ‏ ‏ ونحو عداه صبا عفة العقاب

يرى عقبان رايات الاعادى ‏ ‏ اذا خفقت كأجنحة الذباب

يفوق أبا السحاب أبا وجودا ‏ ‏ اذا ما قيل ذا ابن ابى تراب

تزف جياده العزمات منه ‏ ‏ زفاف النمل اجنحة العقاب

له عضب بليل الخطب فجر ‏ ‏ وناب فى النوائب غير ناب

تصيد غاله الاسد الضوارى ‏ ‏ ويقتنص الجوارح بالذباب

وآراء كأسهمه نفاذا ‏ ‏ مفوقة لادراك الصواب

وآثار على دهم الليالى ‏ ‏ حكت غرر المسومة العراب

الا يا ابن الاولى شرفوا وسادوا ‏ ‏ على الدنيا بفضل وانتساب

لقد قلقت هامات الرزايا ‏ ‏ وقرت أعين النوب الصعاب

وأنكحت الخزائن فهى تبكى ‏ ‏ على الولد المقمط بالحراب

خلت دار الندى فظهرت فيه ‏ ‏ ظهور الكنز فى البلد الخراب

[illegible] ‏ ‏ [illegible] بالثواب

فقابل بالمسرة وجه فطر ... تبسم عن ثناياه العذاب
كأن لقاءه لقيا حبيب ... تعطف زائراً بعد اجتناب
وجلى رونق البشرى هلالاً ... تصدى كالحسام بلا قراب
هلالاً لاشق جيب الهم عنا ... بمخلبه وضرسه بناب
أخا كلف اذا رام انصرافاً ... ثناه الشوق وهو لديك صاب
اتاك على النوى نضواً طليحاً ... كأن به الى رؤياك ما بي
فدم بالمجد ما حنت قلوب ... الى الاوطان في دار اغتراب
ولا برحت اكف نداك تجري ... بنثر الدر منظوم الخطاب
ولا زالت لك الاقدار تقضي ... بما تهوى الى يوم الحساب

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٤)

قد براها للسرى جذب براها ... فبراها يا لك السير ذراها
ودعاها للحمى داعي الهوى ... فدعاها فالهوى حيث دعاها
وأسقياها من صفا ذكر الصفا ... وصفا الخيف لها كي تسكراها
يا لها من أحرف مسطورة ... تسبق الوحي اذا الحادي تلاها
ترتمي شوقاً فلولا تقل ما ... في صدور الركب طارت في سراها
سحب صيف قدح ايديها الحصى ... برقها والرعد اصوات رغاها
كلما حنت لارض المنحنى ... وكلاها اقرح الشوق كلاها
كم ترى من خلفها من عروة ... وردت اخفافها بسعر [illegible]
شفق تجري باشباح غدت ... معجماً غرقى بطوفان بكاها
ذات انفاس حرار صيرت ... فحمة الظلماء جمراً في لظاها
كل ذي قلب مشوق لم يزل ... للمطايا ذكره أوهاً وآها

أسهم فوق سهام مثلها … لم يصيب النجم إلا في خطاها
تبتغي نجما بأطراف الحمى … وهم همتهم بدر سماها
أو شكت تعرج فيها للسما … إذ درت قصدهم شمس ضحاها
حي أكناف الحمى من أربع … ما سقت أحياءها المزن حياها
عرصات عطرت أرجاءها … بأريج المسك أنفاس دماها
وبقاع قدست لكنها … نجستها الأسد في طمث ظباها
وغوان بالغواني لم تزل … غانيات عن مصابيح دجاها
سمك العز بها أبنية … أفصح الأعراب ما ضم بناها
كم ثنايا في ثناياها دجى … مبعث الفجر السنا من كواها
جنة فيها اللآلي فضلت … واليواقيت ثغورا أو شفاها
ماؤها شهد هواها وقفه … طينها العنبر والمسك ثراها
كم به بيت غدا مضمونه … درة بيضاء من بيض ثناها
وقطوف من جمان ذللت … عز كل العز مستحلي جناها
يا بني فهر سلوا بلقيسكم … كيف تسبي مهجتي وهي سباها
واسألوا أجفانكم عن صحوتي … فهي عنا عوضت جسمي ضناها
ورق نجد بعدكم لي رحمة … ندبت شجوا ورقت في صباها
وبكت لي وحشها حتى محت … كحلها بالدمع أحداق مهاها
تلفت نفسي بكم لا أشفا … والشفاه اللعس لم ينم شفاها
هي تدري ما بها من نبلكم … والعيون السود تدري من رماها
وبعيها كم تشفي بأس الهوى … وعلى كل محذور كفاها
كفها كافلها عصمتها … من أذى الدهر إذا الدهر دهاها

كنز جوهرها يا قوتها   قوتها قوتها خمس قواها
زينة الدنيا واهليها معًا   طوقها دملجها تاج علاها
ساعد الهيجاء مورى زندها   سيفها عاملها قطب رحاها
موسوى عنده اذ لم تجد   نار موسى فيه اذ لاح هداها
قد حكاها فى اليد البيضا وفى   رمحه فن عزمه سر عصاها
حيدرى او شكت راحاته   تتلظى نارها لولا نداها
غيث جود لو اصابت قطره   منه رضوى كان يخضر صفاها
ليث حرب شفقت اسد الشرى   منه حتى بايعته فى شراها
خائض الحرب التى نيرانها   فى التلا فى تنزع الأسد شواها
فالق الهامات بالقضب التى   حين تمضى بفلق الليل سناها
يحسب البيض سنا يا خرد   وعليها الدم معسول لماها
حازت النصر لها الوية   جعلت معكوسة خط عداها
كلما كبر فى حشر وغى   سبح الصف لآيات براها
سورة الرحمن فى صورته   كتبت بالنور فى لوح صفاها
ملك قد شرف الملك به   وازدهى المنصب والمجد سناها
طيب لو لم تصل اخباره   شجر الكافور ما طاب شذاها
لو صبا نجد تلت فى مدحه   بيت شعر لحكى العود غضاها
او تغنت ورقها فى شعره   هزت الاعطاف بالرقص رباها
لسن كل لآل يسده   فرقتها هو فى النطق حواها
بجد علم لجه من جعفر   قبس شعلته من نور طه
كم بروضات القراطيس له   كلمات تشبه الزهر رواها

عِلمُهُ نورٌ مبينٌ للهُدى ... ظُلماتُ النصبِ بالنصِّ جلاها
جادَ في خيرِ مقالٍ صِدقُهُ ... شبَّهَ الباطلَ بالحقِّ محاها
طاهِرٌ لو سبقَ الدهرُ بهِ ... جاذبَ العترةَ في فضلِ كساها
سمحٌ يبسُطُ للوفدِ يدًا ... تمَّ معنى الجودِ فيها وثناها
راحةٌ مبسوطةٌ لو مدَّها ... للسَّما امكنها قبضُ سُهاها
نارُها مشبوبةٌ في لجِّها ... تقذفُ العسجدَ امواجُ لُهاها
ظلَّلتْ علياؤهُ في رايةٍ ... تنسفُ الاعلامَ في خفقِ لواها
رايةٌ منصوبةٌ في رفعِها ... تنصبُ الاعداءَ في كلِّ جواها
حائزٌ غرَّ خصالٍ زُيِّنتْ ... عطلُ الايامِ في حسنِ حلاها
غبطَتها انجمُ الأُفقِ فما ... هيَ في الإشراقِ فيها لا تضاهى
لو بأفكارِ الليالي خطرتْ ... بيَّضتْ انوارُها سودَ دُماها
يا ملوكَ المجدِ لا زالتْ بكم ... تشرقُ الدنيا ولا زلتم ضياها
ولدتكم والنوامي شعلةٌ ... تجري في عودِها ماءُ صباها
كانتِ الايامُ مرضى قبلكم ... فاستفادتْ من معانيكم دواها
حسُنتْ اوقاتُها فيكم فلا ... زلتمُ يا رونقَ الدهرِ بهاها
كلُّ اخبارِ المعالي والندى ... عنكمُ صحَّتْ ومنكم مبتداها
عترةٌ قد صحَّ عندي انها ... ليسَ للايامِ ارواحٌ سواها
ستُهنَّيتَ بالصومِ وقد ... بهجةُ الافطارِ وانتم في هناها
وتلقَّيتَ العيدَ بالبشرِ فقد ... جاءَ هنكم بمجدٍ قدرًا وجاها

(وقال — يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٣)

انكرَ بأسرٍ استذاقَ العذارى ... اَما تدري بعريدةِ التكارى

وتفتنك العيون وما عهدنا … جريحاً قلبه يهوى الشفارا
وتغرم في القدود فهل طعين … هوى من قبلك الأسل الحرارا
وتمشي في الذوائب مستهاماً … متى عشقت سلاسلها الاسارى
لقد فتكت بنا الاجفان حتى … شكت ضعفاً لذلك وانكسارا
الام بها نلام ولا نبالي … فتوسعنا اجراحاً واعتذارا
رأينا ان حبل الحب فينا … شعور فاتخذناها شعارا
وهمنا بالحسان وما فهمنا … بنات صدورها تلد البوارا
وهبنا العذر للعذال لما … خلعنا في عذاراها العذارا
علام عيوننا بالدمع غرقى … ومن وجناتهن تخوض نارا
ونسأل من مراشفهن ريًّا … وبرد برودها يوري الأوارا
تؤرقنا ذوائبها ولسنا … نرى لدجى لياليها قصارى
فهل تدري بغايتها المداري … فقد ضاقت على المرضى التهاري
لعمرك ليس من حمى المنايا … سوى الوجنات تسلبنا القرارا
اذا لشقائنا الآجال طالت … تخلصها الخصور لنا اختصارا
وان كهم الردى يوماً فمنه … يسن لقتل انفسنا الغرارا
تحاذرنا المنايا السود جهراً … وتأتينا العيون بها سرارا
بروحي جيرة جاروا وقلبي … لديهم لم يزل بالحي جارا
مصابيح اذا سفروا بليل … حسبت ظلامه لبس النهارا
بدور بالخيام ذووا شموس … بشبه البيض تحملها الغبارا
قرشية معاطفهم صحاة … تكاد عيونهم تجري عقارا
[illegible] وكان للحسن صبّ … تأمل طرفه فيهم سكارى

والفاظ اذا المخمور فيها تداوى طبعه فقد الخمارا

واسنان تفدّيها اللآلى باكبرها وان كانت صغارا

باعينهم يجول السحر حتى نثير الكحل تحسبه غبارا

لشوق سنا الصباح الى القمارى تنفس حسرة ودمى جمارا

اذا بقبابهم سفرت ظباهم حسبت بيوتهم بيع النصارى

سقتهم اعين الانواء دمعا يخط بخدّ واديهم عذارا

ولا درست نوادى الحسن منهم ولا فصم البلا منهم سوارا

هم بالقلب لا بالخيف حلوا وفى حجرا تها اتخذوا ديارا

اقاموا فيه بعد رحيل صبرى فاضحت مهجتى اهلا قفارا

اذا خطروا ابالى فرط شوقا فلو حملته قادمة لطارا

ادوح ولى بهم دوح تلظت اذا استضرمتها قدحت شرارا

واجفان كسحب ندى علىّ اذا استمطرتها مطرت نضارا

حليف المكرمات ابى علىّ اجل الناس قدرا واقدارا

اعزّ بنى الملوك الغرّ نفسا واسمحهم وامنعهم ذمارا

وانجدهم واطولهم نجادا وافخرهم واطهرهم ازارا

اخو شرف تولد من علىّ وبضعة احمد فزكى نجارا

تلاقى مجمع البحرين فيه وشارك هاشم فيه نزارا

هو النور الذى لولاه لاقت بدور المجد فى التمّ السرارا

محا ابيضاضه صبغ الليالى فعسجد لونهنّ وكان قارا

اتى الايام والايام غضبى فاحدث فى مباسمها افترارا

ووافى والندى ثمد فغاضت موارده ولولاه لغارا

رسى حلماً فقرّ الحوز فيه ... ولولا حلمه فينا لمارا

بصهوة مهده طلب المعالى ... وقبل فطامه لبس الوقارا

وحاز تقىً ومعروفاً وفضلاً ... واقداماً وبأساً واصطبارا

واصبح للعلى بعلاً كريماً ... فأولدها المحامد والفخارا

غمام صافح البيض المواضى ... فأحدث فى جوانبها اخضرارا

تكاد الارض ينبتها حريراً ... حيا كفيه لا نشيماً وغارا

ويوشك ان يعود النور تبراً ... لو ان الغيث نائله استعارا

وروض من حمائله التقطنا ... دنانير العطا بالا العرارا

حكى فصل الربيع الطلق خلقاً ... وفاق بجود راحته القطارا

كسى قتلى اعاديه شقيقاً ... وبرقع وجه حيهم بهارا

وهز على الكماة قطوف لدن ... فدلت من جماجمهم ثمارا

واحدث عهده فينا سروراً ... فأنبت فى الخدود للجلنارا

مطاع لو دعا الصفواء يوماً ... سمعت لها وان صمت خوارا

جواد فى ميادين العطايا ... ومضمار الفصاحة لا يجارى

فصيح نطقه نظماً ونثراً ... يرصع لفظه الدرر الكبارا

تود مداده الايام تمسى ... بأعينها اذا اكتب احورارا

فكم فى خطه من بنت فكر ... لها نسجت محابره خمارا

ذكاء من سناها كاد يحكى ... ظلام مداده الشفق احمرارا

له القلم الذى فى كل سطر ... ترى فى خطه فلكاً مدارا

يمج على اصباح الشطر ليلاً ... بكوكب فى المعالى واستنارا

واشرق عنه فى ايدى يمين ... فلجج فى انامله وسارا

ومن يسعى الى طلب المعالي ... فلا عجب اذا ركب البحارا
يراع اروع القضب المواضي ... فانت في تقومها ازورارا
ترى ثعبانه الافلاك تسعى ... فيخفق قلب عقربها نفارا
يرد حسام جوزاها كهاما ... ويطعن في عطاردها احتقارا
مؤيد ملة الاسلام هاد ... اذا ضل الهداة ولا منارا
له كتب يعز النصب عنها ... اذا شنت كتائبها مغارا
حكت زهر الرياض الغض حسنا ... ونشر المسك طيبا وانتشارا
وفاقت عين تسنيم صفاء ... وعين الشمس نورا واشتهارا
فواصلها سيوف فاصلات ... وهدى بالصلالة لا يمارى
من الديباج البسها ثيابا ... وصاغ من النضار لها فقارا
اذا في اثرها الافكار سارت ... لتدرك ثارها وقفت حيارا
فنور مبينها جمع الدرارى ... وخير مقالها الدرر النثارا
وفي نكت البيان ابان فضلا ... بمختصر حوى حكما غزارا
كتاب كل سفر منه سفر ... من الاقمار في الاقطار دارا
فلو امر الكتاب اتت بمجد ... لقلنا فيه قد حملت قصارا
اذا ورد العدا منه كتاب ... توعدهم به طلبوا الفرارا
كان كتابه جيش علته ... دجا اثرا به نقعا مثارا
وان صدرت ظباه عن الهوادى ... حسبت حديدها ذهبا ممارا
وهوب يوسع الفقراء برا ... ولم يهب العدا الا تبارا
الا يا ايها الملك المرجى ... اذا غدر الزمان بنا وجارا
ويا غيثا اذا الانواء ضنت ... وطال جفا الحيا حيا وزارا

لعمرك إن قدرك لا يجارى ... وقطرك بالسماحة لا يبارى

بطولك ثم نقصها المعالي ... فطالت بعدما كانت قصارا

لئن أضحكت بيض الهند يوما ... فقد أبكيتهن دما جبارا

ليهنك نجد صومك عيد فطر ... يريك بقلب حاسدك انفطارا

أتاك وفوق غرته هلال ... إذا قابلته خجلا توارى

يشير به إليك هوى كصب ... إلى حب بحاجبه أشارا

فعدت وعاد نحوك كل عام ... يجدد فيك عهدا وازديارا

ولا برحت لك العلياء دارا ... ومتعك الزمان بملك دارا

(وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد علي خان
ويهنئه بختن ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥)

لله منزل لها على الروحاء ... درت عليه مراضع الأنواء

وسقت ثراه عيون أرباب الهوى ... دمعا يورد وجنة البطحاء

واستخرجت أيدي الربيع كنوزه ... فحباه بالبيضاء والصفراء

أكرم به من منزل أكنافه ... جمعت أسود شرى وعين ظباء

مغنى إذا اسفرت وجوه حسانه ... ليلا يطول تلفت الحرباء

بهج بكلفك السجود صعيده ... شوقا للثم مباسم الحصباء

حتى توهمنا ملاعب بيضه ... فظننها ليلا بروج سماء

دارت كما دارت البدور حصونه ... فهما سواء في سنا وسناء

تهوى الكواكب أن تصوغ سوارها ... طوقا لجيد مهاته الجوزاء

وتود ضوء الفجر يصبح خيطه ... سلكا لعقد فتاته العذراء

رفعت على عمد الصباح بيوته ... فحبا لهن ذوائب الظلماء

قطعٌ من الليل البهيم الى الثرى ... هبطت وفيها انجم الجوزاء

ليلات قدر كل حسن انزلت ... آياته فيها وكل بهاء

كم فيه من حقف يموج بمائد ... وقضيب بان ينثني بعتباء

سقياً لها من روضة لم تخل من ... وردين ورد حيا وورد حياء

لا صحت النسمات فيه ولا صحت ... سكرى العيون رحابه وسناء

يا صاح ان شارفت مكة سالماً ... فاعدل يمين منى فثمّ مناي

واسال بجانب طوده الغربي عن ... قلب غريب ضاع من احشاء

أطلبه ثم تجده في جمراته ... ابداً تعذبه حذى برحاء

لا تعدلن الى سواه فمنزل النجوى به ومعرّس الاهواء

حرمٌ له حق لدي وحرمة ... وضعت له خدي كما حذائي

ما حله دنف فاصبح محرماً ... الا احل مقمصاً بضناء

فرّب به قلبي فان لم تلقه ... فانحر به نومي وضح عزائي

وامزج بجين الدمع في عرصاته ... بنضار جاري العبرة الحمراء

هو مربع للعاشقين ومصرع ... فليستمد دمعك روضة الشهداء

كم فيه من بيت تقفا بالظبا ... مضمونه كالدرة البيضاء

تتوهم الاطناب منه لما ترى ... من ضوئه دميته حبال ذكاء

أفدي بدوراً دجى به قد زرّروا ... ظلم الستور على شموس ضحاء

ورماة احداق سهام فتورها ... صاغ السقام لها نصول بلاء

وسراة حي لم تزل تشتاقهم ... شوق العطاش الى زلال الماء

بسواد قلبي من طريقة مقلتي ... دخلوا ومنها اخرجوا احوبائي

غرر هو واكمل الكمال كما حوت ... ذاتات عبد الله كل سناء

بشر يريك لدى السماح جبينه ... بشر يحاكي الزهر غب سماء
ولد لأكرم والد ورث الندى ... والبأس عن آبائه الكرماء
أعني عليا صاحب الفضل الذي ... هو زينة الأيام والآناء
السيد الورع التقي أخا الندى ... علم الهدى علامة العلماء
مولى تسعى مسعى أبيه إلى العلا ... فأعتاد بسط يد وقبض ثناء
هو صدر أسمره وقبضة قوسه ... وعذار أبيضه لدى الهيجاء
ويمين دولته وآية ملكه ... ودليل نصرته على الخصماء
غيث الندى موت الصريخ اذا دعا ... قوت النفوس وقوة الضعفاء
ملك بحكم يمينه وشماله ... تجري امور سعادة وشقاء
يتعاقبان على الدوام تعاقب ال ... ملوين بالسراء والضراء
تلقاه اما واهبا او ضاربا ... فزمانه يوما ندى ووغاء
تدري ذكور البيض حين تسلها ... يده ستنكحها طلا الأعداء
والتبر يعلم اذ يحل وثاقه ... أن لا يزال يسير في الأحياء
تهوى البدور بأن تكون بكفه ... بدرا يفرقها على الفقراء
وكذا الليالي البيض تهوى أنها ... تمسي لديه وهي سود إماء
حسدت مدائحه النجوم فأشكرت ... تهوى لتسكن ألسن الشعراء
يجد ازديار الوافدين ألذ من ... وصل الأحبة بعد طول جفاء
ويرى بأن البيض من بيض الدمى ... وصليلها بالبيض رجع غناء
لو أن هذا الدهر أدرك شيمة ... منه لبدل غدره بوفاء
ذو راحة نفح الندى من روحها ... فحييت الآمال روح رجاء
مشكاة نادي المجد كوكب أفقه ... مصباح ليل الكربة الدهماء

سِرٌّ بذاتِ أبيهِ كانَ مُحجَّباً ... فبدا به الله في الافشاءِ
ولربَّ ملحمةٍ بنارِ جحيمِها ... تغلي القلوبُ مراجلَ الشحناء
نارٌ مقامعُها الحديدُ وانما ... يجري الصديدُ بها على الرمضاء
يشفي للحمام بها الحميمُ فظلّها ... يحمومُ ليلِ عجاجةٍ دكناء
نزّاعةٌ لشوى الضراغمِ ترتمي ... شرراً حكت قدراً بهضبِ إباء
نضجت بما رجُها النجومُ فاكرمُ الـ ... ـسبيضِ السواغبِ في صفيفِ شواء
وجرت عليه من ظباه جداولُ ... نجنت وفاضت في دمِ الاشلاءِ
علمٌ تفرّد وهو أوسطُ اخوةٍ ... شركوه في شرفٍ وصدقِ إخاءِ
من كلِّ أبلجَ تستضيءُ بوجهِهِ ... وبرأيه في الليلةِ الظلماء
من شئتَ منهم فهو رامٍ معرِضٌ ... بالحزمِ نصّلوا أسهمَ الآراء
جمراتُ هيجاءٍ اذا ما سالموا ... كانوا جناناً طيّباتٍ جناء
كهناءُ غيبٍ يعلمون فراسةً ... قبل الوقوعِ حقائقَ الاشياء
زهرٌ بنو الدهم اذا ما قستهم ... فهمُ لآلى ذلك الدأماءِ
وجبالُ حلمٍ ان اليه نسبتهم ... فهم هضابُ القدسِ حولَ حراءِ
فاذا بدا وبدوا علمتَ بأنهم ... قبساتُ ساطعِ ذلك اللألاء
لله في تقسيمِ جوهرِ فردِهِ ... حِكَمٌ بدتْ في هذه الاجزاءِ
ولدوا فكانوا في محلِّ بنانِهِ ... من راحتيه واكملِ الاعضاء
فهمُ سواعدُه وزينةُ مجدِه ... وجمالُ وجهِ الدولةِ الغرّاء
نطفٌ مطهّرةٌ اتت من طاهرٍ ... فصفت من الارجاسِ والاكداء
مولايَ سمعاً ان عرّمدائحي ... فبكم لتشهد لي بصدقِ ولاءِ
ولئن تشكّكت بما ادّعيه من الولا ... أوَليسَ هذا المدحُ نصحَ ولاء

أَوَمَا تَرَونِي كُلَّمَا بِصُدُودِكُم … أَحْرَقْتُمُ عُودِي يَطِيبُ شَذَائِي
جَارَتْنِي الفُصَحَاءُ نَحْوَ مَدِيحِكُم … فَتَلَوْا وَكُنْتُ مَلْجَأَ البُلَغَاءِ
أَنَا غَرْسُ وَالِدِكَ الَّذِي ثَمَرَاتُنَا … مِنْهُ جَنَتْهُ لَكُمْ يَدُ النَّعْمَاءِ
أَرْضَعْتُكُمْ دَرَّ الفَصَاحَةِ طَيِّبًا … إِذْ كَانَ طِيبُ رَوْضَةٍ مَرْعَائِي
يَا مَنْ أَصُولُ عَلَى الزَّمَانِ بِبَأْسِهِ … وَيُجِيبُ عِنْدَ الحَادِثَاتِ نِدَائِي
بِخِتَانِ نَصْرِ اللهِ قَرَّتْ أَعْيُنُ الدُّنْيَا وَسُرَّتْ مُهْجَةُ العَلْيَاءِ
وَالوَقْتُ رَاقَ وَرَقَّ حَتَّى صَفْوُهُ … وَدَقَّ الغُصُونُ عَلَى غِنَا الوَرْقَاءِ
فَتَهَنَّ بِالوَلَدِ السَّعِيدِ وَخَتْنِهِ … وَارْشُفْ هَنِيئًا شُهْدَةَ السَّرَّاءِ
وَلَدٌ بِهِ مَا فِيكَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ … فَخْرٍ وَمِنْ بَأْسٍ وَمِنْ إِعْطَاءِ
فِي بَيْتِكَ المَعْمُورِ مُنْذُ وِلَادَةٍ … نَشَأَ السُّرُورُ بِهِ وَكُلُّ هَنَاءِ
نَجْمٌ أَتَى مِنْ نَيِّرَيْنِ كِلَاهُمَا … وَهَبَاهُ أَيَّ سَعَادَةٍ وَضِيَاءِ
خَلَعَ التَّمَائِمَ فَارْتَقَى فِي خِلَعِ العُلَا … وَسَعَى فَأَدْرَكَ غَايَةَ العُقَلَاءِ
لِلَّهِ طِينَتُهُ أَكَانَتْ نُقْطَةً … نُقِطَتْ بِبِسْمِ اللهِ تَحْتَ البَاءِ
لِلَّهِ خَاتَمُكَ الَّذِي فِي نَقْشِهِ … كَتَبَ المُصَوِّرُ أَعْظَمَ الأَسْمَاءِ
رَيْحَانَةُ النَّادِي وَشَمْعَةُ أُنْسِهِ … سُلْوَانَةُ الجُلَسَاءِ وَالنُّدَمَاءِ
اللهُ يَحْرُسُهُ وَيَحْرُسُكُمْ مَعًا … مِنْ سَائِرِ الأَسْوَاءِ وَالأَرْزَاءِ
وَعَسَى يَمُدُّكُمُ الإِلٰهُ جَمِيعَكُمْ … بِزِيَادَةِ الأَعْمَارِ وَالأَبْنَاءِ
وَيَمُدُّ وَالِدَكُمْ وَدَوْلَةَ مَجْدِكُمْ … بِدَوَامِ إِقْبَالٍ وَطُولِ بَقَاءِ

(وَقَالَ يَمْدَحُ السَّيِّدَ عَلِيخَان وَيُهَنِّيهِ بِعِيدِ الفِطْرِ سَنَةَ ١٠٨٦)

هَلُمَّ بِنَا يَا بَرْقُ فِي أَبْرَقِ الحِمَى … نُسَاقِطُ دُرَّ الدَّمْعِ فَرْدًا وَتَوْأَمَا
هَلُمَّ بِنَا نَقْضِي مِنَ النَّدْبِ وَاجِبًا … لِعَصْرٍ مَضَى فِيهِ وَعَهْدٍ تَقَدَّمَا

فان كنت لي يا برق عونا فهم بنا ... نزور قلوبا صاديات وأرسما
تشبهت بي دعوى ولو كنت مشبهي ... بوجد اذا اصبحت تبكي معي دما
فكم بين باك مثلها وبين من ... تباكى خليا وهو يبدي التبسما
تقمصت ثوبا من دخان ومهجتي ... عليها قميص من لظاك مجسما
فوا عجبا تسقي الربوع مدامعي ... وقلبي الى سكانها يشتكي الظما
اروح ولي قلب اذا ما نصحته ... بماء عيوني كي يبوخ تضرما
وأمسي ولي دمع يجود بمقلتي ... وثوب اذا ما انجم الصبر اقدما
فلله ما اجراه في معرك النوى ... اذا الوجد أجرى جيشه كر معلما
فمن لي بعصر كلما مر ذكره ... بسمعي سلا عندي ووصل تصرما
وليلات انس نادمتني بدورها ... وفي الارض زادتني بها انجم السما
شهاب تظل الشهب فيها الحسنا ... ثغور الغواني البيض في حوة اللمى
سقى الله مغنى بالحمى صوب مزنة ... يحوك له وشي الربيع المسهما
ولا برحت فيه الأقاحي ضواحكا ... ولا صرفت منها يد الدهر درهما
محل به حل الشباب تمائمي ... فلا نقص اذ اصبحت فيه متيما
ومصرع أسرى موثقين قلوبهم ... بحومته اضحت مع الطير حوما
حمى حرمه مس الصعيد صعاده ... واصبح فيه السيف بالحل محرما
وثغر غدت منه الثنايا منيعة ... فاضحى بنقع الصافنات ملثما
قد اشتبهت آفاقه في عراصه ... فكل حوى منها بدورا وانجما
فكم ثم من شمس بليل تقنعت ... وبدر ظلام بالنهار تعمما
وليث عرين بالحديد مسربل ... وخشف كناس بالنضار تحزما
تميل بأثواب الحرير غصونه ... وتنطق بالسحر الحلال به الدمى

وتفتر عن مبسمات تبين حسانه … يكاد بهن الحسن ان يتختما
مكان به كنز من الحسن لم يزل … بآيات ارصاد الحديد مطلسما
حمته سراة لا تزال رماحهم … مفوقة للحتف هدبا واسهما
قد اتخذوا للفتك والطعن آلة … قدود العذارى والوشيج المقوما
يرون هوان الحب عزا وسوددا … واحسن آجال النفوس التتيما
تكاد الاقاحي خجلة من ثغورهم … تعود ثناياها شقيقا وعندما
اذا نظرت اقمارهم عين مبغض … تطالبهم في مغرم عاد مغرما
بروحي منهم جيرة جاوروا الحمى … فجاروا على قلب بهم قد تتيما
هم الحي او صدري وفيه توطنوا … فلله جنات ثوت في جهنما
حلا لي بهم مر العذاب كما حلا … لنفس على خوضها الحتف مطعما
همام لدى الهيجاء لو ان بأسه … ببحر طما في مده لتجهما
وذو عزمات لو تصاغ صوارما … لأوشكن في صم الصفا ان تصمما
سلالة خير المرسلين مطهر … اتى طاهرا من كل ابلج اكرما
اجل ملوك الارض قدرا وقدرة … واشرفهم نفسا واطيب منتمى
جواد اتى والجو جون فاصبحت … اياديه فيه كالشياه بادهما
ووافى المعالي بعد ما خر سقفها … فشيد من اركانها ما تهدما
اذا الدهر اجرى جحفلا كان قلبه … وان هز سيفا كان كفا ومعصما
كريم عيون الجود لولا وجوده … لغاضت جواريها واغضت على عمى
ولطف براه الله للناس مجملا … فنوعه بالمكرمات وقسما
هو العدل الا انه اذ يرومه … عدو بظلم كان ادهى واظلما
هلال الحمام فوقه من دلاصه … هلال الحياة يترائ للحتف قصما

وبدر كمال بالسروج بروجه ... وليث نزال بالعوالى تأجما
يرى عامل الخطى قدّا مهفهفا ... ويحسب ايماض اليمانى مبسما
اذا ما تولى للوثوب على العدا ... يكاد عليه الدرع ان يتفصما
غنى لديه لا يزال من الثنا ... كنوز وان اضحى من المال معدما
له نقم محذورة عند سخطه ... ولا غرو ان عاد من العفو انعما
ضحوك اذا استمطرته فهو بارق ... يجود وان جربته كان مخذما
وصعب اذا استعطفته لان جانبا ... وعذب اذا عاديته صار علقما
حوى البأس والمعروف والنسك والنهى ... وحاز المعالى والتقى والتكرما
اعاد وبيض الصاعقات حسامه ... وصاغ لسان الموت للرمح لهذما
وبرقع فى نحر الصباح جياده ... وجللها ليلا من النقع معلما
فتى اصلح الايام بعد فسادها ... وكمل اعوان الكرام وتمما
وبين ما بين الضلالة والهدى ... فاوضح نهجا طالما كان اقتما
وقوم زيغ الدين بعد اعوجاجه ... فاصبح فيه بعد ما كان قيما
والزم اهل النصب بالنص فاغتدى ... فصيحهم لا يحسن النطق ابكما
فلولاه لم ينصف الغدير من العدا ... واضحى غديرا ماؤه وبا خما
افاض عليه من ادلة فهمه ... سيولا فاضحى طيب الورد مفعما
ذكى اذا قصت دواوين مدحه ... تنفس صبح الطرس مسكا مختما
له قلم يجرى الزمان بما جرى ... ويسعى القضا فى اثر مسعاه حيثما
يمج رضاب النحل طورا لسانه ... وينفث طورا نابه سم ارقما
يراع يريع البيض امضاء حكمه ... فتحسب امضاهن ظفرا مقلما
يترجم ما يوحى اليه جنانه ... فينثر درا فى السطور منظما

ن خ والندا

فصيح عن الاسماء حمجم لفظه ... واسمع معناه القلوب وافهما
بروحي منه راحة نفحت بها ... انامله من دوحه فتكلما
تتبع خضر الخط حتى استوى بها ... فحل على عين الحياة وخيما
وشارف منها روضة القدس فادعى ... اخاء عصى موسى واقلام مريما
تقدست من طود بايمن طوده ... كريم روى فصل الخطاب وترجما
امولاي ان الدهر يعلم فضلكم ... ويعرفكم اندى بنيه واكرما
ملكتم رق الزمان واهله ... فليس الليالي فيه الا لكم اما
لقد كان وجه الارض اطلس مغبرا ... فامسى لكم كالافق يزهو منجما
تواضعكم ادنى مواضعكم لنا ... وقدركم فوق السموات قد سما
لعمرك ما جود السحاب غزيرة ... ولكنه علمته فتعلما
جريت مع الاقدار في كل غاية ... فلم ندر من كان المؤثر منكما
بفتوى اخيك السيف زوجت العلى ... فعرسهما حيث صرت لها حما
فدم سالما ما نبه الصبح طائرا ... وما هيج الاشواق شاد ترنما
ولا زلت غيثا برقه يصعق العدى ... وينبت نوار النضار اذا همى
ولا برح الدهر الخؤون اذا سطا ... يزورك بالافراح سلما مسلما
ووافاك عيد الفطر بالعز دائما ... ووافاك صوم الدهر اجرا معظما

وقال يمدحه وهو يومئذ قد انهكه الفالج واتى عليه فكان يملي على ما يحضره فارقمه الى ان كملت فلما اراد بياضها ابتغيت المسودة فلم اصبها فاخبرته فاخذ يملي على ما حفظه وذهب كثير منها وذلك في السنة السابعة والثمانين والالف

خلط الغرام الشجو في امشاجه ... فبكى فتحلت بكاه من اوداجه

ودعته غزلان العقيق الى السرى … فغدا يساوى النجم فى ادلاجه

ودعته ناحلة الخصور الى الضنا … فكسته صفر الوشى من ديباجه

تملى عيون الغانيات عليه ما … يملى النديم به كؤس زجاجه

يا من لقلب يستضئ بقلبه … فكأن جنته ذبال سراجه

دنف أمارته الخصور سقامها … اين الاطبا من عزيز علاجه

قد طن سكب الدمع يخمد ناره … سفها به فتأججت بأجاجه

من لى بوصل غزال خدر صادنى … فى صاد لحظ تحت نون حجاجه

وبياض ساعده المساعد لو عتى … لله ما صنعت يدا إعواجه

قربت محاسنه وعز وصوله … فبدا بدو البدر فى أبراجه

كم من ظلام فيه قد نادمته … حتى بدت نار الصبا بسياجه

ولرب زائر أيكة لو أنه … يدعو الحمام لزاد فى ابهاجه

ولقد تأملت الزمان وأهله … وأجلت عين النقد فى أفواجه

فرأيت عربدة الزمان عزيزة … فى حال سكرته وصحو مزاجه

ولربما ظن السفيه بأنه … يصحو بلى لكن لاستدراجه

وبسر قلب الدهر كل عجيبة … لم يغشها الا بنو أزواجه

ورأيت أغلى ما عليه من الحلى … أربابه وعلى درة تاجه

قيل تواخى بالمكارم والتقى … والجود والمعروف منذ نتاجه

سمح اذا فقد الثرى صوب الحيا … وشكى الظما يسقيه من ثجاجه

بطل اذا هز القنا بأكفه … تضحى القلوب مراجل لزجاجه

أسد إذا التقى الخميس فعنده … كبش الكتيبة من أذل نعاجه

جمع الأسود اذا لقيه لدى الوغا … حذرا يبدد زأره بثواجه

نجب الجيوش اذا يمر بسمعه ... لجب الذباب يطن فى اهزاجه

يقرى بلحم الشوس سابغة الظبا ... ويزيد حرب الضرب فى انضاجه

ترجى منافعه ويحذر ضره ... فى يوم نائله ويوم هياجه

كسد المديح واكدحوا نظامه ... حتى اتى فاقام سوق رواجه

يا ابن الذى ساد الانام وبجل من ... فاق الملائك فى علا ادراجه

ان المديح اذا اردت ثناءكم ... تهوى النجوم الى من ابراجه

واذا قصدت سواكم فيه فلم ... تظفر يدى الا ببيض دجاجه

ايدت دين الحق بعد تأود ... وسددت بالاحكام كل فجاجه

وشفيت علته بكتب قد غدت ... مثل الطبائع لاعتدال مزاجه

اسفار صدق كل خصم مبطل ... منها سيعلم كاذبات حجاجه

نور مبين قد انار دجى الهدى ... ظلم الضلالة فى ضياء سراجه

وغدير ختم بعد ما لعبت به ... ريح الشكوك وآض من مجاجه

امطرته بسحابة سميتها ... خير المقال وضاق فى امواجه

وابنت فى نكت البيان عن الهدى ... فاريتنا المطموس من منهاجه

وكذاك منتخب من التفسير لم ... تنسج يدا احد على منساجه

الا عرجين وان بدت شرفاته ... لن يبلغا المعشار من معراجه

مولاى قد ذهب الصيام مودعا ... واتاك شهر الفطر باستبهاجه

شهر نوى قتل الصيام هزبره ... فاغتال مهجته بمخلب عاجه

وقال يمدح ميرزه مهدى وقد كان عزم على ان يسير بها الى حضرته او يوجهها الى مدينته فكان يزاول هذا الامر دهرا يقدم رجلا ويؤخر اخرى ولم يمكنه الزمان ولم يسمح بارخاء العنان حتى تابعه نعى الى وقتى

فتمّت بكراً لم تبرح من خدرها … ودُمْيَة لم تفارق قصرها

سَل ضاحك البرق يوماً عن ثناياها … فقد حكاها فهل يروي حكاياها

وهل درى كيف ربّ الحسن رتّلها … والجوهر الفرد منه كيف جزّاها

وهل سقاة الطلا تدري اذا ابتسمت … ايّ الحبابين عند الشرب اشهاها

وسل اراك الحمى عن طعم ريقتها … فليس يدري سواه في محيّاها

وهل رياض الربى تدري شقائقها … في خدّها ايّ خالٍ في سويداها

وان رأيت بدور الحيّ وهي بهم … فحيّ بالسرّ عني وجه احياها

واذكر لبانات نعمانٍ وجيرتها … واذكر لبانات قلبي عند لبناها

عرّج عليها عن الالباب ننشدها … فاننا منذ ايامٍ فقدناها

وقف على منزلٍ بالخيف نسأله … عن انفسٍ وقلوبٍ ثمّ انشأناها

معاهدٌ كلما امسيت عامرها … ليلاً واصبحت مجنوناً بليلاها

وربّ ليلٍ به خضت الظلام كما … يخوض في مفرق العذراء مدراها

جونٍ كحطّ به الآفاق قد خضبت … بياضها وجرى بالقار مجراها

تبدو النجوم فلم تصبر لظلمته … مثل الشرار بجوف الزند اخفاها

هوت بنا فيه عيسٌ كالجبال سمت … نحو السماء ولو شئنا مسسناها

ركائبٌ كحروفٍ ركّبت جملاً … اكرم بها من حروفٍ قد سطرناها

انعام هجنٍ حكت روح النعام اذا … مرّت بها الريح ظنّتها نعاماها

حتى نزلنا على الدار التي شرفت … بمن بها ولثمنا درّ حصباها

فما وصلنا بدوراً من فوارسها … تحمي خدوداً وشموساً من عذاراها

ضيفانهم غير انا لا نريد قرى … الا قلوباً اليهم قد اضفناها

من كان يجديه لا يبغي الشروق دنفاً … لكن لنا حاجة نقضي قد قضيناها

من لي بوصل فتاة دون مطلبها ... طعن يصور بالاحشاء افواها
عزيزة هي شفع الكيمياء لها ... تذري وجوداً ولكن ما وجدناها
فيها من الحسن كنز لا يرى وكذا ... تخفي الكنوز المنايا في زواياها
تكاد ترشح نوراً كلما خطرت ... بالمشي لا عرقاً من كل اعضاها
كأنما الفجر رباها فأرضعها ... حليبه وبقرص الشمس غذاها
قد صاغها الله من نور فأبرزها ... حتى تراها الورى يوماً وواراها
محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها ... ولا تصيد شراك النوم رؤياها
قد منعتها اسود هتك اعينها ... سيوفهم لا تنال البرء جرحاها
ان تمسك الريق كل واحين تقطرها ... ان يلعقوها فلم ترحل برياها
اذ على جبهم مزنة الحيا وقعت ... لفت على زفرات الرعد احشاها
وان تنفس صبح عن لظى شفق ... قاموا غضاباً وظنوا الصبح هواها
حرصاً عليهم بولع الورق يسخطهم ... توهموا ان داء الحب اشجاها
تهوي الفراش اليها كلما سفرت ... فيشترون غباراً ها محياها
بين القلوب وعينيها مضى قسم ... ان لا تصح ولا تصحو سكاراها
وبالجمال على اهل الهوى حلفت ... ان لا تموت ولا تحيي اسارها
لله ايام لهو بالعقيق وان ... كانت قصاراً وساءتني قصاراها
اوقات انس كان الدهر اغفلها ... او من صروف الليالي ما عرفناها
لم نشك من محن الدنيا الى احد ... من البرية الا كان احداها
أعيذ نفسي من الشكوى الى احد ... بالله والقائم المهدي مولاها
ابن النبي ابي الفضل الابي اخي الـ ... ـمعروف خير بني الدنيا وازكاها
نور الزجاجة مصباح توقد من ... نار الكليم التي في الطور ناجاها

جزء من العالم القدسي همته ... ينوء بالعالم الكلي أدناها
تاج الوزارة طوق المجد خاتمه ... إنسان عين المعالي زند يمناها
حليف فضل به تدني الوزارة إذ ... فيها تجلى بآي الفضل حلاها
طيب النبوة فيه عنه يخبرنا ... بأنه ثمر من دوح طوباها
كريم نفس من الاحباب قد جبلت ... منه الطباع فعم الناس جدواها
ذات من اللطف صاغ الله عنصرها ... ورحمة لجميع الناس سواها
عظيمة يتقي الجبار سطوتها ... زكية تعرف العباد تقواها
تقضي بسعد ونحس في الورى فلها ... حكم النجوم الدراري في قضاياها
للطالبين كنوز في أناملها ... وللزمان عقود من سجاياها
في أصفهان ديار العز منزله ... ونفسه فوق هام النجم مسعاها
يرمي الغيوب بآراء مسددة ... مثل السهام فلا تخطي رماياها
عزت به الدولة العلياء واعتدلت ... حتى ملا الارض قسطا عدل كسراها
عمادها العلم والمعروف نائبها ... إكسيرها مومياها برء أدواها
لم يتركن ظالما غير العيون بها ... اذ لا تجازى بما تجنيه مرضاها
أفديه من عالم تشفي براعته ... مرضى قلوب الورى في نفث أفعاها
للفاضلين سجود حين يمسكها ... كأن سر العصى فيها فألقاها
كأنما ليلنا تطوي غياهبه ... اذا صحائفه فيها نشرناها
سطورها عن صفوف الجيش مغنية ... وأي جيش وغى بالرد يلقاها
كأنما ألفات فوقها رقمت ... على الأعادي رماحا قد هززناها
نسطو بهن على الخصم الملم بنا ... كأن رايتها قضب سللناها
اذا رأينا الحروف المهملات بها ... فودنا بالاناسي لو لقطناها

قوم

قوم تنال الأماني والأمان بها … وآخرون بها تلقى مناياها

لم يظفر الفهم يوماً في تصورها … ولا ينور خيال الوهم معناها

وبنت فكر سحاب الشك حجبها … عن العقول وليل الغي غشاها

جرت فأجرت لها من عين حكمته … ما لو يفيض على الأموات أحياها

فزال عنها نقاب الريب وانكشفت … أسرارها وتجلى وجه معناها

قل للذين ادعوا في الفضل فلسفة … قد أبطل الحجة المهدي دعواها

من طور سيناء هذا نور فطنته … فمن أرسطو ومن طور ابن سيناها

فليفخر الفرس وليزهو بسؤددهم … على جميع الورى وليحمدوا الله

بمن يعاسون في الدنيا ودولتهم … وزيرها من بني طه ومولاها

من مالك أصبح المهدي آصفها … وقام فيها سليمان الورى شاها

ان الرعاية لا تعزى الى شرف … الا اذا كانت الاشراف ترعاها

يا ابن النبوة حقاً انت عترتها … فقد حويت كثيراً من مزاياها

حافظت فيها على التقوى ودمت على … عهد المودة وللحسنى بقرباها

كم في ثناياك منا نفحة عبقت … اليك فيها اهتدينا اذ شممناها

من كل منقبة بالفضل معجزة … آياتها من سواكم ما عرفناها

مفاخر قبل تشريفي برؤيتكم … آمنت بالغيب فيها اذ سمعناها

عنها ثقات بني المهدي قد نقلوا … لنا روايات صدق فاعتقدناها

كانت كنز اللآلي في مسامعنا … واليوم فيك عقود قد نظمناها

شكراً لصنعك من حر لسادتنا … بعد الإياس وهبت الملك وأجراها

تزلزلت في بني المهدي دولتهم … لكن فيك اله العرش ارساها

تطلب الفرس والأعراب خطبتها … فما سمحت بها الا لأولاها

زوجتها بكريم النفس اطهرها … فرجًا واوفرها علمًا واتقاها

لولا وجودك يا ابن المصطفى غصبت … منا حقوق معالٍ قد ورثناها

عنا رفعت زمان السوء فانقمعت … بالكره شوكته حتى وطئناها

مولاي دعوة مشتاقٍ حشاشته … لولا الرجاء اوار المجد اوراها

اليك قد بعثته رغبة غلبت … لم يهجر الاهل والاوطان لولاها

لعل عزمه تنشط فيك فقد رحلت … اليك نحمد غب السير عقباها

اتاك يطوي الفلا يومًا وآونة … يرى في الجبال ليلى طور سيناها

فحل بقعة قدسٍ حين شارفها … ما شك انك نار آنست موساها

توهم النور نارًا اذ رآك وكم … نفسٍ تغالطها في الصدق عيناها

دنا ليقبس نارًا او يصيب هدى … الى مداك غاياتٍ تمناها

حاشا عن الرؤية العظمى يجاب ولن … فكل قصدٍ كليم الشوق اياها

ان لم تعذ باليد البيضاء منك الى … ديار مصر اتى منها فقد تاها

عسى بكم ينجح الرحمن مطلبه … فقد توسل فيكم يا بني طه

(وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن علي باشا آل آفراسياب ويهنيه بعيد الفطر)

ينم عليه الدمع وهو جحود … وينتحل السلوان وهو ودود

ويذكر دهلا والهوى حيث عامر … ومنزل حزوى والمراد زرود

ويظهر في لبنى الغرام مورّيًا … ومنه الى ليلى الضمير يعود

ويشتاق آرام العقيق وانه … لعمرك في اشباهها العميد

ويصحو فتأتيه الصبا برواية … عن البان تسقيه الطلا فيميد

تحدثه عن اهله فتميته … وتنفحه في نشرهم فيعود

أروح ولي روح تسير مع الصبا … لها صعد نحو الشما وورود

وقال

وقلب على كل الخطوب اذا دهت　　سوى الذل والبين المشت جليد
وعين لو ان المزن تحمل ماءها　　لامسى اشتعال البرق وهو خمود
اذا شمت ايماضا تحدر عبرتي　　من الزفرات الصاعدات رعود
علام الجفون السود منكرة دمي　　وفي الوجنات البيض منه شهود
وما بال هاتيك الخصور نحيفة　　اهن لابناء الكمال جدود
وما بالنا احداقنا في نفوسنا　　تحب الظباء الباخلات تجود
نسمي السيول الحمر منها تجاهلا　　دموعا وندري انهن كبود
واني من القوم الذين بنانهم　　والسنهم للسائلين تفيد
نسود الاسود الضاريات وان عدا　　لنا الظبيات الكانسات تسود
وتصرعنا بيض الظبا وهي اعين　　ونحطمها بالهام وهي حديد
اما وبدور اشرقت وهي اوجه　　وسود ليال طلن وهي جعود
واغصان بان تنثني في غلائل　　وسمر رماح فوقهن برود
وبيض نحور تحتمي في اساود　　واجفان آرام بهن اسود
واطواق تبر هن للعين حلية　　وللصب في اسر الغرام قيود
لفي القلب وجد لو حوى اليم بعضه　　لاضحت له الحيتان وهي وقود
وفي الخد ورد لو سقى الروض اصبحت　　اقاحيه بالاكمام وهي ورود
فكم في البكا نثرن ياقوت ادمعي　　ثغور تحاكي الدر وهي نضيد
ثغور تذيب القلب وهي جوامد　　وتضرم في النار وهي برود
فحتام لا نار الصبابة تنطفي　　ولا للدموع الجاريات جمود
لعمرك قبل الشيب لم اعرف الدمى　　تسوق الى الحتف وهي صدود
ولم ادر قبل الحب ان يبعث القضا　　الى المنايا الحمر وهي خدود

وما خلت ان اللدن والصبر لامح … تمكن في الطعن وهي قدود

ولم احسب الرمان من ثمر القنا … الى ان رأته العين وهو نهود

بروحي ظباء نافرات عيونها … شراك بها صيد الاسود تصيد

لها الفتكات مهلكات كأنها … لسرج الردى روض القلوب ترود

كأن على اعناقها ونحورها … تنظم من مدح الحسين عقود

قريب الى المعروف تدعوه شيمة … بها عرفت آباؤه وجدود

سحاب به تحيى النفوس اذا همى … وينبت في روض الحديد جلود

همام اذا لاقى العدا وهو وحده … يصيد اسود الجيش وهو عديد

من الطعن يحمي العرض عن جنة الندى … وللمال في سيف النوال يبيد

اخو كرم اما نوال بنانه … فدان واما مجده فبعيد

كأن بيوت المال منه لجوده … عيون محب والحطام هجود

له شثن اظفار المنا باصوارم … واجنحة النصر العزيز بنود

اذا الجدول الهندي يجري بكفه … ففي الورد منه كم يغص وريد

مقر عواليه القلوب كأنها … اذا هزها نحو الصدور حقود

تكمل في علم العلا وهو يافع … وجاز بلوغ العلم وهو وليد

وافصح عن فصل الخطاب بمنطق … لديه لبيد ضارع وبليد

له بصر ترنو به عن بصيرة … يجوز حدود الغيب وهو حديد

وليل اذا استهلا في ليل مارق … غدا لصباح النجح وهو عمود

وعزم لو ان البيض تحكيه ما نبت … لها عن صدور الدارعين حدود

وقضب كامثال النجوم تقد زرد … بهن نحوس للورى وسعود

كأن ضياها للعباد طوالع … ففيها شقي منهم وسعيد

تشكى الظما منها الشفا وفي الدما ... لها وهي في نار القيود ورود
وتهوى الطلا حتى كأن اديمها ... لها قدماً فيه اكتسبن عمود
سل الغيث عنه ان جهلت فانه ... يقر له بالفضل وهو حسود
وما الرعد الاصوات زجر له على ... تشبهه في جوده ووعيد
وليس انحناء البيض الا لعلمها ... به أنه الامضى فهن سجود
اذا الدهر افنى بخله انفس الغنى ... أفيض عليها من نداه وجود
دنا فبدا لي للعطاء ونغله ... له فوق اكليل النجوم صعود
بسير فتغدو الربد وهي سوابق ... لديه وتضحي الفتح وهي جنود
قوادمها للشوس ترسل نبله ... واحشاؤها للخائنين لحود
فيابن علي وهي دعوة مخلص ... له عهد صدق في ولاك اكيد
لقد نفذ الرحمن حكمك في الورى ... فلنت لهم لفظاً وانت شديد
وكافأت بالاحسان من ساء فعله ... اليك فحزت الفضل وهو حميد
وعطلت بئر الظلم حتى تهدمت ... فاصبح قصر العدل وهو مشيد
ارضت خطوب الدهر وهي جوامح ... وطاوعك المقدار وهو عنيد
ليهنك عيد الفطر يا بهجة الورى ... وملك قديم عاد وهو جديد
فما البصرة الفيحاء الا قلادة ... وانت بها نحر يليق وجيد
بطيبك طابت ارضها مذ حللتها ... فسافر منها المسك وهو صعيد
فلا زلت محروس الجناب ممكناً ... خليفاك فيها دولة وخلود
تزورك املاك الورى وهي خضع ... وتقصدك الايام وهي وفود

(وقال يمدحه ويهنئه بفتح حصن الهفوف)

هذا الحمى يا فتى فانزل بحومته ... واخضع هنالك تعظيماً لحرمته

وان وصلت الى الحي بايمنه ... بعد البلوغ فبالغ في تحيته

وحل بالحل والحل بالترى بصرا ... وقبل الارض واسجد نحو قبلته

واطمع بما فوق اكليل النجوم ولا ... ترجو الوصول الى ما في اكلته

واحذر اسود الشرى ان كنت مقتنصا ... فان خمر ظباها دون ظبيته

لله حي اذا اوتاده ضربت ... يودها الصب لو كانت بمهجته

بجزعه كم قضت من مهجة جزعا ... وكم هوت كبد حرى بجرته

لم يمكن المرء حفظا للفؤاد به ... يوما ولو كان مقبوضا بعشرته

ما شئت فيه اقترح الا الامان على ... فرحى القلوب ولا وصل بنسوته

رب الحسام وذات الجفن فيه سوى ... كل عدا الحتف مقرونا بضربته

لن تخفى الحجب انوار الجمال به ... فربة السجف فيه كابن فرنته

قد انشأ الغنج شيطان الغرام به ... فقام يدعو الى شيطان فتنته

والحسن فيه لسلطان الهوى اخذت ... يداه في كل قلب عقد بيعته

اقماره بحديد الهند حاملة ... تحمي شموس العذارى في اهلته

الله يا اهل هذا الحي في دنف ... يحب رجع اغانيكم برنته

ضيعت الم كالمام الخيال بكم ... اليكم حملته ريح زفرته

صب غريق الهوى في بحر مدمعه ... فاين نوح رضاكم من سفينته

الله في نفس مصدور بكم خرجت ... امشاجها كلفا فيكم بنفثته

لحبكم لتحبوه فهام وما ... يدري محبته تصحيف محنته

صنتم صغارا اللاءلى من مباسمكم ... عنه وعزتم على ياقوت عبرته

فكم اسير رقاد عنه رقتكم ... فاذى جفونكم المرضى بصحته

يا حاكمي الجور فينا من معاطفكم ... تعلموا العدل وانحوا نحو سنته

قلبي لذي بعضكم رهن وبعضكم ... هذا دمي صار مطلولاً بوجنته
وذا ابن عيني حال في موارده ... وذاك نومي مسروق بمقلته
أفدي بكم كل مخصور ذؤابته ... تتلو لنا ذكر فرعون وفرقته
كأنما الخضر فيما نال شاركه ... في المي اشفع منه طعم جرعته
أعيذ نفسي بكم من سحر أعينكم ... فإن أصل بلائي من بليته
في كل نوع فزاد من محاسنكم ... نوع من الموت يأتينا بصورته
يكاد قلبي إذا مر النسيم بكم ... عليه في النار يحمى من حميته
يا حبذا غرر أيام بنا سلفت ... على منى ولياليها بجمرته
أوقات أنس كست وجه الزمان سنا ... كأنما هن أقمار بظلمته
كم نشقتنا رياحين الوصال به ... يد الرضا وسقتنا كأس بهجته
كأن لطف صباها في أصائلها ... لطف الوزير حسين في دعيته
فزنا بها وأمنا كل حادثة ... كأنما نحن في أيام دولته
مضت وللأذن عندي ليس يفضلها ... شيء من الدهر إلا يوم نصرته
يوم به أعين الأعداء باكية ... والسيف يبسم مخضوباً بعبرته
والحتف يترع كاسات النجيع به ... والرمح يهتز نشواناً بخمرته
والذئب أصبح مسروراً ومبتهجاً ... والليث يندب مفجوعاً بإخوته
لقد رماها بعوادي ذوابله ... مثل الصلادل تسقت سم عزمته
جيش إذا سار يكسو الجو عثيره ... فتعثر الشمس في أذيال هبوته
دروعه الحزم من تسديد سيده ... وبيض راياته آراء حكمته
إذا الجبال له في غارة عرضت ... إلى الرحيل تنادت خوف وطأته
ترى به كل مقدام بكل وغى ... يرى حصول الأماني في منيته

شهم اذا ما غدير الدرع جلله ... منه توهمت ثعبانا بحليته

وان تأبط سيفا خلته قدرا ... يجري وتجري المنايا تحت قدرته

فاصبح الحي منها حين صبحها ... يذري الدموع على الصرعى بعرصته

قد نوّج الضرب بالهامات معقله ... وورّد الطعن منه خد تربته

لم يذر يفرح في فتح الحسين له ... اذ حازه ام يعزّى في أعزته

فتح اتاه وكان الصوم ملبسه ... فهزّ عطفيه في ديباج خلعته

اشاب فوديه بالاهوال اوله ... وعاد اول يوم من شبيبته

فتح تراه المعالي نور اعينها ... ويكتسي المجد فيه يوم زينته

اذا الرواة اتوا في ذكره سطعت ... مجامر الند من الفاظ قصته

سل المفوف عن الاعراب كم زكوا ... من الكنوز وجنات ببقعته

وسائل الجلش عنهم كم بهم نسفت ... عواصف النصر طوفا عند سطوته

ما هم باول قوم حينهم مردوا ... فاهلكوا برجوم من اسنته

يضيق رحب الفضا في عين هاديهم ... خوفا واضيق منها ذرع حيلته

يا خالدون خنتم عهد سيدكم ... هلا وفيتم وخفتم باس صولته

يحيي دعاكم لمولاكم لتقتبسوا ... من نوره فاصطليتم نار جذوته

من جيشه احرقتكم نار صاعقة ... فكيف لو تجلى انوار طلعته

عارضتموه بسحر من تخيلكم ... فكان موسى ويحيى مثل حيته

اضلكم عن هداكم سامريكم ... حتى اتخذتم الها عجل ضلته

كنتم بفوز وجنات فاخرجكم ... ابليس منها وحزتم خزي لعنته

براك ربك ما براك منه ولا ... خصصت في بركات من عطيته

كفرت في دينك الثاني وخنت به ... يكفيك ما فيك من حرمان نعمته

يا زينة الملك بل يا تاج سؤدده ... وحلية الفخر بل يا طرز حلته

ان كان من فتح عمورية بقيت ... ذرية من بنيه او عشيرته

فان فتحك هذا قد تواءمه ... وان نصرك هذا صنو نخلته

لو كان يدري له في القبر معتصم ... لقام حيا وعادت روح غيرته

فليهنك الله في النصر العزيز وفي ال ... فتح المبين وفي ادراك رفعته

وليت والدك المرحوم يشهد ما ... منك الحضور رواه حال غيبته

من مبلغ عنك هذا الفتح مسمعه ... لكي تكونا سواء في مسرته

سمعا فديتك مدحا من حليف ولا ... عليه صدق ولاء من عقيدته

مدحا على وجنتيه وردتا خجل ... منكم واوضح عذري فوق غرته

بوجه من ظنوني في مكان كم ... آثار حسن وبشر فوق بشرته

احرقت بالصد عودي فاستطاب شذا ... اما تشم مديحي طيب نفحته

هذا الذي كان في ظني نصحت به ... فارشف طلا كاسه والذذ بشهدته

واغفر فدى لك نفسي ذنب معترف ... بفضلكم مستقيل من خطيئته

كن كيف شئت فما لي عنك مصطبر ... وارفق بمن انت ملزوم بذمته

لا زلت يا ابن علي ركن بيت علا ... تهوي الوجوه سجودا نحو كعبته

وقال يمدح يحيى بن باشا علي آقا آل افراسياب
(ويهنيه بفتح البصرة لما استولى عليها رؤساء الطوائف)

طلبت عظيم المجد بالهمة الكبرى ... فادركت في ضرب الطلا الدولة الغرا

وسرت على شوك العوالي الى العلى ... ومن رام ادراك العلى يركب الوعرا

لكسب الثنا خضت الحتوف وانما ... يخوض عباب البحر من يطلب الدرا

اذا عرضت دون المنى لك لجة ... من الحتف صيرت الحداد لها جسرا

وان غشيت نور البصائر ظلمة   جليت من الرأى السديد بها فجرا
درى الملك يا يحيى بانك قلبه   فضمك حتى منه اسكنك الصدرا
جلست على كرسيه فازنته   فاصبحت كالتوريد فى وجنة العذرا
خلت منه احدى راحتيك فحزنته   بسعيك بعد الفوت بالراحة الاخرى
فخاتمه لم تنتزع من يمينه   سوا كان بالكف اليمين او اليسرى
فما البصرة الفيحاء الا قلادة   ونحرك من دون النحور بها احرى
وما هى الا ذات حسن تحجبت   فلما اتخذت جيش الاسود لها خدرا
حصانا بها الات الحصون تسورت   مخدمة تستخدم البيض والسمرا
تمادى زمانا وعدها فتمنعت   وجادت بوصل بعد ما مطلت دهرا
وجنت قلوب البيض كالسمر نحوها   وخضت بلمات الملمات كالمدرى
تزوجتها من بعد ما فاتها الصبا   فامست لذلك الآن ثيبها بكرا
نسجت لها خرق الملابس بالوغى   والبستها فى سلمك الحلل الخضرا
جعلت روس المعتدين نثارها   وانقذت من بيض الحديد لها المهرا
دخلت عليها بعد ما انكشف الغطا   فكنت لعورات الزمان لها سترا
رجعت اليها بالولاية بعد ما   عرجت عروج الروح فى ليلة الاسرا
ترحلت عنها كالهلال ولم تزل   تنقل حتى عدت فى افقها بدرا
وفارقتها محروقة القلب ثاكلا   وابت فابدت من مسرتها البشرا
لئن منحتك اليوم جهرا وصالها   لقد كان هذا الامر فى نفسها سرا
فكم مر عام وهى تخفى حنينها   اليك وتحيى ليلها كله سهرا
لامر عدا كانت تصد اذا رأت   لوصلك وقتا لم تجد دونه عذرا
بسمر القنا وردت فى الطعن خدها   وبالبيض قد ردت من نحرها الثغرا

لقد

لقد أبصرت بعد العمى فيك عينها … وأحدث في أجفانها فيك السحرا

وقلدت في عقد المكارم جيدها … ووشحت منها في صنائعك الخصرا

وأضحكتها بعد البكا في صوارم … متى ابتسمت في الروع تستضحك النصرا

ورشّقتها حتى حكى التبر تربها … ولو لم تكن في أرضها أصبحت قفرا

فكنت لها لمّا استويت بعرشها … كيوسف إذ ولّاه سيّده مصرا

فلم تجز أهل الكذب يومًا بكيدهم … ولم تصطنع غدرًا بمن صنع الغدرا

وهبت جميع المذنبين نفوسهم … فأوسعتهم عذرًا وأثقلتهم شكرا

وجودك فيها للعباد مسرّة … لأنك بدر وهي بالشرف الزهرا

حويت الثنا والبأس والحزم والنهى … وحزت الندى والعفو والحلم والصبرا

عمرت بيوت المجد بعد خرابها … فجددت يا يحيى لأمواتها عمرا

بخفيك يمشي النعل وهو حديد … يفوق على تاج النضار على كسرى

وفيك ثرى الفيحاء لمّا حللتها … تشرّف حتى شارف الأنجم الزهرا

تهنّ بها مستمتعًا والق وجهها … ببشر يسرّي الهمّ عن مهجة العزّا

فلا برحت أيدي الملاحة والصبا … على وجنتيها تجمع الماء والجمرا

وزفّ الطلا واشرب على ورد خدها … فشرب الطلا يحلو على الوجنة الحمرا

ولا صحّ معتلّ النسيم ولا صحت … بعصرك فيها أعين الخرّد السكرى

ولا زلت غشاها محيّا وهي روضة … مدى الدهر تجني من خمائلها الزهرا

وقال على طريق المراسلة يمدح المولى السيد حسين
ابن السيد علي خان وارسلها اليه وهو يومئذ بكرمان

سلام حكى في حسنه لؤلؤ العقد … وضمّخ منه الجيب بالعنبر الورد

وأروى تحيّات تغنّى بروضها … حمام الثنا شكرًا على فنن الود

وخير دعاء قد أصاب اجابة * بسهم خشوع فوقته يد المجد
من المخلص المملوك يهدى كرامة * الى السيد المعروف بالفضل والرفد
الى ابن الكرام الفاخرين ذوى العلا * حليف الندى المولى الحسين اخى الرشد
سحاب اذا استسقى العفاة نواله * يجود بلا وعد ويهمى بلا رعد
كريم اذا هب السؤال بسمعه * ينبه عن اخلاقه حدق الورد
بمولده طاب الزمان واهله * وشب وقرت مقلة العدل والمجد
برق اذا رق النسيم لدى الندى * ويقسو لدى الهيجاء كالحجر الصلد
تكون من بأس وجود وبأسه * باعضائه نورى وراحاته تندى
اذا جاد يوما من بنى المزن خلته * وان هز سيفا خلته من بنى الاسد
تكمل فى وجه السعادة وجهه * فاشرق فى كل ليله قمر السعد
الا فاحملى يا ريح منى امانة * تحدث عن حفظ العهود له عندى
رسالة مشتاق اليه كانما * تنفس منها الصبح عن عبق الند
وعنى قبل يا رسول يمينه * وبث لديه ما اجن من الوجد
وبلغه تسليمى عليه فعله * يجيبك فى رد السلام على العبد
فذلك من تمنه كالمن طعمه * يلذ به سمعى ويشفى به كبدى
وانى لممنون لديك بقصده * ولو كنت تجرى كالدموع على خدى
ويا ليتها نعل برجليك شرفا * بتربة واديه المقدس من جلدى
عليه سلام الله ما حن شيق * واورث صبابات الغرام اصابجد

* (وقال يمدح المولى بركة خان ويهنيه بعيد النيروز بالرباعى المذيل وهو مكفوف الرجز) *

ما اشتق بياض مسكها الكافور * مسك الشعر
الا كسر الضحى بترك النور * زنج السحر

خودٌ كحلت جفونها بالغسق * وافترّ شنبها الناعس فلو

قد ضمّ لثامها شعاع الشفق

واستودع فجر نحرها البلّوری * شهب الدرر

وانبثّ ظلام فرعها الديجوري * فوق القمر

الخمر ملقّب بفيها برضاب * والطلع بدا بثغرها وهو حباب

والدرّ بنطقها مسمّى بخضاب

بكر بزغت ببيتها المعمور * شمس الخفر

وانقضّ حول سجفها المزرور * شهب السمر

ما الرمح ببالغ مدا قامتها * والصارم معتزٍ الى مقلتها

والسهم روى النفوذ عن لفتتها

لم احسب قبل طرفها المسحور * عين البقر

ان تصرع في خبا العيون الحور * أسد البشر

من مبسمها العذيب ان بان بريق

ياشامتها احرمي فواديك عقيق

من رشف رضابها ومن لثم عتيق

والقد قضيبه بدا بالطور * مرخي الحبر

والخصر نطاقه ثوى بالغور * تحت الأزر

فاقت بجمالها على الظبي كما * بالباس مليكنا على الليث سما

بحر بنواله على البحر طما

نجل الملك المظفر المنصور * حسن السير

سيف ضربت به رقاب الجود * سهم الغير

وأخذ بنفيعه لونه الورد حقيق

شهم نظم الثنا له الشهب عقود * والبدر له الى محياه سجود
والدهر مقيد لديه بقيود

والحتف امام جيشه المنصور * كالمؤتمر
والبحر الى خصمه المسجور * كالمفتقر

سامى رتب تقدست اسماه * هامى نعم تظاهرت آلاه
الحمد له فلا جواد الا هو

روض حسنت فعاله كالنور * غب المطر
قرن بسرى سيفه المشهور * احدى الكبر

مولى لكلامه غنى قول لبيد * سحبان لديه ان جرى البحث بليد
قادر لسن مهذب اللفظ مجيد

بالرمح يخط بالدم المحضور * فوق الطرر
يحكى بفصول سجعه المنثور * نظم السور

يا من بيديه مجمع الارزاق * والمسرف فى نواله المهراق
اقصد فلقد دملت فى الانفاق

واكفف فيسير جودك الميسور * فوق الوطر
واربع فبطى سعيك المشكور * جزى القدر

نوروز اتاك زائرا يا بركه * بالخير اليك عائد والبركه
فأشرق بسمائه وزين فلكه

واشرب طربا بغفلة المقدور * كأس الظفر
واسرر ابدا ودم لنفخ الصور * عالى السرر

* وقال يمدح السيد على خان قدس سره

بمقطعة تقرأ طولاً وعرضاً . وطرداً وعكساً على انحاء شتى)

فخر الورى	حيدري عم نائله	فخر الهدى	ذو المعالي الباهرات على
نجم السهى	فلكيات مراتبه	بادي السنا	نير يسمو على زحل
ليث الشرى	قبس تهمي أنامله	غيث الندى	مورد أشهى من العسل
بدر البها	أفق تبدو كواكبه	شمس الدنا	صبح ليل الحادث الجلل
سامي الذرى	صاعد تخشى نوازله	حتف العدا	ضارب الهام والقلل
طود النهى	عند بيت المال صاحبه	سمط الثنا	زينة الأجياد والدول
طب القرى	كهف من الدهر كاهله	ناب الردى	أجل في صورة الرجل
روض زها	نهل طابت مشاربه	دوح المنى	منبع الآلاء والخول
بحر جرى	علقمي مج عاسله	مروي الصدى	مورد العسالة الذبل
معطي اللهى	نبويات مناقبه	رحب الفنا	نجل خير الخلق والرسل
مقني الثرى	فاضل عمت فواضله	عف الردا	علوي طاهر الحلل
دهر دها	قدر دارت نوائبه	كنز الغنى	كهف آمن الخائف الوجل

(وقال مجاوباً للشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بأبيات مطلعها)

يا فصيح اللسان نثراً ونظماً ... ومن الفضل والسماحة شانه

(فأجابه بقوله)

أيها المصقع المهذب طبعاً ... وفتى يسحر العقول بيانه
والفصيح الذي إذا قال شعراً ... خلته ينظم النجوم لسانه
لك من جوهر الكلام نظام ... زان ما بين دره مرجانه
ومعان مثل اليواقيت أضحى الـ ... ـلفظ فيها مرصعاً عقيانه
عقده في نحور حور الغواني ... وعلى معصم البلاغة جمانه

هو للشاربين روح وراح | بل وروض زهابه ريحانه
لو رأى ما تبيّنت عنه ابن عاد | جل في عينه وهانت جنانه
او ليعقوب منه جاؤا بشئ | ذهبت عن فؤاده احزانه
يا بديعًا فاق الورى وأديبا | رق طبعًا وراق فيه زمانه
انت اتحفتني بابلغ مدح | جل قدرًا وفي فؤادي مكانه
درّ الفاظه على الدرّ يزري | بل وتزري على الشموس حسانه
منّة منه كالامانة عندي | لقد زمنها ثقيلة اوزانه

انتهى ما وجدته من المدائح وهو الفصل الاول
ويتلوه ان شاء الله تعالى المراثي وهو الفصل الثاني

(الفصل الثاني في المراثي)

وقال رحمه الله يرثي مولانا ابا عبد الله الحسين رضي الله عنه
ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في السنة الثالثة والثمانين والالف

هل المحرّم فاستهل مكبّرا | وانثر به درر الدموع على الثرى
وانظر بغرّته الهلال اذا انجلى | مسترجعًا متفجعًا متفكرا
واقطف ثمار الحزن من عرجونه | وانحر بخنجره بمقلتك الكرا
وانس العقيق وانس جيران النقا | واذكر لنا خبر الصفوف وما جرى
واخلع شعار الصبر منك وزرّ من | خلع السقام عليك ثوبًا اصفرا
فشعار ذي الاشجان اليق ما به | ما كان من حمر الثياب مزررا
شهر بحكم الدهر فيه تحكّمت | شر الكلاب السود في اسد الشرى
لله اي مصيبة نزلت به | بكت السماء لها نجيعًا احمرا

خطبة

خطب وهى الإسلام عند وقوعه | لبست عليه حدادها أم القرى

أوما ترى الحرم الشريف ككادر | زفراته الجمى أن تتسعرا

وأبا قبيس فى حشاه تصاعدت | قبسات وجد حرها يصلى حرا

علم الحطيم به فحطمه الأسى | ودرى الصفا بمصابه فتكدرا

واستشعرت منه المشاعر بالبلا | وعفا محسرها جوى وتحيرا

قتل الحسين فيالها من نكبة | أضحى لها الإسلام منهدم الذرا

قتل يد ذلك إنما سر الفدا | فى ذلك الذبح العظيم تأخرا

رؤيا خليل الله فيه تعبرت | حقًا وتأويل الكتاب تفسرا

رزء تدارك منه نفس محمد | كدرًا وأبكى قبره والمنبرا

أهدى السرور لقلب هند وابنها | وأساء فاطمة وأشجى حيدرا

ويل لقاتله أيدرى أنه | عادى النبى وصنوه أم ما درى

شلت يداه لقد تقمص خزية | يأتى بها يوم الحساب مؤزرا

حزنى عليه دائم لا ينقضى | وتصبرى منى على تعذرا

وارحمتاه لصارخات حوله | تبكى له ولوجهها لن تسترا

ما زال بالرمح الطويل مدافعًا | عنها ويكفلها بأبيض أبترا

ويصونها صون الكريم لعرضه | حتى له الأجل المتاح تقدرا

لهفى على ذاك الذبيح من القفا | ظلمًا وظل تلاوة لن يقبرا

ملقى على وجه التراب تظنه | داود فى المحراب حين تسورا

لهفى على العارى السليب ثيابه | فكأنه ذا النون ينبذ بالعرا

لهفى على الهاوى الصريع كأنه | قمر هوى من أوجه فتكورا

لهفى على تلك البنان تقطعت | ولو أنها اتصلت لكانت أبحرا

لهفي على العباس وهو مجندل … عرضت منيته له فتعثرا
لحق الغبار جبينه ولطالما … في شأوه لحق الكرام وعبرا
سلبته أبناء اللئام قميصه … وكسته ثوباً بالنجيع معصفرا
فكأنما أثر السجود بوجهه … شفق على وجه الصباح قد انبرى
حر بنصر أخيه قام مجاهداً … فهوى الممات على الحياة وآثرا
حفظ الإخاء وعهده فوفى له … حتى قضى تحت السيوف معفرا
من لي بأن أفدي الحسين بمهجتي … وأرى بأرض الطف ذاك المحضرا
فلو استطعت فدت فتحة مقلتي … وجعلت مدفنه الشريف المحجرا
روحي فدا الرأس المفارق جسمه … يغشى للتلاوة ليله مستغفرا
ريحانة ذهبت نضارة عودها … فكأنها بالترب تسقى العنبرا
ومضرج بدمائه فكأنما … بجيوبه فتقت مسكاً أذفرا
عضت يد الحدثان فلت غربه … ولطالما فلق الرؤوس وكسرا
وشقيق حطم الحمام كعوبه … فبكى عليه كل لدن أسمرا
عجباً له يشكو الظماء وأنه … لولا مس الصخر الأصم تفجرا
بلج الغبار به جواد سابح … فيخوض نقع الصافنات الأكدرا
طلب الوصول إلى الورود فعاقه … ضرب يشب على النواصي مجمرا
ويل لمن قتلوه ظمآناً أما … علموا بأن أباه يسقي الكوثرا
لم يقتلوه على اليقين وإنما … عرضت لهم شبه اليهود تصورا
لعن الإله بني أمية مثلما … داود قد لعن اليهود وكفرا
وسقاهم جرع الحميم كما سقوا … جرع الحمام ابن النبي الأطهرا
يا ليت قومي يولدون بعصره … أو يسمعون دعاءه مستنصرا

ولو انهم سمعوا اذن لاجابه   منهم اسود شرى موترة القوى
من كل شهم مهذوي دأبه   ضرب الطلا بالسيف او بذل القرى
من كل املة تجود بعارض   وبكل جارحة يريك غضنفرا
قوم يرون دم القرون مدامة   ورياض شربهم الحديد الاخضرا
يا سادتي يا آل طه ان لي   دمعا اذا يجري حديثكم جرى
بي منكم كاسي شهاب كلما   اطفته بالدمع في قلبي ورى
شرفتموني في زكي نجاركم   فدعيت فيكم سيدا بين الورى
اهوى مدائحكم فانظم بعضها   فأرى اجل المدح فيكم اصغرا
يحط مدحي عن حقيقة مدحكم   ولو انني فيكم نظمت الجوهرا
هيهات يستوفي القريض ثناءكم   لو كان في عدد النجوم واكثرا
يا صفوة الرحمن ابرأ من فتى   في حقكم جحد النصوص وانكرا
واعوذ فيكم من ذنوب اثقلت   ظهري عسى بولائكم ان تغفرا
فيكم نجاتي في الحياة من الاذى   ومن الجحيم اذا وردت المحشرا
فعليكم صلى المهيمن كلما   كر الصباح على الدجى وتكورا

*(وقال رحمه الله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد عطوف بن السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠١٧)

مضى خلف الابرار والسيد الطهر   فصدر العلى من قلبه بعده صفر
وغيب عنه في الثرى نير الهدى   فغارت ذكاء الدين وانكسف البدر
ومات الندى فلترثه السن الثنا   وليث الوغى فلتبكه البيض والسمر
فحق المعالي ان تشق جيوبها   عليه وتنعاه المكارم والفخر
هو الماجد الوهاب ما في يمينه   هو العابد الاواب والشفع والوتر
هو المرء يوم الحرب تثنى حرابه   عليه وفي المحراب يعرفه الذكر

فلا تحسبن الدهر اهلك شخصه ... ولكنه في موته هلك الدهر

فلو دفنوه قومه تحت قدره ... لجل ولو ان السماك له قبر

وما دفنه في الارض الا لعلمنا ... به انه كنز لها ولنا ذخر

وما غسله بالماء الا تطوعا ... والا فقولا لي متى نجس البحر

فتى يورد الهندي وهو حديدة ... ويصدر عنه وهو من علق تبر

حوى الفضل والايثار والزهد والنهى ... وصاحبه المعروف والجود والبر

تعطلت الاحكام بعد وفاته ... وضاعت حدود الله والنهي والامر

فهل لفروض الدين والنفل حرمة ... وهل لليالي القدر من بعده قدر

يعز على المختار والصنو رزؤه ... لعلمهما في انه الولد البر

فغير ملوم جازع لمصابه ... ففي مثل هذا الخطب يستقبح الصبر

اجل بني المهدي لو انه ادعى ... وقال انا المهدي وازره الخضر

كريم كان الله اخر موته ... ليكسب فيه الاجر من فاته بدر

فكيف رياض الحسن يبسم نورها ... وترجو حياة بعدما هلك القطر

وكيف نرجي انه لليل آخرا ... وفي ظلمات الارض قد دفن الفجر

فاي عظام في ثراه عظيمة ... تجل وعن ارثائها يصغر الشعر

نصلي عليها وهي عنا غنية ... ولكننا فيها لنا يعظم الاجر

ونثني عليها رغبة في ثنائها ... ليعبق في الافواه من طيبها عطر

ترفعن عن قدر المراثي جلالة ... وعن ادمع الباكي ولو انه در

فمن لليتامى والارامل بعده ... وممن نرجي النفع ان مسنا الضر

كان الورى من حوله قبل بعثهم ... دعاهم الى الاجداث في يومه الحشر

لئن غدرت فيه الليالي فانه ... بكل وفي والعهد شيمتها الغدر

وما ضرها لو انها فی عبیده ... من الخلق یفدی ذلك السید الحبر

سرت نسمة الرضوان نحو ضریحه ... ولازال فیها من شذا طیبه نشر

وفی ذمة الرحمن خیر مودع ... اقام لدینا بعده الوجد والفکر

تنائی فللدنیا علیه واهلها ... بکاء وحزن والجنان لها بشر

دعته لوصل الحور طوبی فزارها ... ولم یدر فیمن بعده قتل الهجر

فلا یشمت الحساد فیه فانه ... ستر غمهم بالموت ابناؤه الغر

لئن سلمت ابناؤه وبنوهم ... فویل العدا ولیفرح الذئب والنسر

فروع تسامت للعلا وهو اصلها ... فطابت وفی افنانها اثمر الشکر

ملوك زکت اخلاقهم فکانهم ... حدائق جنات واخلاقهم زهر

کان علیا بینهم بدر اربع ... وعشر اضاءت حوله انجم زهر

اذا ما علی کان فی المجد والعلا ... سلیما فلا زید یقول ولا عمرو

یهون علینا وقع کل ملمة ... اذا کان موجودا وان فدح الامر

أمولای هذا عادة الدهر فی الوری ... ولیس به خیر یدوم ولا شر

فعذرا لما یجنیه فکم وکم ... له عندکم من قبل فادحة وتر

عسی الله یجزیك الثواب مضاعفا ... ویعقب عسر الامر من بعده یسر

ویلهمك الصبر الجمیل مضاعفا ... ویمتد فی الحظ السعید لك العمر

(وقال یرثی المولی السید حسین بن المولی السید علی خان سنة ١٠٨١)

الی الله نشکو فادحات النوائب ... فقد فجعتنا فی اجل المطالب

رمتنا برزء لو رمت فیه یذبلا ... لزلزل منها راسیات الجوانب

فتبا لدهر لا تزال خطوبه ... تطالب فی اوتارها کل طالب

کان اللیالی فیه فی بعضها لهم ... قد اتصلت ارحامها بالنواصب

فإنا وإن ساءت إلينا صروفها ... فقد حسنت أخلاقنا بالتجارب

فيا ليتها فدّت حسيناً بما تشا ... من الوفد من ماش إليها وراكب

لقد شفعت يوم الطفوف بمثله ... وثنّت بليث من لؤيّ بن غالب

هزبر ترى بيض العطايا بكفّه ... وحمر المواضي بين حمر المخالب

صوارمه في أوجه الموت أعين ... وأقوسه منها مكان الحواجب

فتى كان كالتوريد في وجنة العلى ... وكالعقد حسناً في نحور المراتب

فلا انطبقت عين العلا بعد فقده ... ولا ابتسم الهنديّ في كفّ ضارب

عزيز ثوى تحت التراب بحفرة ... فيا ليتها محفوفة في الترائب

فلا تحسبوه من دجى القبر راهباً ... ألبس المحيا منه مصباح راهب

سقى الله مثواه بعفو ورحمة ... وأولاه ستراً يوم كشف المعائب

وما قبر مثواه الرويّ الى الحيا ... وفيه انطوى بحر لذيذ المشارب

وما في بنات النعش حاجة نعشه ... كفى ما حوته من حسان المناقب

ندته السما والأرض حتى بكت له ... جفون الغوادي بالدموع السواكب

ورقّ القنا حزناً عليه صدوره ... وحنّت إليه صاهلات السلاهب

وشقّت عليه الأبعدون جيوبها ... من الوجد فضلاً عن قلوب الأقارب

قضى فقضى المعروف والبأس والرجا ... وضاقت علينا واسعات المذاهب

فليس عليه القلب من أسد قومه ... بأجزع من خمص الذئاب السواغب

فقل لبني الحاجات كفّوا عن السرى ... فواخيبة المسعى وفوت المآرب

أرى الأرض حالت دونه فتكنّفت ... تحرّاه أقمار الدجى والملاعب

سنبكيه ما عشنا وإن قلّ دمعنا ... أذبناه منّا بالقلوب الذوائب

فلا سلمت نفس من الوجد لم تذب ... عليه ولا قلب غدا غير واجب

سل الارض عنه هل تصدّى فرنده — فعهدي به نصل صقيل المضارب
وهل اقشعت مزنة الندى من بنانه — فعلمي فيها وهي عشر سحائب
وهل دفنت منه الشمائل في الثرى — فمركزها الاصلي بين الكواكب
فما للثنا من بعده بهجة ولو — سرقنا المعاني من ثنايا الكواعب
متى بعده الايام تطغى او امنا — وقد غورت بالارض بحر المواهب
واني لنا منها نحاول راحة — وقد اوقعتنا في اشق المتاعب
كريم غدت راحاته بعد موته — لعاداتها مبسوطة للرغائب
تمكن منه الموت في قبض روحه — ولم يتمكن عند قبض الرواجب
ادام علينا فقده الليل سرمدا — فلم نلق فجرا بعده غير كاذب
كأن قرون الحالقات لرزئه — لنا وصلت عمر الدجى بالذوائب
فلو لم يتم الله نور الهدى لنا — بوالده عشنا بسود الغياهب
ابي الجود والتقوى علي اخي الندى — ذكاء المعالي بدر شهب الكتائب
جواد بارض الكرختين مقامه — ومعروفه يسري الى كل طالب
عسى الله يبقي عمره ويمده — ويكفيه في الدارين سوء العواقب
ولا شهدت عيناه بين احبة — ولا سمعت اذناه صوت النوادب
ولا برحت ابناؤه وبنوهم — تحف به للنصر من كل جانب
اسود اذا شدت ثعالب لدنهم — تصيد اسود الصيد صيد الثعالب
رياض سقتها الفاطميات درها — وازكى فروع من اصول اطايب
سلالات ارحام من الرجس طهرت — ميامين انجاب اتوا من نجائب
وقاه واياهم من السوء ربهم — وبلغهم اسنى المنى والمطالب

(وقال يرثي السيد ناصر بن المولى السيد محسن ابن المولى السيد علي خان في سنة ١٠٨٤)

هوى الكوكب الدرّي من أفق المجد فتبّاً لقلب لا يذوب من الوجد

وتعساً لعين لا تفيض دموعها فقد غاض بحر من ملوك بني المهدي

تداركه كسف الردى بعد تمّه فحال وحالت دونه ظلمة اللحد

مضى فالنهى من بعده واجد الحشا وصدر العلى من بعده فاقد الخلد

برته المنايا وهو عضو من الندى فأصبح كف المكرمات بلا زند

ألا فاندبوا يا وافدي ابن محسن فقد هدّ ركن للجود من كعبة الوفد

وعزّوا بني السادات فيه فإنما به رفعت من ذكرهم سورة الحمد

نوازي قاوري في القلوب صبابة فحيّاً وميتاً لم يزل واري الزند

هو ابن رسول الله والجوهر الذي تكوّن من نور النبوة والرشد

لقد وهب الدنيا لأكرم والد وآثر في طوبى القدوم على الجد

تنازع فيه الحور حبّاً وغيرة وتغبطه الولدان في جنة الخلد

لو انّ بنات النعش في سمك نعشه لصارت لبدر التمّ من أكرم الولد

فحقّاً للملك الحوز يشكو فراقه فعن غابه قد غاب خير بني الأسد

وحقّاً لعين الحرب تبكي له دماً فقد فقدت في فقده سيفها الهندي

وحق العلى أن تنبش الأرض بعده فقد ضيّعت في الترب واسطة العقد

سرى طيبه في الأرض حتى كأنما تبدّل منها الطيب بالعنبر الوردي

فحسبك يا أكفانه فيه مفخراً فإنك من نصل العلا موضع الغمد

ويا نعشه بالله كيف حملته ويا لحده كيف انطويت على أخذ

جواد على آثار آبائه جرى وأجداده الغرّ الغطارفة اللُّدّ

ولو لم تعقه الحادثات عن المدى لأدرك من غاياتهم غاية القصد

ولو انّ شقّ الجيب قد ردّ فائتاً لقلّ وإني قد شققت له كبدي

ولو قبل الموت الفداء فديته ... ولكنه لن يعطى الحر بالعبد
بنو المجد لا اصمتكم اسهم الردى ... ولا شلت الايام منكم يد الرفد
ولا امتحنت بالبين يوما عيونكم ... ولا احرقت احشاءكم لوعة البعد
ولا برحت آراؤكم واكفكم ... مصابيحها تهدى وراحاتها تجدى

انتهى ما وجدته له من المراثى وهو الفصل الثانى ويتلوه بعون الله الفصل الثالث

(الفصل الثالث فى اشياء متفرقة)
من مقاطيع وابيات وبنود ومواليا

(والمبدأ ببيتين ضبط بهما اوائل اسماء اهل البيت عليهم السلام ورحمة الله)

اوائل اسماء الذين ارجيتهم ... يفرج عنى فيهم المتشدد
ثلاثة حاآت واربع اعين ... واربع ميمات وجيم موحد

ومما قاله فى صباه وقد اقترح عليه فى وصف مجلس فقال ارتجالا

وصوت شاد حكى فى سجع منطقه ... ورق الحمائم تغريدا وتصويتا
اذا تغنى غدا فى جنب نغمته ... هاروت فى حلبات السبق سكيتا
ما حاز در سمعا فى لفظه اذنى ... الا يساقط من عينى يواقيتا

وقال ارتجالا وقد اقترح عليه وصف زهر الباقلا

اشذاء زهر الباقلاء تضوعت ... نفحاته ام نشر مسك اذفر
يقق به كشف السواد تظنه ... فوق الغصون نضارة للمنظر
اظفار در قمعت فى عنبر ... من فوق ايد من زجاج اخضر

وقال وقد بعث بها الى بعض ولده وقد جرى بينهما عتب فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلته هذه الابيات اقلع عن ذلك العزم واعتذر كل منهما للآخر

جعلتك بالسويدا من فؤادى ... ومن حدقى فديتك بالسواد

هويتك واصطفيتك دون رهطي ... واولادي فكنت من الاعادي

جهلت ابوتي وجحدت حقي ... وقابلت المودة بالعناد

اتنسى حسن تربيتي ولطفي ... وما سبقت اليك من الايادي

دعوتك كالعصا الاوان شيبي ... ومعتمدي اذا مالت عمادي

وان كسرت يد الحدثان عظمي ... ترى منه بمنزلة الضماد

ولست اخال فيك يخيب ظني ... ويخطي سهم حدسي واجتهادي

عساك علي تعطف يا حبيبي ... وتهجر ما تروم من البعاد

ومما جاء له في صباه انه اجتمع مع بعض الادباء وهو جالس ليلاً على باب داره بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليه عمامة بيضاء وطرة سوداء وكان يهواه ذلك الاديب فاطرق يفكر مليًا فسأله عن طول هذه الفكرة فقال اردت ان اعمل شيئًا في وصف الغلام فلم يحضرني ما اردت فهل يحضرك ما لم اجد مني وتنوب عني فقال ارتجالاً

وبي قمرًا منيرًا ضاع مني ... بنقطة خاله المسكي نشكي

تقنبا بالظلام لاجل حزني ... وعمم بالصباح لاجل هتكي

وقال مقتبسًا

قلت اذا غاب منيتي اين روحي ... فسمعت الخطاب من نحو قلبي

لن تراني ولست تدري مكاني ... انما الروح امرها عند ربي

وقال في صباه في وصف العارض

بروحي عارضًا كالشذر حسنًا ... على ياقوت خدك كاللهيب

وحقك ما سعى في الخد الا ... ليلقط نمله حب القلوب

وقال في ذم العارض

قضى حسنه فليبكه اليوم عاشقه ... وعاد هشيمًا آسه وشقائقه

تكدّر في خدّيه ماء شبابه   ألم تر قد لاحت عليه علائقه

وقال في صبا يصف الافق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد احسن

كأنما الأفق لما شمسه غربت   والليل يشمل درّ الشهب مسدفه
صبّ تردّى بأفواه الأسى فبكى   بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

ورأيت ابياتاً لا اعرف قائلها مستطة على ظهر مجمع كان لخزانة المولى الاديب الحسيب النسيب السيد علي خان بخط ابي وقد نسب تسميطها الى نفسه المقدسة ضحى اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٩٨ وهي هذه

ماذا على من اذى الأشواق ينهكه   لو أفصح الدمع عنه حين ينهكه
يا لائمي في هوى من لست أتركه   كم أكتم الوجد والاجفان تهتكه
وأطلق الحبّ والاحشاء تمسكه .
قال ودع الحبّ يا هذا ومسلكه   فكم سعى فيه من صبّ فأهلكه
فقلت والشوق داعي البين حرّكه   عصاني القلب لما أن تملّكه
غيري فوا أسفا لو كنت أملكه
السحب تروي حديث الغيث عن حدقي   والورق تنقل سجع النوح عن قلقي
سل الذي نام عن وجدي وعن حرقي   ما ضرّ من لم يدع مني سوى رمقي
لو كان يسمح بالباقي ويتركه
ويح الفؤاد أيرجو من معذّبه   وصلاً ونيل الثريا دون مطلبه
بعداً لما يتمنى من تجنّبه   لهفي على الوصل لو أني ظفرت به
ما كل ما يتمنى المرء يدركه

وقال واخبرني انه نظم هذين البيتين مناماً لم يغيّر منهما شيئاً عن الصورة الطيفية

لو أقسم المرء بالرحمن خالقه   بأنّ بعض الورى لا شيء ما حنثا

إن كان شيأ فغير الله خالقه   الله أكرم من أن يخلق العبثا

وهذا البيتان مما لهج به العام والخاص واشتهر نسبتهما اليه وانه لم يظهر لي صحة هذا ولم اسمعه

يا ناقل المصباح لا تمر على   وجه الحبيب وقد تكحل بالكرا

اخشى خيال الهدب يجرح خده   فيقوم من سنة الكرا متذعرا

وقال ايضا وقد توفي بعض حفدة المولى السيد علي خان وعمل المولى المذكور ابياتا ثلاثة وهي

واني لأخفي لوعتي عن محدثي   وفي القلب ما ينهى الجفون عن الغمض

فلولا رضى الرحمن والصبر والحجا   لما كان بعض القلب يصبر عن بعض

تسيل دموعي من جفوني ولم اقل   احقا لأيفيت الاجر مني ولا يرضى

فأجابه رحمه الله بهذه الابيات ارتجالا واني وان ناسب جعلها في الفصل الثاني الا انا راعينا ما اسلفناه من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع وما يجري مجراها وهي هذه

كفيت خلاف الدهر في واحد الورى   وفقد المقدار فيما به تقضي

وحاشا علاكم ان تميل نفوسكم   الى جزع يفضي الى اللوم والخفض

بكم يتأسى في الخطوب ويهتدى   الى سنن المعروف والندب والفرض

فكيف ظلام الحادثات يجنكم   وانتم مصابيح الهدى انجم الارض

فلئن نيتم بنات الدهر بالبأس والندى   فلا تجزعوا منه فذا سنن البعض

لئن امتحنتكم بالجراح سهامه   فحسبكم انه قد سلمتم على العرض

انتهى ما وجدته له من المقطوع والدوبيت   وأفضت النوبة الى ذكر البنود

فمما جاء له خمسة بنود (الأول) في وصف الآيات السماوية (الثاني) في وصف الآيات الأرضية من النبات واختلاف انواعها الى مشموم ومطعوم ومفادهما التوحيد (الثالث) يتخلص فيه الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم وصية علي بن ابي طالب ثم الأئمة من ولده عليهم السلام على الاجمال *

ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركة خان ابن السيد منصور خان *
(الرابع والخامس) فى مدح المولى المذكور وهى هذه قال رحمه الله تعالى

(بند)

ايها الراقد فى الظلمه نبه طرف الفكره من رقدة الغفله وانظر اثر القدره
واجل غلس الحيره فى فجر سناء الخبره وارن الفلك الاطلس والعرش وما فيه
من النقش وهذا الافق الادكن فى ذا الصنع المتقن والسبع السموات
ففى ذلك آيات هدى تكشف عن صحة اثبات اله كشفت قدرته عن غرر الصبح
وارخت طرر النجح على نحر ضياه فغدا يغسل من نسمة الاشنب فى مضمضة
نور سناه لعس الغيهب واستبدلت الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب
واعتاضت من سعر فيها الحالك بالاشيب وانصاعت من خوف كميت الشفق
المعلم دهم الغسق المظلم اذ سار من المشرق فى سابقة الاشقر ملك فلك
الاعظم وانبث من النور به عثير كافور واجرت لجج الليل بثوب السبح لاسحم كالليل
فاسود وابدى زبد الانجم من خالص بلور وعسجد فكسته حلة النيل
وحلته باكليل وحلته بمصباح من البدر به لاح ومن كوكب زهراه بقنديل
ومن شهب ثرياه بمشكاة فسواه منيرا فهو الاول والآخر والباطن والظاهر
والقابض والباسط والباعث والوارث والعادل والعالم خائنة الاعين سرا وجهارا

(بند)

خالق اضحك بقدرته البرق فابدى شنب اللمع وابكى مقل الودق فابكى
درر الدمع فاحيى بقع الارض فانبتت دنانير بهار حملتها قضب الشذور
ومن حمر يواقيت شقيق الخمل الخضر حقاقا فاخزن المسك بها القطر *

اذا ما انفتحت كالمقل الرمد من الشهد بكت فی درر الطل واشكال واجناس
من الزهر والوان ونسرين ونيلوفر وزنبق وريحان واجفان الجين شخصت في حدق
العسجد من نرجسها الغض وافواه اقاح بسمت عن شنب الدر واسنان
من الطلع وقامات من البان وساقات انابيب زجاج حملت من ورق الورد برجاس
وعقيان ونارنج باشجار تضاهي اكر النار وتفاح كوجنات عذاري شربت من راح
ورمان باغصان ترى الاعين اذ بان نهودا رفعت فوق خدود رقصت في حلل
السندس والروض كسى مخملة الاطلس والآس له عذر في عارضه الاخضر والزنبق
قد صفف اعلام بنى الابيض والنوريه احدق في جند بني الاصفر والشيح
بها عبر اثواب صبا الريح وليل الشجر المثمر في نور وفي الزبد كانفاس حبيب
حمل الورد على الخد اذا بلله الطل روى عن شعل الند فلا يعجزه ضد ولا يشبهه ند
تعالى الصمد الفرد كريم سبقت رحمته السخط له الحمد على الصحة والسقم وفي اليسر وفي العسر
وفي القوة والضعف مدى الدهر وما سار شذا الزهر على الريح مساء ونهارا

(بند)

باعث الرسل اولى العزم الى العرب والعجم ومن طهر ما احدث الكفر من الرجس عن
الملة بالطهر ابى القاسم ذى الرأفة والرقة والقسوة والقوة والقدرة والقدر
مع الحكمة والحكم مجلى ظلم الفترة من نور ضحى البعثة مصباح دجى الملة مبدي
نهج الحق ومخفى سبل الفسق ومن فجر في معجزه الصم من الصخر ومن كلمه الظبي ومن
حن له الجذع وانشق له البدر ومن ايده ربه باخيه الاسد الضارى في ابيضه الارؤس
والطائر في اسمره الانفس حاوى الشيم الغر شريف النسب الطاهر بحر الكرم الزاخر
من رد له القرص فجلا غسق الليل ومن خاطبه ثعبانا ومن علم جبريل امام بطل غالب مغاور
بنى غالب مولاى على بن طالب محيى سنن الدين ابى الغر الميامين شموس الفضل والعزة

اقطاب سماء الرتبة اقمار دجى الأمة انوار هدى فبهم بان لنا الغي من الرشد واستبصرت العمى وعنهم نقل العلم وفيهم خزن الوحي مصاليت مصلين ذوي زهد وتقوى فعليه وعليهم صلوات الملك الخالق ما سبحت الخلق وما شبت بالرجج وما غردت الورق وما استل سنا البرق ضياء التبر على الأفق وما سارت في الغرب وفي الشرق احاديث ندى الباسط من بعد اسم العدل مع الرفق اخي الفضل سليل الملك الاشرف منصور ابي راشد ذي الصدق كريم النسب الماجد سقف الشرف الصاعد جحجاح بني حيدرة الممطر في الحرب مواضيه على الضد وفي السلم اياديه على الوفد بهارا ونضارا

(بند)

ملك بل ملك كونه الله من النور فولاه على الخلق وناداه رفعناك على الطور همام فحت الظلم مواضيه بحو ظلم جفون المقل الحور وهد من اياديه لنا ابنية التبر فشيد معاليه على اجنحة النسر وانبتت بواديه رياحين قنا الخط وآمن مواليه من القحط وذلل له الصعب وسهل له الوعر رحى الغيب فأصماه بآراه وانشا سحب السيل فأجراه بآلاه جواد عشق الفضل وعادى خلق البخل وفي السمع من العدل واحيى مهج البذل اذلاح ترى الأعين من راحة العيش ومن فطنة النار ومن طلعة البدر وفي مغفره الليث وفي بردته البحر حمى العرض من الثلب وأروى الأسد الغلب فما حاتم في الجود ولا معن له مثل ولا كعب ولا كسرى وسابور واسكندر في العدل وفي الجاه له ند واشباه سقى الأنصل في البوس من الشوس دم الرؤس وجلا ظلم الجهل من الحزم بفانوس فتى زوجه المجد عذراه وما انبت في وجنة السن عذارا

(بند)

شرس يهجم في بيض ظبا الهند على الأسد فيغزو شرف المجد ويعطي بدر العين في درر الحمد فيشري من الوفد اذا سار سرى الذعر الى نحو اعاديه وان حل ثوى الفخر بناديه جنى النصر

له الازرق والاسمر فى سفكهما الاحمر والشكر له نور فى مربعه الاخضر اذ عارضه مطر بالابيض والاصفر مولى ملك الناس بما فيه من الباس به تشرفت الارض وقرت مقل العصر واشرقت بانوار علاه غرر الدهر له عزم سما النجم به يقتنص الاسد من الاجم كريم حسن النثر بعلياء مع النظم له الحلبة فى الحجة ذات افتخار فما فى جوهره الفرد وموضوع ندى غاياته ليس حد روى الاصل بفتواه من الباء لدى الفضل لبيب علم معرفة عدل يروى الخفض من الخفض فلم يهو سوى النصب ضمير القدر المستتر البارز فى الحرب اذا اعرب ماضيه بنى المجد على الرفع وان عامل بدا ينصرف الجمع هو الخافض والناصب والرافع والمعطى والمانع والجابر والكاسر والآخذ والمنتقم القادر لازال على الارض لمن ام من الوفد فرارا ✿ انتهى ما وجدته له من البند المنسوب له رحمه الله

(وله معهما مواليا)

يا من به الجمع فى يوم الوغى مشهود جوارحى فى نوالك لك على تشهود
وبعد يا طب سقم الممرض المجهود ومن اليه المعالى بالورى انتسب
وماجد بعد خلانى عليك احتسب لما عشقت المدح وانا عشقت الكسب
صيرت مدحى راعى والمديح جنود وانثنت غاير على مالك بخمس بنود

وله يمدح السيد بركه خان

ما ظن اظما وفى كفيك بحر الجود وامحل وسحب نوالك بالجين تجود
وبعد يا منه تغدى الاسود تجود ماذا التعجب يا حليف الجود يا بركات
اشكو الفقر وانت يا كنز الغنى موجود

وله يمدحه

يا مصدر البيض محمرة وسمر الصعد ومن بعزمه الى سمك الثريا صعد
كل وعدته بوعد يا سلالة معد الا انا بعد يا مورد قناة المعد

ولهُ يمدحه

يا بركة المجد يا غيث النوال الهام والمروى الصدا الظامى بماء الهام
كم قد جبرت فقيراً وكم كسرت الهام يا عين علم الاله وسره المرموز
بك تُهتُ عشر العقول وحارت الاوهام

وله يمدحه ويهنيه بعيد النيروز

الغيث ان خص احيانا فجوداك عام دوام والبحر يعرف ان بكفك عام
والليث من خوف باسك سالم الانعام والدهر لما شكى الحاجة اتى النيروز
اليك فى كل عام يجتدى الانعام

وله ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الاضحى

يا بركة المجد يا من للكرام امام لا زال خلفك يشيعك النصر وامام
وابيك يا من لارواح الكماة حمام لو لم تجر من يمينك لجة الطوفان
من الغرق ما التجت فرقا الغصون حمام

وقال يمدحه

كم معرك فيه يغرق بالدم المعتام بلحوم الافراد فرت القنا المعتام
وتركت جرح التهاد فيه لا يلتام وامطرت روض العوارض بالنجيع القان
وبه البروق العوارض والسحاب قتام

وقال يمدحه

يا من باعداه شفرات المناصل دام وعقال فحل الخطوب الباذل الصلدام
لم تلق قبلك هماما فى الحروب مقدام يرشف كوس الرؤس بحومة الميدان
ما بين سمر العوالى والنجيع مدام

وقال يمدحه

ففقت الكهول بادراكك وانت غلام ... فحكمت واضحى لطاعتك الزمان غلام
يا واحد عم جوده سبعة الاقلام ... لك راحة كادفيها من ندى الاحسان
تخضر سمر الرماح وتورق الاقلام

وقال يمدحه

جودة الكف وكفك عن ذوى الاجرام ... فيها تقر النفوس وتشهد الاجرام
يا من يطى السؤال على النوال حرام ... لازلت ركن الفخار وكعبة الركبان
ما عرس الركب بين الحل والاحرام

وقال يمدحه

يا باعث الجود بعد الموت والاعدام ... وبصام الجود قاتل مهجة الاعدام
وابيك يا ليثها بالكر والاقدام ... ما زارك الغيث الايا فخر عدنان
ليكسب الفخر منك ويلثم الاقدام

وقال يمدحه

هذا هو العيد اقبل يا حمى الاسلام ... يقري محياك الف تحية وسلام
والقاه بالبشر يا ابن السادة الاعلام ... واغنم نحور الهموم وضحت بالاحزان
اضرب طبول المسره وانشر الاعلام

وقال يمدحه

يا بركة المجد يا ليث لو غى المفترس ... ومن لنا عند لزبات النوائب ترس
اقسم بجمر سمرك والحسام الورس ... لولاك رحنا سبا بين ايدى الفرس
واضحت رسوم الحوزه عافيا درس ... لكن يا من يعلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذاتك بسيم شرس ... فانعذ بنا بعد ما طحنا وجد المرس
لازلت باهل العبا يا بدرنا محترس ... ما بدت شمس المعالى فى نهار طرس

وقال يمدحه

يا خير من سار في سرج وسا بكور ❊ وعسجد قد تعالى ان يصاغ بكور
لم نلق في الخلق مثلك فارس مذكور ❊ حاضت بكفيه بيض الهند وهي بكور

وقال يمدح حسين باشا آل افراسياب

ففقت السلف يا حسين وانت اتيت اخير ❊ وانقذهم لك وانت اجلهم واخير
وليعلم الحاسدون كبيرهم وصغير ❊ ما دمت سالم وفيك الله متكفل
فيكفل ما شاء غدار الزمان يغير

وقال يمدحه

ما الظن يا ابو محمد في الانام بصير ❊ مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
وبعد يا من بعفوه يغفر التقصير ❊ لا تخش ان جاو عز ملك الملا
احكم بما شئت وانهى فالطويل قصير

وقال يمدحه

يا من بعينه يرى الخطب الجليل يسير ❊ ومن الى الوفد رفده والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير ❊ ولديك بالرأي صحت كيمياء الذل
فانت كسرى ورأيك للعلا اكسير

وقال يمدح المولى السيد على خان

يا من بسيف النوال اباد نفس المال ❊ ومن بعدله لاقطار البسيطة مال
وماجد منذ نشا نحو المكارم مال ❊ ومن بسيفه عروش المعتدين امال

وقال يمدحه

لك دامن عطاياها الزمان امتلا ❊ وليوث حرب بها ذبا المفاوز تلا
وصوارم كلما عزمات بهن امتلا ❊ تذرى الاسود جماجمها ومن تمال
والهام تبكي بجيم وتضحك الامال

وله فيه

كنت ادبحكم اذا قل التصدق بوق واقول فيكم ظنوني تدرك التصديق
فالآن معلوم عند اصحابا بالتحقيق من حبكم فهو منكم بالصدود حقيق

وله فيه

حتام فيكم أعاني الشوق واقاسي واذوب رقة وكل منكم قاسي
اما بكم من طبيب لعلة اليأس يرهم اللطف مجروح الحشا ياسي

وله فيه

يا خيرتي من اهل ودي ومن ناسي لا تحسبوني لعهد ودادكم ناسي
لو لم يحل طود صد دونكم راسي اتيتكم كالقدم اسعى على راسي

وله فيه

يا من موارده من مر على عذاب حتام انتم بفوز وصلكم بعذاب
ما عدت آسف لقلبي بالنوى لو ذاب من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب

وله فيه

يا فارغ البال اشغل بعدكم بالي حتى غدا رسم جسمي عندكم بالي
لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي شخوصكم نصب عيني دوم واقبالي

وقال يعاتب بعض اخوانه

كنت ادبحك اذا جار الزمان علي بك استعين وتوطى هامتي نعلي
فعكست ظني وبعض الظن غي ولي حاشا حاشا لي يا سيدي ترد الي

وقال يجوب رجلا يدعى بامين وقد وشى الى بعض الرؤساء وكان امين خال قد رباه وهو حسن السيرة واسمه شمس

امين المومنات نصلك ما بري كلمه ابعدتنا عن رضى المخزوم في كلمه
ابعدت عنه المحب وسنت ظلمه من شمس ما فيك ذره نور الظلمه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليه بالبصرة

قصري اليكم صدّني بالطريق تمام ... والتعب راحتي وسيري نحوكم المام
ورغبة فيكم قادتني بغير زمام ... آدري لها عند مثلك حرمة وذمام

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان وهو يومئذ بكرمان

يا طرس ان جئت عني صاحب المنن ... فخصّه بالتحية والثنا مني
الى جنابه سلمت ركائبك عني ... والثم يمينه امانة يا طرس عني

وقال يمدح السيد علي خان

حتّام اشغل بفكر القلب واعذبه ... واريد معنى لطيف عليك اكذبه
والمدح لو لم اجيده فيك واهذبه ... اريد اقول الصدق ويفوتني اعذبه

وقال وبعث بها الى حسين باشا

لي مهجة لا تزال اليك مصروفه ... ويعوقها عن لقاك الدهر وصروفه
وبعد يا من تملكنا بمعروفه ... هذا كتابي اليك على البعد نايب
عني يقبّل يدًا بالجود معروفه

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين ابن السيد علي خان

لي لوعة فيك طول الدهر تتجدّد ... ودمعة فوق صحن الخد تتردّد
ومهجة لا تزال اليك تتوقّد ... من الحويزة الى كرمان تتردّد

وقال وبعث بها اليه

يا سيف عزم فلق هام العدا مضربك ... لا يخلي الله من بين الصحب مضربك
عذبت بالبين طرفا طالما قربك ... ويلاه ما ابعدك مني وما اقربك

وقال في النسب وهي وقعت له طيفًا

حتّام يا قلب عن نجل العيون انهاك ... ولا تبالي بفرط السقم والانهاك
خالفت نصحي ولا عنها نهاك نهاك ... انظر الى اي حال حبّها انهاك

ولـه فيـه

هويت بنجل العيون وفي هواك ازدادك   فعذبت يا قلب والاشواق ملؤا ازدادك
كم لي اذا اداريك عام وليس بتر اداك   صبراً لهذا بما جنت عليك يداك

ولـه فيـه

لا الفكر يمكن يصل لقاك بمراسله   ولا الصبا تستطيع تجيك بمراسله
صب يزورك دجى كم با وواهس له   ومتيم يرتجو منك الوصل كم واس له

ولـه فيـه

لما سنا الحسن من خديك آنسنا   من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين فيك الضنا اضحى ملابسنا   من احمر الدمع فصلنا ملابسنا

ولـه فيـه

لما بنهج النوى بالسير شديتم   جفني عن النوم بالاهداب شديتم
وبخيرة الله عني يوم وليتم   الي يا ليت بعد الصبر وديتم

ولـه فيـه

احباب لي مهجة بالسير تتراكم   ودمعة فوق صحن الخد تتراكم
يا جيرة يهتدي التايه بآراكم   اموت بالوجد يوم فيه ما راكم

ولـه فيـه

يا من بشوقه على جيش الهموم نصول   حتام نصبر وفينا من نواك نصول
نهجر وتقطع وتلقانا بوجه وصول   كالبدر نورك قريب ولا اليك وصول

ولـه فيـه

نفايس العمر بالآمال انفقتها   وبالصبابه مجانين الهوى فقتها
والروح راحت تروح وانقضى وقتها   لكن لليوم لاجل لقاك عوقتها

وله فيه

ياجيرة بالطرب تجني دياجيكم ... والقلب محزون وافكار تناجيكم
كم يطرد دون الفؤاد الي ويحكم ... نار بحوجاى ماهي في حياجيكم

وله ايضاً

محاسنك للعقول الراسخه تدهش ... وذوايبك كالافاعي بالمهج تنهش
ونواظرك منذ ما بين البريه تنتش ... فتكن بالارواح لاخافن ولا اختش

وله فيه

ياقلب حتام اجهد في مدافعتك ... عن الهوى والشقاوه فيه دافعتك
من يوم بالصبر ما تحصل مسا عفتك ... اذهب وهذي الصبا والاسى عفتك

وله فيه

قلبي بغير الخدود الحمر لا يعتني ... وفي سوى البيض لا يغرم ولا يعتني
ان قلت خلي لهذا الغي واتبعني ... يقول بعض وجوه الغر يمنعني

وله فيه

فارقني النوم منذ بليت في فرقاك ... والقلب مثلك جفا واهتوى في رفقاك
والروح ان رمتها مني وعز لقاك ... خذها عسى الله يخلفها بطول لقاك

وله فيه

لناركم بالجوى يا نازحين رقود ... ومن دموعي لكم يا ناظمين عقود
يزورني الطيف منكم والعيون رقود ... فانتبه والفؤاد وطيفكم مفقود

وله فيه

يا عاذلي يوم جد البين بالرفقا ... فارقت الفك وتشتو مثل ما اشقى
تقول اصبر وعاقبة الصبر تلقى ... مليح تأمر ولكن اين من يبقى

ولهُ فيه

لي مهجة زاد فيك خفوقُ واجبها ولو قضت ما قضت بهواك واجبها
يا من عن النوم عين الصب حاجبها روحي فدا عينك الوسنا وحاجبها

ولهُ فيه

سلطان حسنك بحكم الجور خلّيتُه على الحشا وبجاراتك توليتُه
هيّجت قلبي ومنه الصد داخليته حتى لحقتك ولا ادري اين خليته

ولهُ فيه

من فوق صادين عينيك البديع نونان وبصحف خديك نسخة حكمة اليونان
يا للعجب نارها تضرم بكل جنان ولحاظك الحور تسكنها فهي جنان

ولهُ فيه في صباه

انوارك الخاطفة لعقولنا تسترق ومعاطفك للقلوب القاسية تسترق
الله في روح حرك غدا تحترق جسمه بدمعه غريق ومهجته تحترق

ولهُ فيه

ظبي اذا ما دنا منه الاسود ترهب لجسمنا منه السقم جفناه الفواتر هب
له وجنة للعقول بحسنها انتهب يحضر فيها العذار ونارها تلتهب

وله يعاتب بعض اخوانه على انه لم يعوده في مرض عرض له

داعي الجهل عن زيارة معزمك انفاك يا ليته عنه عينك غمض والجم فاك
وجهلت نهج الوداد وكان لا يخفاك يا من دفنت الوفا بتراب راس الجفا
الله يحسن عزاك على وفاة وفاك

وله في النسيب

ظبي قبض بالهوى مني الحواس رهون كيف اصغي السمع فيه لخلة تهون
عزيز وصل تركني في عذاب الهون كل المصايب سوى هجره علي تهون

ولـه فيـه

لى مهجة للسوك من الود لم تخن ... واضالع فوق غير مودتك لم تحن
وان توالت علينا من نواك المحن ... صبراً عسى عن قريب برؤيتك نحن

ولـه فيـه

اعجم هواك واجفانى عنه تفصحن ... ويخوننى فيك وهن لى ينصحن
لا باس باهواك لو اصحن دماً يضحن ... عادات اهل الغرام جفونهم تفضحن

ولـه فيـه

لك غصن قد باَنواع البهاء اثمر ... وليل فرع بواضح غرتك اقمر
ووجنة فى القلوب لهيبها احمر ... تظنها جلناره وهى موت احمر

ولـه فيـه

بالزور شانيك عارض فى خدك خط ... حاشا لكن قصده رتبتك تحط
يراع ياقوت فى ياقوت خدك خط ... رمزاً من الحسن سمته للحواسد خط

ولـه فيـه

لما لما ضحى الحسن جنة عذاره رسم ... اراد ختمه بديوان الملاحة رسم
لحفاظ كنز الثغر حوله نقش طلسم ... به انكتب من حروف الاسم الاعظم اسم

ولـه فيـه

لما على وجنته نثر الحسن اوراق ... وبان خمل الغبار بخده البراق
قالوا تغير جماله قلت لا بل راق ... ما ينقص التبر نقش التبر بالاحراق

ولـه فيـه

اذا ذكرتك ولاح البدر لى حنيت ... اليه وعلى هواك اضالعى حنيت
لما هويتك وحبك بالحشا كنيت ... خوف الفضيحة عن اسمك بالبدر كنيت

ولـه فيـه

النوم بعدك على عيني رد نقاه والصبر عن مهجتي سافر وعز لقاه

لا تحسب الصب بعدك حب طول بقاه لكن موت الشقي يبطي لطول شقاه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم

الحمد لله اذهب عنك ما تخشاه ورد عنك العدو وحسرته تغشاه

نصر من الله اتاك وبينك منشاه لا نصرة من عرب كانت ولا من شاه

ولـه فيـه

كم ليلة قمت فيها والخلق نوما لاجل الدعا لك وفيها الطرف ما هو ما

فالحمد لله اعطاني مرادي وما كذب ظنوني واسكت عني اللوما

ولـه فيـه

شط العرب ان طغى جوده ومده طما على البرية وفي الاثنين دي الظما

لكن ذا يا حسين يداه تجري بما وانت يدك بالذهب تجري وسيفك دما

ولـه فيـه

حصن العليه بفخرك زاد فخر وسما حتى بروجه غدت تحكي بروج السما

حصن جعلته لشدات الدهر معصما لا زال سوره سوار وانت له معصما

وقال في الشيب متشوقا

لله اخوان صدق ما هواهم مين بالبين هموا وخلوا بالحشا همين

كانوا سنا البدر بالداجي ونور العين غابوا فقل لي بعدهم من يجي بالعين

وقال يخاطب نفسه على طريق الوعظ

حتام يا نفس من سكر الهوى تصحين ومسودات الذنوب بتوبتك تمحين

كم تغفلين وفي اثرك طلاب الحين ما تعملين اذا فاجاك هذا الحين

وقال فيه

إن شئت يا نفس مما تفزعين تنجين ... بغير مولاك في الشدات لا تلجين
ولا تبيعين دينك في ذهب ولجين ... خافي من الله بعد الشيب ما ترتجين

وقال ويعرض ببعض اخوانه

كم صاحب لو قدر حولك تدور رحاه ... سواك مثل الطحين وعلسك برحاه
يبدي المودة ويخفي بالحشا برحاه ... بالوجه مثل المراه وفي القفا مسحاه

وقال فيه

كم في الورى من خبيث الذات أعلمك ... يبدي المودة وقصده ينطمس معلمك
وان عجز يصفيك وان قدر يظلمك ... تطيب نفسك بتكليمه وهو يكلمك
حكة جرب تستلذ لها وهي تولمك

وقال في الخير

ترفعت عن رجا الأنذال همتنا ... ولو دهتنا الليالي ما اهمتنا
وحروف لأيام لو بالشر امتنا ... لا تعتقد نا نذل لها ولو متنا
شعارنا الصبر والتفويض شيمتنا

هذا آخر ما اردت ايراده مما جاء له رحمه الله تعالى من المواليات وهو كثير لا يكاد يحصى فصدفت عن تدوينه لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان * حتى يؤلف فيه ديوان أو يوسع له بديوان * وانما ولده المتأخرون من البسيط توخياً للاعراب لكنهم لم يلتزموا فيه من اللغة والاعراب جادة الصواب * وتساهلوا فيه حتى قيل ان خطاه صواب ولحنه اعراب * والله اسأل ان يجعل ما يعقبه هذا الجمع من الذكر الخالد * سؤددا لي في شكر النعم وبر الوالد * انه ذو الطول الوسع * والبر الهامع *

تم

تم طبع هذا الديوان * بعون الملك المنان *
بالمطبعة الشعرانية * بثغر اسكندرية * وذلك
يوم الاثنين المبارك الموافق ١٩ يومًا
مضت من جمادى الاولى
(سنة ١٢٩٠)

